

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١٠
الفواكه الدواني
للطب
النبوي والقرآني
تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني
دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ. فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

الفواكه الدواني للطب النبوي والقرآني

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



ص.ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف : ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب : ٦٠٠٩٣ - الدمام : الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١٠

الفواكه الدواني للطب النبوي والقرآني

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان

أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

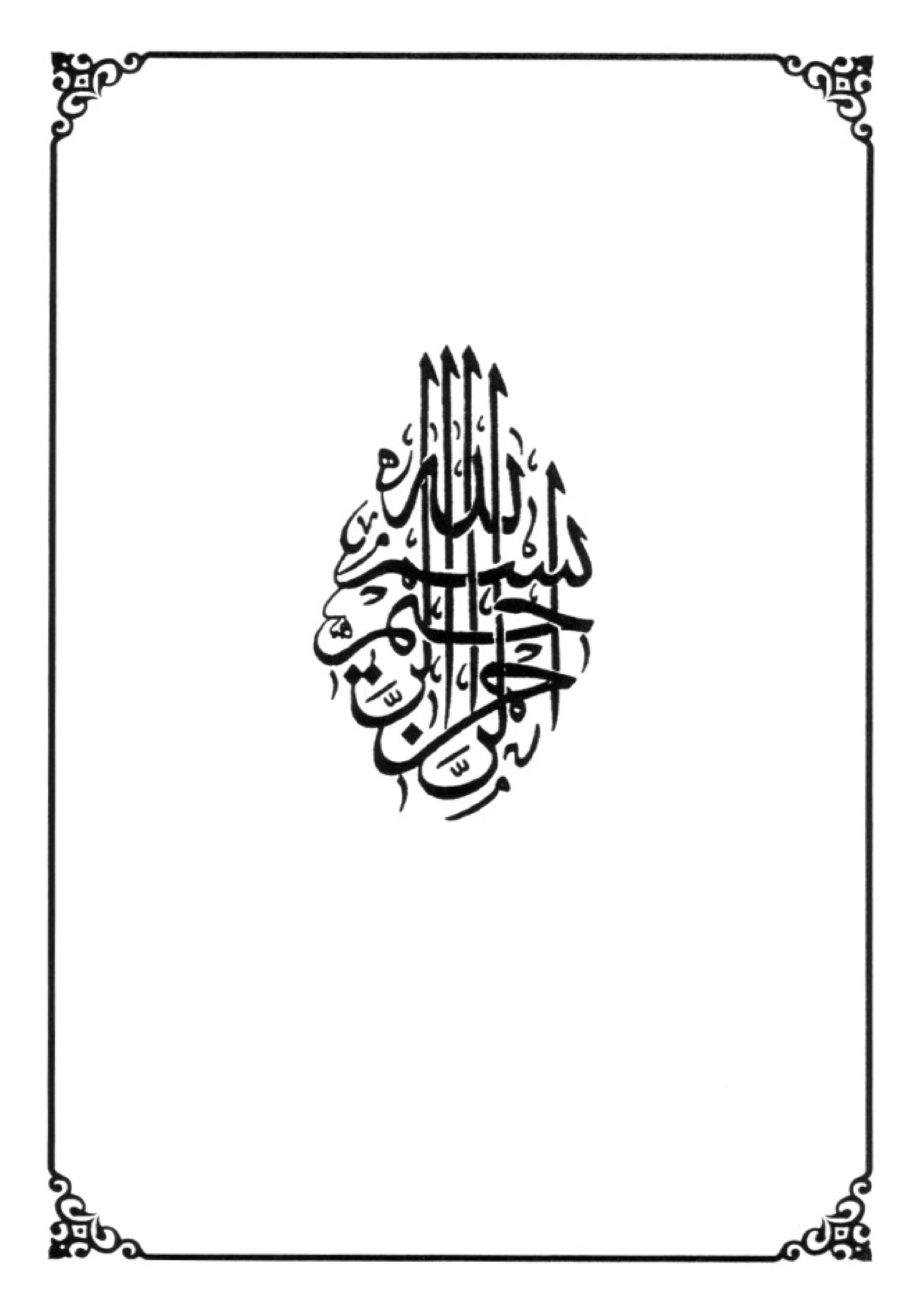
تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الابتلاء سنة ماضية ، فالمرض وسائر المكاره ، بل والمحاب سنة ربانية اقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى ، ومن حكم الابتلاء أن يكون اختبارا وتمحيصا للعبد المؤمن .

وهذا الأمر قد يكون في الشهوات ، والفقر ، والمرض ، والخوف ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات ، كما يكون بكثرة الأموال والأولاد ، وبالصحة والسقم إلى غير ذلك من المحابّ والمكاره .

فالعبد مبتلى في كل شيء ، فيما يسره ويحبه ، وفيما يسؤوه ويكرهه ، قال تعالى في محكم كتابه ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [١] .

قال ابن عباس – رضي الله عنهما : (نبتليكم بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلالة) [٢] . وفي رواية عنه : (بالرخاء والشدة ، وكلاهما بلاء) [٣] ،

---

[١] (سورة الأنبياء – الآية ٣٥)
[٢] (تفسير ابن جرير – ١٧ / ٢٥) .
[٣] (تفسير ابن جرير – ١٧ / ٢٤) .

وقال ابن زيد – رحمه الله – : (نبلوهم بما يحبون وبما يكرهون ، نختبرهم بذلك كيف شكرهم فيما يحبون ، وكيف صبرهم فيما يكرهون) [1] .

ومن أنواع الابتلاء المرض ، والمرض ينقسم إلى ثلاثة أقسام :-

الأول : المرض العضوي .
الثاني : المرض النفسي .
الثالث : المرض الروحي .

وكافة الأنواع المذكورة آنفاً تحتاج من المريض إلى الصبر والاحتساب والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالذكر والدعاء لرفع البلاء والمعاناة والألم ، ويتضح جلياً أن أنواع المرض تنقسم إلى قسمين رئيسيين ، فالقسم الأول يتعلق بالناحية العضوية ، وأما القسم الثاني فيتعلق بالناحية النفسية والروحية ، وقد قدم الإسلام من خلال النصوص النقلية علاجاً لكافة تلك الأمراض ، فأحال علاج المرض العضوي للمتمرسين الحاذقين في مجاله ، وقدم قواعد أساسية وهامة في الطب والعلاج ، إضافة إلى بعض الاستخدامات المتعلقة بالعلاج بالأدوية الطبيعية والتي سوف يتم إيضاحها لاحقاً .

وأما المرض النفسي فقد اعتنى به الإسلام غاية الاعتناء ، وقدم لنا نماذج لا تعد ولا تحصى من كيفية التعامل مع النفس البشرية ، وقبل ذلك قدم لنا

[1] (تفسير ابن جرير – ١٧ / ٢٥) .

نموذجاً للحياة الأمثل من خلال تربية الإنسان على الفضيلة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف ، وعلاقة الفرد بأقرانه ، وعلاقته بالمجتمع من حوله ، وعلاقته بأولياء الأمور ، ومن ثم فالإسلام يربي المسلم اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ، وينظم كافة العلاقات المذكورة في بوتقة من الأمن والاطمئنان ، بحيث يشعر الإنسان من خلال تنظيم علاقته على الوجه المذكور بالسكينة والسعادة والهناء ، ليس ذلك فحسب إنما دخل إلى أعماق النفس البشرية لمحاكاتها والتعامل معها بما يتلاءم مع طبيعة الإنسان وفطرته التي فطر عليها ، وليس البحث مجالاً للخوض في كافة التفصيلات المذكورة آنفاً ، إلا أن السيرة العطرة للرسول الكريم ﷺ ، مليئة زاخرة بالنماذج التي لا تعد ولا تحصى لمثل تلك الأقوال والأفعال .

وأما المرض الروحي والمتمثل بالأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ، فلا يخفى على كل لبيب مدى اهتمام الإسلام بهذا الجانب ، خاصة أن العلاج الروحي أبعد منالاً عن الطب وقواعده ومرتكزاته الحسية ، فهو من الأمور الغيبية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم علاجها عن طريق الأطباء والمستشفيات والمصحات ، لأنها خارجة عن نطاق هذا العلم بما يمتلكه من مخترعات ومكتشفات وتطور علمي ، ومن هنا جاءت الشريعة تولي هذا الجانب أهمية كبيرة ، بل وتقدم فيه ما لا تقدمه في العلوم الطبية الأخرى من خلال النصوص النقلية ، بحيث تجسد الطريقة المثلى للعلاج والاستشفاء ، وتضع القواعد والأسس التي تنظم هذا الأمر وتحكمه ضمن الضوابط الشرعية ، ليس ذلك فحسب إنما

بينت لنا المشروع من غير المشروع في كافة النواحي المتعلقة بالعلاج ، والبحث الذي بين أيديكم يؤكد على هذه الخاصية وهذا المنهج .

وقبل البدء في إيضاح المنهج الإسلامي في العلاج والاستشفاء من بعض الأمراض بشكل عام ، أود أن ألفت النظر بأن البحث قد تعرض بشكل تفصيلي لعلاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين في مواضعها السابقة لاكتمال بحث كافة الموضوعات من جميع الجوانب .

وأبدأ هذا العنوان بوقفة متفحصة للمعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهومي المرض والطب .

* المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهومي المرض والطب :-

* معنى المرض في اللغة :-

* قال الجرجاني : (المرض : هو ما يعرض للبدن ، فيخرجه عن الاعتدال الخاص) [١] .

* قال القرطبي : (المرض : هو كل ما خرج به الإنسان عن ضد الصحة من علة ، أو نفاق أو تقصير في أمر) [٢] .

* قال الألوسي : (المرض : هو حالة خارجة عن الطبع ، ضارة بالفعل ، وقد يطلق المرض لغة على أثره وهو الألم كما قال جمع ممن يوثق بهم وعند الأطباء – ما يقابل الصحة ، وهي الحالة التي تصدر عنها الأفعال سليمة . والمراد من الأفعال – ما هو متعارف ، وهي إما طبيعية كالنمو – أو حيوانية كالنفس – أو نفسانية كجودة الفكر – فالحول ، والحدب مثلاً : مرض عندهم دون أهل اللغة) [٣] .

---

[١] (التعريفات – ص ٢٣٤) .
[٢] (الجامع لأحكام القرآن – ١ / ١٩٧) .
[٣] (تفسير المعاني – ١ / ١٤٦) .

* قال الفيروزبادي : (المرض : هو إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها – ومرض ، كفرَح ، مرضاً ، ومِرضاً : فهو مرض ، ومريض ومارض جمعه أمراض ، ومرضى ، ومِراضى) [١] .

* ورد في المعجم الوسيط : (المرض : هو كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة ، أو نفاق ، أو تقصير في أمر) [٢] .

* قال السيوطي : (المرض : هيئة بدنية غير طبيعية يصدر الأفعال عنها – موؤوفة أي ذات آفة . أي تغير) [٣] .

*معنى المرض في الاصطلاح :-

قال الدكتور خير الدين شريف العلمي دكتوراه في الطب " بغداد " :
(**المرض** : هو الحالة غير الطبيعية التي تنتاب الجسم – كلياً أو جزئياً – وتؤدي إلى ظهور الأعراض .

الأعراض : هي التظاهرات التي يتجلى بها المرض " أو العلامات التي يتصف بها المرض " سواء كانت هذه التظاهرات سريرية أو شعاعية أو

---

[١] (القاموس المحيط – ٢ / ٣٥٦ – ٣٥٧) .

[٢] (المعجم الوسيط – لجنة مجموعة مؤلفين – ٢ / ٨٧٠) .

[٣] (إتمام الدراية لقراء النقاية – نقلاً عن كتاب " المرض والشفاء في القرآن الكريم ") .

مختبرية [١] .

الأسباب : أسباب المرض ، هي العوامل التي أدت إلى حدوث المرض . فلكل مرض أسبابه المختلفة التي قد تكون معروفة أو مجهولة ، كلياً أو جزئياً .

التشخيص : هو تحديد هوية المرض ومعرفته بالتحري عن أعراضه وأسبابه المعروفة .

المضاعفات : مضاعفات المرض ، هي الاختلاجات التي تحصل عند المريض . وتكون إما باشتداد أعراض المرض كثيراً ، وإما بظهور مرض آخر ثانوي قد يكون أخطر من المرض الأول) [٢] .

* معنى الطب في اللغة :-

قال الحافظ في الفتح : (ونقل أهل اللغة أن الطب بالكسر يقال بالاشتراك للمداوي وللتداوي وللداء أيضاً فهو من الأضداد ويقال أيضاً للرفق ، والسحر ، ويقال أيضاً للشهوة ولطرائق ترى في شعاع الشمس ،

[١] (الأعراض " السريرية " : ما يظهر منها للطبيب أثناء فحصه للمريض وهو على سريره . و " الشعاعية " : ما يكشفه التصوير الشعاعي من العلامات . و " المخبرية " : ما يتضح بالفحوص التي تُجرى في المختبر) .

[٢] (موسوعة العلوم الطبية – طبيبك معك في بيتك – أنظر كتاب " المرض والشفاء في القرآن الكريم – للدكتور أحمد حسين علي سالم – ص ١٥ – ١٦) .

وللحذق بالشيء ، والطبيب الحاذق في كل شيء ، وخصّ به المعالج عرفاً . والجمع في القلة أطبه وفي الكثرة أطباء) [١] .

*** معنى الطب في الاصطلاح :-**

قال ابن منظور تحت مادة " طبب " : (الطب : علاج الجسم والنفس ، رجل طَبٌّ و طَبِيبٌ : عالم بالطب ، والمتطبب : الذي يتعاطى علم الطب) [٢] .

*** أنواع الطب :-**

يقول الحافظ بن حجر عن أنواع الطب : (والطب نوعان : طب جسد ، وهو المراد هنا ، وطب قلب ، ومعالجته خاصة بما جاء به الرسول ﷺ عن ربه سبحانه وتعالى . وأما طب الجسد فمنه بما جاء به الرسول عن ربه سبحانه وتعالى . وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ، ومنه ما جاء عن غيره ، وغالبه راجع إلى التجربة . ثم هو نوعان : لا يحتاج إلى فكر ونظر ، بل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع ، والعطش . ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو إما إلى حرارة أو برودة ، وكل منهما -

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١١٣) .

[٢] (لسان العرب – باختصار – مادة " طبب " – ١ / ٥٥٤) .

إما إلى رطوبة – أو يبوسة ، أو إلى ما يتركب منهما وغالب ما يقاوم الواحد منهما بضده . والدفع قد يقع من خارج البدن ، وقد يقع من داخله ، وهو أعسرهما .

والطريق إلى معرفته بتحقق السبب والعلامة ، فالطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه ، وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، والاحتماء عن المؤذي ، واستفراغ المادة الفاسدة . وقد أشير إلى الثلاثة في القرآن الكريم)[١] .

[١] (فتح الباري – ص ١٣٤) .

* المطلب الأول : العلاج النبوي :-

تبين معنا سابقاً إن الإسلام حرص كل الحرص في المحافظة على الصحة البدنية والنفسية لدى الأفراد والجماعات ، ومن هنا فقد قرر الأساليب والوسائل المعنوية والحسية في العلاج والاستشفاء ، وقدم للبشرية نماذج متنوعة بقيت ولا تزال مثاراً للدهشة والاستغراب لكافة شعوب العالم خاصة من قام بدراسة تلك المظاهر دراسة علمية موضوعية ، وقرر بعد ذلك أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تصدر تلك الأسس والركائز من بشر مهما أوتي من العلم والمعرفة والعقل ، فعاد كثير من هؤلاء لجادة الصواب بعد الدراسة والبحث والتحري لكثير من النماذج العطرة في سيرة الرسول ﷺ ، وليعلم جازماً أن الإسلام هو دين الحق ، وأن الخالق سبحانه وتعالى هو العالم بكنه هذا المخلوق البشري الضعيف ، وهو العالم سبحانه وتعالى بما ينفعه أو يضره .

ومن هنا فسوف استعرض بعض الأساليب والوسائل المعنوية والحسية في العلاج والاستشفاء وهي على النحو التالي :-

أولا : طريقة علاج الوسوسة :-

إن من أنجع الوسائل للوقاية من هذا الداء العظيم الذي تفشى كثيرا في المجتمعات الإسلامية ، هو العودة الصادقة للكتاب والسنة ، وتأكيد التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى في القلوب ، والتوجه له بالدعاء والذكر ، ومن جهة ثانية الاستعداد النفسي والبدني في محاربة الشيطان والتصدي له ، وهذا يعني أن لا يقف المؤمن موقف الاستسلام والانقياد لعدوه الذي يعتبر أصل هذا الداء ، وسلاحه الذي يحارب به المؤمنين ، فيشككهم في أمور دينهم ودنياهم ، ويوسوس لهم في عقائدهم ، فيهزم من لا سلاح ولا حصن له ، وأما المتسلح بالإيمان والعقيدة والذكر والدعاء فهو بعيد المنال عن مكائده ووسوسته ٠

قال محمد بن مفلح – رحمه الله – :(وقال ابن عقيل ، وقد قيل له : رجل أنغمس في الماء مرارا وشك هل صح الغسل أم لا ، فما ترى في ذلك ؟ فقال له : اذهب فقد سقطت عنك الصلاة ٠ قال : وكيف ؟ قال : لأن النبي ﷺ قال : (**رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق**) [١]

---

[١] (والحديث من طريق عائشة و علي وعمر رضي الله عنهم أجمعين وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الحدود (١٧) – برقم (٤٣٩٨) والنسائي في سننه – كتاب الطلاق (٢١)– وفي " السنن الكبرى " – ٣ / ٣٦٠ – كتاب الطلاق (٢٢) – برقم (٥٦٢٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٤٩٦) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٥٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٥١٢ ، صحيح أبي داوود – الإرواء ٢٩٧) ٠

ومن يغمس في الماء مرارا وشك هل أصابه الماء أم لا فهو مجنون)[1] .

[1] (مصائب الإنسان – ١٣٥) .

* أقوال أهل العلم في كيفية علاج هذا الداء :-

* قال ابن القيم – رحمه الله – : (فمن أراد التخلص من هذه البلية – يعني الوسوسة – فليستشعر أن الحق في اتباع رسول الله ﷺ في قوله وفعله وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك أنه على الصراط المستقيم ، وأن ما خالفه من تسويل إبليس ووسوسته . ويوقن إنه عدو له لا يدعو إلى خير ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [١] ، وليترك التعريج على كل ما خالف طريقة رسول الله ﷺ كائنا من كان ، فإنه لا يشك أن رسول الله ﷺ كان على الصراط المستقيم . ومن شك في هذا فليس بمسلم ، ومن علمه فإلى أين العـــدول عن سنته ؟ وأي شيء ينبغي العبد عن طريقته ؟ ويقول لنفسه : ألست تعلمين أن طريقة رسول الله ﷺ هي الصراط المستقيم ؟ فإذا قالت له : بلى ، قال لها : فهل كان يفعل هذا ؟ فستقول : لا ، فقل لها : فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ وهل بعد طريق الجنة إلا طريق النار ؟ وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله إلا سبيل الشيطان ؟ فإن اتبعت سبيله كنت قرينه ، وستقولين : ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ [٢] . ولينظر أحوال السلف في متابعتهم لرسول الله ﷺ فليقتد بهم ، وليختر طريقهم) [٣] .

---

[١] (سورة فاطر – الآية ٦) .

[٢] (سورة الزخرف – الآية ٣٨) .

[٣] (اغاثة اللهفان – ١ / ٢١٢ ، ٢١٣) .

* قال ابن الجوزي – رحمه الله – :(حكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه : " ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : هذا يطول . أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ما تصنع ، قال : أكابده جهدي وأرده . هذا أمر يطول ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك)[١] .

* قال محمد بن مفلح – رحمه الله – :(قال أحمد بن أبي الحواري : شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسوسة في الصلاة ، فقال : إذا أردت أن ينقطع عنك ، فإذا أحسست به فافرح ، فإنك إذا فرحت انقطع عنك لأنه لا شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن ، وإذا اغتممت به زادك . قال بعض العلماء : لأن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد بيتا خربا)[٢] .

* قال الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي – رحمه الله – في حديث الوسوسة صريح الإيمان : (قوله في حديث الوسوسة " ذلك صريح الإيمان " و " الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة " وذلك أن ما يقع في القلب من وساوس الشيطان أو إلقائه إذا كان منافيا لما أخبر الله به ورسوله ، فإن المؤمن لا يستريب في خبر الله ورسوله ، وما دل عليه من

---

[١] (تلبيس إبليس – ص ٤٨) .

[٢] (مصائب الإنسان – ١٢٦) .

المعاني والعقائد ، والشيطان لا بد أن يلقي من الشبهات والشكوك ما يتوصل به إلى حصول مراده ، ولكن ما مع المؤمن من الإيمان واليقين ينفي ذلك ، ويكرهه أشد الكراهة ، فلا يزال يكرهه ويدفعه حتى يستقر الإيمان في القلب صافيا من الأكدار ، سالما من الشبهات ، فهذا صريح الإيمان الذي نفى الشبهات والشكوك ، والحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ، فلم يدرك من الإنسان إلا مجرد وساوس لا قرار لها ولا ثبوت ، بل نفيها وكراهتها يزداد به المؤمن إيمانا ، والموقن إيقانا ، فالاستعاذة منه من باب دفع الشر والمكروه والصائل ، والرجوع إلى الإيمان بالله ورسوله ، والاعتراف بوحدانيته وصفاته من باب الرجوع إلى الأصل الثابت الذي يدفع بذاته وقوته كل شك ، وشبهه الاستعاذة فيها الاستعانة بالله على دفعه ، والرجوع إلى الإيمان فيه الرجوع إلى فضله ورحمته ، وهذا من أعظم الأسباب على الإطلاق في دفع هذه الشبهة التي هي من أعظم الشبهات ، بل هذا يدفع كل شبهة على الحق ، فمتى تحقق العبد الحق ، وعلمه علما لا يستريب فيه ، علم أن كل ما ناقضه ، فهو باطل ، ولا يتم ذلك إلا بالاستعانة بالله وتوفيقه ، والله المستعان على حصول الخير ودفع الشر) [١] .

وقال – رحمه الله – في دواء الوسواس : (ليس له دواء إلا سؤال الله العافية والاستعاذة من الشيطان الرجيم ، والاجتهاد في دفع الوساوس ، وأن

---

[١] (الفتاوى السعدية – ٧٧ ، ٧٨) .

يتلهى عنها ولا يجعلها تشغل فكره ، فإنه إذا تمادت فيه الوساوس ، اشتدت واستحكمت ، وإذا حرص على دفعها والتلهي عن الذي يقع في القلب ، اضمحلت شيئا فشيئا . والله أعلم) [١] .

* قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عند سؤاله عن الأسباب والوسائل التي تعصم الإنسان وتحصنه من الوساوس والأوهام الشيطانية ، وتجعله سليما مستقيما في عقيدته وسلوكه :-

(عليه **أولا** : أن يكثر من الاستعاذة بالله من شر الشياطين وأوهامها ووساوسها ، ويعتقد أن ربه هو الذي يعيذه ويعصمه ويحميه ، ويحول بينه وبين تلك الأوهام والتخيلات .

كما أن عليه **ثانيا** : أن يذهب من نفسه تلك التخيلات والواردات ، التي تشككه في عقيدته ودينه وطهارته وصلاته سواء في صحتها أو في أصلها ، بل يعتقد جازما أنها عين الصواب والحق ، وأن ما يجول في نفسه من الشك والريب في صحتها أو موافقتها كله من أوهام الشيطان ، ليوقعه في الحيرة وليكلفه ما لا يطيق ، حتى يمل العبادة أو يعتقد بطلانها ، وهذا ما يريده إبليس من المسلمين ، والله أعلم) [٢].

---

[١] (الفتاوى السعدية – ١٢٦)

[٢] (الفتاوى الذهبية – ص ٣٤ – ٣٥ – أنظر الكتر الثمين – ١ / ٢١٢) .

يقدم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين نصائح قيمة لعلاج هذا الداء تتلخص بالأمور التالية : (١- الاستعاذة بالله ، والانتهاء بالكلية عن هذه التقديرات كما أمر بذلك النبي ﷺ .

٢- ذكر الله تعالى ، وضبط النفس عن الاستمرار في هذه الوساوس .

٣- الانهماك الجدي في العبادة والعمل امتثالاً لأمر الله ، وابتغاء لمرضاته ، فمتى التفت إلى العبادة التفاتاً كلياً وواقعية نسيت الاشتغال بهذه الوساوس – إن شاء الله – .

٤- كثرة اللجوء إلى الله والدعاء ، بمعافاتك من الأمر ، وأسأل الله تعالى لك العافية والسلامة من كل سوء ومكروه) [1].

[1] (مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – ص ٣٤٨) .

*** أسباب الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في مسألة الوسوسة والصرع :-**

لقد وقف اعتقاد السلف وأهل السنة وهم أهل الحق ، موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذياهم ، فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا ، وإن الإذعان له يقتضيه دون تأويل سخيف يخرج النصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح هو الإيمان المجزئ المنجي من نار الخلود في الآخرة .

وهناك رأي للمعتزلة يبين أن الصرع لا يتعدى كونه وسوسة تؤدي بصاحبها إلى ما يشاهد عليه من أعراض الصرع ، قال الدكتور إبراهيم كمال ادهم في كتابه " العلاقة بين الجن والإنس " :

(وهنالك رأي حديث يعتقد به بعض الناس الذين يحاولون التوفيق بين العلم والدين في أمر الصرع والمس الروحي ، يتوافق بعض الشيء مع رأي المعتزلة والذين ينفون دخول الجني بدن الإنسي ، ولكنهم لا ينفون أمر الوسوسة ، وهذا الرأي يقول : " أن الجن توسوس في صدور الناس ، وأن هذه الوسوسة من شدها تتملك من نفس الإنسي فيصدقها ويعتقد بصحتها ، فيصبح خاضعا في تصرفاته لهذه الوسوسة أو الإيحاء الذي يستخدمه المنوم المغناطيسي ، كما يؤثر على الوسيط أو النائم ، إذ أن الإيحاء الذي يسلطه المنوم على النائم هو الذي يؤدي به إلى حالة النوم ،

تماما كما تفعل حبة الدواء المنومة بل أشد ، وأحيانا في وقت أقصر ، كما يمكن أن يدوم تأثير الإيحاء التنويمي وقتا أطول من حبة الدواء لو أراد المنوم ذلك ، وباستطاعة المنوم حين يسلط إيحاءه على الوسيط أن يجعله يرى ويشعر ويتحسس أي شيء يرغب فيه ، كما يشاء وكما يريد ، بعيدا عن الضوابط العقلية والقواعد الحسية للنائم أو الوسيط ، كذلك الحال تكون بين الجني والإنسي ، إذ يمكن أن نعتبر المنوم هو الجني ، والنائم هو الإنسي ، فيوسوس الجني أو الشيطان ما يشاء للإنسي ، وبما أن الشيطان لا يرغب إلا أن يجعل الإنسي حزينا خائفا تعيسا مشوش الفكر ، فاقدا للوعي ، فإنه يوحي بهذه الأمور ، فإذا اقتنع بها الإنسي أصبح كالمصروع يتخبط في مشيته وتصرفاته كالمجنون !!

لكن هذا الرأي مع ما يحمل من حسن نية أصحابه وغيرهم على الدين الحنيف ، وما يحمله من منطق وأسلوب علمي تجريبي سليم إلا أن به ثغرات تدحضه ، وتؤكد رأي أهل السنة والجماعة في أن الجن لا يقف عند حدود الوسوسة ، بل يتعداه إلى دخول جسد بني آدم فيفسد عليه عقله وفكره ، ويجعل أعضاءه تتصرف بطريقة مغايرة للمألوف) .

* الفرق بين الصرع والوسوسة :-

وقال الدكتور إبراهيم كمال ادهم أيضا :

(ولقد أعانني الله سبحانه وتعالى ومكنني من أن أتبين هذه الثغرات وأسلط عليها منظار الفكر العلمي الإيماني لدحض هذا الرأي لما أتمتع به من خبرة نظرية وعلمية في فن التنويم المغناطيسي الذي مارسته زهاء خمس عشرة سنة تقريبا كباحث ، لا كمتكسب من هذا الفن ، فعلمت ما للإيحاء من أثر على النفس الإنسانية ، فبالإيحاء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض اسود ! والأسود أبيض ! والصواب خطأ ! والخطأ صوابا ! والحار باردا ! والبارد حارا ! كما أن الإيحاء يمكن أن يشفي في بعض الحالات ، كما يمكن أن يتسبب في المرض ٠٠ وهكذا ٠

إلا أن الفرق بين من هو في حالة إيحاء أو وسوسة ، وبين من هو في حالة صرع وتلبس شيطاني يمكن أن نتبينها من طريقة شفاء المصروع :-

أولا : في حالة الوسوسة لا يمكن أن يشفى الشخص من جلسة واحدة ، بينما نجد في حالة الصرع أو المس الروحي أن الشفاء يتم في جلسة واحدة ٠

ثانيا : إن المصاب بحالة الوسوسة عندما يشفى بعد عدة جلسات نجده بعد مدة يعود إلى نوع آخر من الوسوسة ، بينما الذي كان مصابا

بحالة الصرع إذا شفي فنادرا ما يعود إلى الصرع إذا اتبع نصائح الطبيب المداوي .

ثالثا : إن من يكون مريضا بالوسوسة يحتاج إلى علاج يعتمد على الإيحاء النفسي ، بينما المصاب بالصرع لا يحتاج إلى إيحاء نفسي ، ولا يؤثر فيه هذا الإيحاء ، لكنه حين يقرأ عليه بعض آيات القرآن الكريم المشهود لها بعلاج الصرع ، فتسمع الجني يتأفف ويصيح طالبا التوقف عن قراءة القرآن .

رابعا : إن الموسوس لا ينطق بلغة غير اللغة التي يعرف ، بينما المصروع أو الملبوس بالجن ، قد ينطق بلغة أو لسان غير لسان صاحبه ، وبلهجة وصوت غير لهجة وصوت صاحبه .

خامسا : إن الموسوس تبقى معلوماته ضمن حدود حواسه ومعارفه السابقة ، بينما المصروع تصبح معلوماته وما يخبر به فوق حدود حواسه ، وفوق المخزون من المعلومات والمدركات التي يمتلكها ، بمعنى أنه قد يخبر عن أشياء تحصل في مكان آخر بعيد ، وأنت جالس بجواره ، أو قد يحل معضلة معينة قد يعجز عن حلها لو كان في حالة طبيعية .

سادسا : إن الموسوس لو ضرب لبقي أثر الضرب عليه ، ولعانى منه أياما عديدة ، لكن المصروع إذا ما ضرب وخرج منه الجن ، فإنه يستيقظ وينظر يمنة ويسرة ، ويستغرب .

وهناك وجوه أخرى ليس من الضروري ذكرها ، لأنها لا تهم إلا أصحاب الخبرة والاختصاص)[١] .

قلت : وهذا هو المنطق السليم والتفكير القويم الذي يرجح كفة رأي أهل السنة والجماعة والذي يقر دخول الجن بدن الإنسي فيصرعه ويتخبطه ، إلا أنه لي بعض الوقفات مع كلام الدكتور الفاضل – حفظه الله – :-

١)- ليس بالضرورة شفاء المصروع من جلسة واحدة وقد يستغرق الأمر عدة جلسات أو أكثر .

٢)- لا يوجد دليل شرعي فيه إثبات وقوع مثل هذه المحادثة أو المخاطبة ، ولكنه قد ثبت ذلك عن بعض أعلام الأمة وأئمتها كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ونحوهم ، وثبت واقعا مع كثير من الحاذقين والمتمرسين في الرقية الشرعية ودروبها .

---

[١] (العلاقة بين الجن والإنس – ص ١٨٤ – ١٨٦) .

٣)- أما بالنسبة للمعرفة والمعلومات التي يخبر بها المصروع والتي أشار إليها الكاتب - حفظه الله - على أنها فوق حدود حواس المصروع ، وفوق المخزون من المعلومات والمدركات التي يمتلكها ، كل ذلك ومعرفته لا يكون خارجا عن نطاق الموجود إنما يكون نتيجة للقدرة الهائلة التي يتمتع بها الجن وطريقة اتصال بعضهم ببعض بحيث يجعل تلك المعلومات والمدركات معلومة لهم وفي نطاق حسهم وإدراكهم ، ولا بد أن نحذر من الاعتقاد بأن معرفة تلك الأمور والأحوال تعتبر معرفة للغيب وخفاياه ، فعلم الغيب اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه دون سائر الخلق .

٤)- ولا بد تحت هذا العنوان من الاشارة لأمر خطير وقع فيه بعض المعالِجين في وقتنا الحاضر وهذا الأمر يتعلق بالممارسة الخاطئة واستخدام أسلوب خاطئ في الضرب ، وخاصة حصول ذلك ممن تصدر للرقية الشرعية بجهل ، دون علم ودراية او ممارسة علمية متقنة استمدت من الحاذقين المتمرسين في هذا العلم ، واستخدام هذا الأسلوب من هذه الفئة الجاهلة يعني عدم إدراك خطورة النتائج المترتبة على ذلك ، وقد تأذى بسبب هذا الجهل خلق كثير ، وربما أدى الخطأ في الاستخدام لحصول وفاة بعض الحالات المرضية ، وهذا ما حصل حقا في بعض البلدان الإسلامية وكتب ما كتب حول هذا الموضوع بقصد الإساءة والقذف والتشهير .

وهذا الكلام لا يعني مطلقا إنكار هذه الحقيقة واستخدام هذا الأسلوب في التعامل مع الجن والشياطين أو توبيخهم وانتهارهم فقد حصل ذلك مع بعض علماء الأمة الأجلاء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ، إلا إنه يجب توخي مبدأ الحيطة والحذر ومعرفة الزمان والمكان والكيفية التي يستطيع بها المعالِج الحاذق التعامل مع الجني الصارع ، وقد تبين معنا هذا بالتفصيل والإسهاب في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (**المنهج الشرعي في علاج صرع**) فليراجع .

ثانيا : طريقة علاج الحمى :-

١)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**) [١] .

قال المباركفوري :(قوله : " الحمى فور من النار " وفي رواية " الحمى من فيح جهنم" . قال الحافظ : كلها بمعنى والمراد سطوع حرها ووهجه . واختلف في نسبة الحمى إلى جهنم ، فقيل حقيقة واللهب الحاصل في جسم المحموم قطعة من جهنم ، وقدر الله ظهورها بأسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك ، كما أن أنواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة . وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه . والمعنى أن حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس على شدة حر النار ، وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها ، وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الإبراد والأول أولى انتهى .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٩١ – ٢ / ٢١ ، ٨٥ ، ١٣٤ - ٦ / ٥٠ ، ٩١ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب بدء الخلق (١٠)– برقم (٣٢٦٢) – وكتاب الطب (٢٨) – برقم (٥٧٢٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧٨ ، ٨١) – برقم (٢٢٠٩ – ٢٢١٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٤) - برقم (٢١٧٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٤٧١) ، والنسائي في " الكبرى " - ٤ / ٣٧٩ - كتاب الطب (٦٨) - برقم (٧٦٠٩) ، والدارمي في سننه (٥٥) الرقاق ، والإمام مالك في الموطأ (١٦) العين ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٩٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٩٥) .

قوله : " فأبردوها " قال الحافظ : يقال : بردت الحمى أبردها بردا بوزن قتلتها أقتلها قتلا أي أسكنت حرارتها . وحكى عياض من أبرد الشيء إذا عالجه فصيره باردا مثل أسخنه إذا صيره سخنا ، وقد أشار إليها الخطابي ، وقال الجوهري : إنها لغة رديئة انتهى . ووقع في حديث ابن عمر في رواية فاطفئوها من الإطفاء . " بالماء " قال الخطابي ومن تبعه : اعترض بعض سخفاء الأطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال المحموم بالماء خطر يقربه من الهلاك لأنه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلف ، قال الخطابي : غلط بعض من ينسب إلى العلم فانغمس في الماء لما أصابته الحمى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه فأصابتـــه علة صعبة كادت تهلكه ، فلما خرج من علته قال قولا سيئا لا يحسن ذكره ، وإنما أوقعه في ذلك جهله بمعنى الحديث . والجواب : أن هذا الإشكال صدر عن صدر مرتاب في صدق الخبر ، فيقال له أولا من أين حملت الأمر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها بالغسل ، وإنما في الحديث الإرشاد إلى تبريد الحمى بالماء فإن أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطب إن انغماس كل محموم في الماء أو صبه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد ، وإنما قصد رسول الله ﷺ استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به ، وهو كما وقع في أمره العائن بالاغتسال وأطلق ، وقد ظهر من الحديث الآخر أنه لم يرد مطلق الاغتسال وإنما أراد الاغتسال على كيفية مخصوصة ، وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى ما

صنعته أسماء بنت الصديق فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها ، والصحابي ولا سيما مثل أسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي ﷺ أعلم بالمراد من غيرها .

وقال المازري : لا شك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التفصيل حتى أن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير . فإذا فرض وجود الشفاء لشخص بشيء في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به له أو لغيره في سائر الأحوال . والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع ، ثم ذكر نحو ما تقدم . وقالوا وعلى تقدير أن يراد التصريح بالاغتسال في جميع الجسد فيجاب بأنه يحتمل أن يكون أراد أنه يقع بعد إقلاع الحمى وهو بعيد . ويحتمل أن يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع ﷺ عليها بالوحي ، ويضمحل عند ذلك جميع كلام أهل الطب .

وكذلك هذا يحتمل أن يكون مخصوصا بأهل الحجاز وما والاهم إذ كان أكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا ، لأن الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن ، وهي قسمان عرضية : وهي الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة حرارة

الشمس أو القيظ الشديد ونحو ذلك ، ومرضية : وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن ، فإن كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حمى يوم لأنها تقع غالبا في يوم ونهايتها إلى ثلاث ، وإن كان تعلقها بالأعضاء الأصلية فهي حمى دق وهي أخطرها ، وإن كان تعلقها بالأخلاط سميت عفنيه وهي بعدد الأخلاط الأربعة . وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الإفراد والتركيب . وإذا تقرر هذا فيجوز أن يكون المراد النوع الأول فإنها تسكن بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء المبرد بالثلج وبغيره ، ولا يحتاج صاحبها إلى علاج آخر . وقد قال جالينوس في كتاب حيلة البرء : لو أن شابا حسن اللحم خصب البدن ليس في أحشائه ورم استحم بماء بارد أو سبح فيه وقت القيظ عند منتهى الحمى لأنتفع بذلك . وقال أبو بكر الرازي : إذا كانت القوى قوية والحمى حادة والنضج بينا ولا ورم في الجوف ولا فتق فإن الماء البارد ينفع شربه ، فإن كان العليل خصب البدن والزمان حار أو كان معتادا باستعمال الماء البارد اغتسالا فليؤذن له فيه . وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القيود ، فقال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحمى العرضية أو الغب الخالصة التي ولا ورم معها ولا شيء من الأعراض الرديئة والمواد الفاسدة فيطفئها بإذن الله ، فإن الماء في ذلك الوقت أبرد ما يكون لبعده عن ملاقاة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه

عقب النوم والسكون وبرد الهواء . قال : والأيام التي أشار إليها هي التي يقع فيها بحران الأمراض الحادة غالبا ولا سيما في البلاد الحارة) [١] .

تعقيب :

لا بد للمسلم من التيقن بالنصوص الحديثية لأنها وحي من السماء ، ويبقى الاستفادة من الكيفية التي يتم بواسطتها الوصول إلى المراد الذي حددته تلك النصوص ، وبناء على ما ذكره العلماء آنفا ولصعوبة تحديد النوعية الخاصة بالحمى المشار إليها نصا ، في هذه الحالة ينصح المحموم الذي يعاني من الإصابة بالحمى باستشارة طبيب مسلم ناصح عارف بأحكام الشريعة ليوجهه الوجهة الصحيحة والكيفية السليمة لاستخدام الماء في علاجه لتلك الحمى إن لزم الأمر ذلك .

٢)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا حم أحدكم فليسن عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر**) [٢] .

---

[١] (تحفة الأحوذي - باختصار - ٦ / ٢٠١ - ٢٠٤) .

[٢] (أخرجه النسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٧٩ - كتاب الطب (٧٠) - برقم (٧٦١٢) ، وأبو يعلى في مسنده - ٣ / ٩٥٣ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٠٠ ، ٤٠١ ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٧٩ - كتاب الطب (٧٠) - برقم (٧٦١٢) ، والضياء في " الأحاديث المختارة " - ق ١٠٦ / ١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٧ - السلسلة الصحيحة ١٣١٠) .

قال المناوي :(أي أصابه الحمى وهي كما قال ابن القيم : حرارة تشتعل بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى كل البدن وهي أنواع كثيرة " فليسن عليه من الماء البارد " أي فليرش عليه منه رشا متفرقا ، قال في النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بالمهملة الصب المتصل وهو يؤيد رواية المعجمة وبما أيد به أيضا أن أسماء بنت الصديق – رضي الله عنهما – كانت ترش على المحموم قليلا من الماء بين ثدييه وثوبه وهي لملازمتها للمصطفى ﷺ داخل بيته أعلم بمراده وقال العسكري بمهملـــة وقال بمعجمة " ثلاث ريال من " أي في " السحر " بفتحتين أي قبيل الصبح فإنـــه ينفع في فصل الصيف في القطر الحار في الحمى العرضية أو الغب الخالصة الخالية عن الورم والفتق والأعراض الرديئة والمواد الفاسدة فتطفئها بإذن الله تعالى إذا كان الفاعل لذلك من أهل الصدق واليقين فالخبر ورد سؤال سائل حاله ذلك ولا يطرد في غيره)[١] .

---

[١] (فيض القدير – ١ / ٣٣٢) .

ثالثا : طريقة علاج أمراض العين الباصرة :-

الإثمد (الكحل):-

١)- عن معبد بن هوذة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الإثمد يجلو البصر ، وينبت الشعر**) [1] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**خير أكاحلكم الإثمد ، يجلو البصر، وينبت الشعر**) [2] .

٣)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بالإثمد ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر**) [3] .

٤)- عن ابن عمر وجابر - رضي الله عنها - قالا : قـــال رسول الله

---

[1] (أخرجه البخاري في التاريخ ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٦١) .

[2] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٥) - برقم (٣٤٩٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ٤٢٧ - كتاب الزينة (٣٥) - برقم (٩٤٠٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٠٥ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٩ ، مختصر الشمائل ٤٢ ، ٤٤) .

[3] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٥) - برقم (٣٤٩٥) ، وأبو نعيم في الحلية - ٣ / ١٧٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٥٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٧ ، السلسلة الصحيحة ٧٢٤ ، مختصر الشمائل ٤٥) .

ﷺ :(**عليكم بالإثمد عند النوم ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر**) [١] .

قال المناوي :(" عليكم بالإثمد " بكسر الهمزة والميم بينهما ساكنة وحكي فيه ضم الهمزة وهو حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون ببلاد الحجاز وأجوده يؤتى من أصبهان ، الكحل الأسود أي الزموا التكحل به " فإنه يجلو البصر " أي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس " وينبت الشعر " بتحريك العين هنا أفصح للازدواج والمراد شعر هدب العين لأنه يقوي طبقاتها فالاكتحال به يحفظ صحة العين لا سيما عند المشائخ والصبيان لكنه لا يوافق الرمد الحار وخاصيته النفع للجفون وذوات الفضول الغليظة ، قال ابن العربي : التكحل مشروع مستثنى من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه طبا وشرعا وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم نفعه وقيل يرد عن البصر من الغبار ما يكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها فيشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهو تطبب بعد نزول الداء لا قبله ومنافع الاكتحال كثيرة وأجود الأكحال وأيسرها وجودا – سيما بالحجاز – الإثمد) [٢] .

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٥) – برقم (٣٤٩٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٥٤ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٨ ، السلسلة الصحيحة ٧٢٤) .

[٢] (فيض القدير – ٤ / ٣٣٦ – ٣٣٧) .

٥)- عن علي -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بالإثمد ، فإنه منبتة للشعر ، مذهبة للقذى ، مصفاة للبصر**) [١] .

قال المناوي :(" عليكم بالإثمد ، فإنه منبتة للشعر ، مذهبة للقذى " جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تبن أو تراب " مصفاة للبصر " من النوازل المنحدرة إليه من الرأس) [٢] .

٦)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وإن خير أكحالكم الإثمد : يجلو البصر ، وينبت الشعر**) [٣] .

[١] (أخرجه الإمام البخاري في التاريخ - ٤ / ٢ / ٤١٢ ، والطبراني في " الكبير " - ١/١٢/١ ، وأبو نعيم في الحلية - ٣ / ١٧٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٥٥ - السلسلة الصحيحة ٦٦٥) .

[٢] (فيض القدير - ٤ / ٣٣٧) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٤٧، ٢٧٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ - ٥ / ١٠ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٤)- برقم (٣٨٧٨)- وكتاب اللباس (١٣)- برقم (٤٠٦١)، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (١٨) - برقم (١٠٠٥) - دون لفظ وإن خير...الخ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٣٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ٤٧٧ - كتاب الزينة (٩٠) - برقم (٩٦٤٤) - واللفظ بنحوه - دون لفظ وإن خير ... الخ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٢٣٦ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٦ ، صحيح الترمذي ٧٩٢ - أحكام الجنائز ٦٢) .

قال المناوي :(" الثياب البيض " يعني أثروا ندبا الملبوس الأبيض في كل زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وإزار وغيرها حيث لا عذر " فإنها من خير ثيابكم – وفي رواية " وأطيب " لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فجعله من عطف أحد الرديفين على الآخر قصور ولهذه الأطيبية ندب إيثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال " وكفنوا فيها موتاكم " ندبا مؤكدا ويكره التكفين في غير أبيض) [١] .

قال ابن القيم :(إثمد : هو حجر الكحل الأسود ، ويؤتى به من أصبهان ، وهو أفضله ، ويؤتى به من جهة المغرب أيضا ، وأجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصي ، وداخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ .

ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويها ، ويشد أتعابها ، ويحفظ صحتها ، ويذهب اللحم الزائد في القروح ويدملها ، وينقي أوساخها ، ويجلوها ، ويذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق ، وإذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية ، ولطخ على حرق النار ، لم تعرض فيه خشكريشه ، ونفع من التنفط الحادث بسببه ، وهو أجود أكحال العين لا

[١] (فيض القدير – ٢ / ١٥٧) .

سيما للمشايخ ، والذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شيء من المسك)[1] .

[1] (الطب النبوي – ص ٢٨٣) .

الكمأة :-

١)- عن سعيد بن زيد وأبي سعيد وجابر وابن عباس وعائشة - رضي الله عنهم - قالوا : قال رسول الله ﷺ : (**الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين**) [1] .

٢)- عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر - رضي الله عنهم - قالوا : قال رسول الله ﷺ :(**العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين**) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ - ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥١١ - ٣ / ٤٨ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٢٠) - برقم (٥٧٠٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢) - برقم (٢٠٤٩) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٢) - برقم (٢١٦٢) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ١٥٦ ، ١٥٧ - أبواب الأطعمة (٣٠ ، ٣٢) - برقم (٦٦٦٧ ، ٦٦٦٩ ، ٦٦٧٣ ، ٦٦٧٤ ، ٦٦٧٥) - وكتاب الطب (٤٧) - برقم (٧٥٦٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٨) - برقم (٣٤٥٣) - واللفظ بزيادة والعجوة من الجنة .. الخ ، وأبو نعيم في الطب ، أنظر صحيح الجامع ٤٦١٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨١) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥١١ - ٣ / ٤٨ — ٦ / ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، والترمذي في سننه — كتاب الطب (٢١) — برقم (٢١٦١) ، والنسائي في السنن الكبرى — ٤ / ١٥٧ — أبواب الاطعمة (٣١) — برقم (٦٦٧٠ ، ٦٦٧١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٨) - برقم (٣٤٥٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤١٢٦ ، صحيح الترمذي ١٦٨٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨١) .

قال المناوي :(" العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم " ظاهره خصوصية عجوة المدينة وقيل أراد العموم ، قال الزمخشري هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله ﷺ وقال الحليمي : معنى كونها من الجنة أن فيها شبها من ثمار الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من السم ، وذلك أن السم قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فإذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر ، قال السمهودي لم يزل اطباق الناس على التبرك بالعجوة [١]وهو النوع المعروف الذي يؤثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك " والكمأ من المن وماؤها شفاء للعين " أي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع وإن كان أراد ماء الكمأة نفسها فالمراد بللها أو نداؤها الذي يخلص إلى المرود منها إذا غرز فيها واكتحل به فإنه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس الشديد ذكره الحليمي) [٢] .

٣)- عن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الكمأة من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء للعين**) [٣] .

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله - : الذي ورد عن السلف العلاج بها وليس التبرك ، فإن التبرك بالأحجار والأشجار والذوات ونحوها شرك أكبر) .

[٢] (فيض القدير - ٤ / ٣٧٧) .

[٣] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٦١) - برقم (٢٠٤٩) ، والنسائي في " الكبرى " - ٤ / ١٥٦ - أبواب الاطعمة (٢٩) - برقم (٦٦٦٦) بلفظ موسى بدل بني إسرائيل ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٨) - برقم (٣٤٥٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦١٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٢) .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في معنى الكمأة :(نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر.ويسمى " الفقع " ويكثر عندما يترل المطر الموسمي في الخريف . وهو أنواع : الأسمر والزبيدي) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(والكمأة نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد في الأرض من غير أن تزرع ، قيل سميت بذلك لاستتارها ، يقال كمأ الشهادة إذا كتمها) [٢] .

وقال الحافظ ايضا : (قال النووي : الصواب أن ماءها شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه ، قال : وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد إليه بصره ، وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد

[١] (صحيح الجامع الصغير وزيادته - ٨٤٥) .

[٢] (فتح الباري - ١٠ / ١٦٣) .

الدمشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث ، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقادا في الحديث وتبركا به [1] فنفعه الله به) [2] .

---

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله - : الذي ورد عن السلف العلاج بها وليس التبرك ، فإن التبرك بالأحجار والأشجار والذوات ونحوها شرك أكبر) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ١٦٣) .

رابعا : طريقة علاج عرق النسا :-

* عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**شفاء عرق النسا إلية شاة أعرابية ، تذاب ، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ، ثم تشرب على الريق ، كل يوم جزء**) [1] .

قال ابن القيم :(عرق النساء : وجع يبتدئ من مفصل الورك ، وينزل من خلف على الفخذ ، وربما على الكعب ، وكلما طالت مدته ، زاد نزوله ، وتهزل معه الرجل والفخذ) .

وقال :(فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم – العرب وأهل الحجاز- فإن هذا المرض يحدث من يبس ، وقد يحدث من مادة غليظة لزجة ، فعلاجها بالإسهال والإلية فيها الخاصيتان : الإنضاج ، والتليين ، ففيها الإنضاج ، والإخراج . وهذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين ، وفي تعيين الشاة الأعرابية لقلة فضولها ، وصغر مقدارها ، ولطف جوهرها ، وخاصية مرعاها لأنها ترعى أعشاب البر الحارة ، كالشيح ، والقيوم ، ونحوها ، وهذه النباتات إذا تغذى بها الحيوان ، صار في لحمه من طبعها بعد أن يلطفها تغذية بها ، ويكسبها مزاجا ألطف منها ، ولا سيما

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢١٩ – ٥ / ٧٨ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (١٤) – برقم (٣٤٦٣) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٧١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٨ – السلسلة الصحيحة ١٨٩٩) .

الاليى ، وظهور فعل هذه النباتات في اللبن أقوى منه في اللحم ، ولكن الخاصية التي في الإلية من الإنضاج والتليين لا توجد في اللبن) [١] .

قال المناوي :(" شفاء عرق النسا " كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأفصح النسا لا عرق النساء ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بأن العرق أعم فهو من إضافة العام إلى الخاص سمي به لأن ألمه ينسي سواه "إلية شاة أعرابية" في رواية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير " تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء " قال أنس : وصفته لثلاثمائة نفس كلهم تعافى) [٢] .

---

[١] (الطب النبوي – ص ٧٢ – ٧٣) .

[٢] (فيض القدير– ٤ / ١٦٢) .

خامسا : طريقـــة علاج القروح والحروق والأورام والصداع – (استخدام الحناء) :–

١)– عن سلمى امرأة أبي رافع – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى أحد رأسه قال : اذهب فاحتجم ، وإذا اشتكى رجله قال : اذهب فأخضبها بالحناء** [١]) [٢] .

قال المناوي :(" كان إذا اشتكى أحد رأسه " أي وجع رأسه قال له اذهب فاحتجم فإن للحجامة أثرا بينا في شفاء بعض أنواع الصداع فلا يجعل كلام النبوة الخاص الجزئي كليا عاما ولا الكلي العام جزئيا خاصا وقس على ذلك " وإذا اشتكى رجله " أي وجع رجله " قال " له " اذهب فاخضبها بالحناء " لأنه بارد يابس محلل نافع من حرق النار والورم الحار وللعصب إذا ضمد به ويفعل في الجراحات فعل دم الأخوين ، فلعل المراد هنا إذا اشتكى ألم رجله من إحدى هذه العلل ، ومن خواصه العجيبة المجربة أنه إذا بدأ بصبي جدري وخضب به أسافل رجليه أمن على عينيه) [٣] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : الخضاب : ما يخضب به من حناء، وكتم ونحوه . وفي الصحاح : الخطاب ما يختضب به . واختضب بالحناء ونحوه ، وخضب الشيء يخضبه خضبا وخضبه : غير لونه بحمرة ، أو صفرة ، أو غيرهما – لسان العرب – ٣٥٧/١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد فـــي مسنـــده – ٦ / ٤٦٢ (نحوه بمعناه) ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٦ ، قال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧١ – السلسلة الصحيحة ٢٠٥٩) .

[٣] (فيض القدير – ٥ / ١٠٣) .

٢)- عن سلمة - رضي الله عنه - قال : (**كان رسول الله ﷺ لا يصيبه قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء**) [١] .

قال المباركفوري :(" كان رسول الله ﷺ لا تصيبه قرحة ولا شوكة " أي يوجد أو يقع ، والقرحة جراحة من سيف وسكين ونحوه ، ومنه قوله تعالى :(أن يمسسكم قرح) - وفي رواية الترمذي " ولا نكبة " جراحة من حجر أو شوك ولا زائدة للتأكيد " أن اضع عليها الحناء " لأنه ببرودته يخفف حرارة الجراحة وألم الدم) [٢] .

قال البغوي :(روي عن أبي بكر الصديق أنه صدع ، فغلف رأسه بالحناء) [٣] .

قال ابن القيم :(ومن منافع الحناء : أنه محلل نافع من حرق النار ، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به ، وينفع إذا مضغ من قروح الفم

[١] (أخرجه البخاري في " التاريخ " - ١ / ١ / ٤١١ ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٣) - برقم (٢١٤٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٩) - برقم (٣٥٠٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٦٠ ، صحيح الترمذي ١٦٧٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢١ - السلسلة الصحيحة ٢٠٥٩) .

[٢] (تحفة الأحوذي - باختصار وتصرف - ٦ / ١٧٨) .

[٣] (شرح السنة - ١٢ / ١٤٩) .

والسلاق [١] العارض فيه ، ويبرئ القلاع [٢] الحادث في أفواه الصبيان ، والضماد به ينفع من الأورام الحارة الملهبة) [٣] .

[١] (السلاق : بثر تخرج على اللسان ، وتقشر في أول الأسنان) .

[٢] (القلاع : بثرات تكون في جلدة الفم أو اللسان) .

[٣] (الطب النبوي – ص ٨٩) .

سادسا : طريقة لعلاج مشاكل الحمل والإسقاط (استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه) :-

لقد تم بحث هذه المسألة بحثا دقيقا ومفصلا في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) وكانت نتيجة البحث أن استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه هو خلاف الأولى ، وخلاف الأولى من أقسام الجواز ، مع مراعاة الضوابط الهامة التالية :-

١)- الأولى تركه وعدم فعله استنادا لنتيجة البحث ، ويلجأ إليه بعد اللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، خاصة ثبوت نفعه بإذن الله تعالى عند ذوي الاختصاص والخبرة .

٢)- أن لا يعتقد في استخدام هذه الكيفية بالشفاء ، ولا بد من اليقين بأن استخدامه على هذا النحو يعتبر من الأسباب الحسية المباحة والداعية للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى .

٣)- الآيات المدونة ليست تخصيصا ولا حصرا ، والقرآن كله خير وشفاء ورحمة ، واختيار تلك الآيات إما لثبوتها عن رسول الله ﷺ في أحاديث صحيحة ، أو لكثرة ما تحتويه من ترغيب وترهيب وحفظ من الله سبحانه وتعالى ، أو لما تتضمنه الآية من معاني تتناسب مع حالة

المريض ، وعلى المعالِج أن لا يعتقد بها دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

الآيات المختارة :

١ – سورة الفاتحة :–

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢– أول خمس آيات من سورة البقرة :–

﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١] .

[١] (سورة البقرة – الآية ١ – ٥) .

٣- آخر آيتين من سورة البقرة :-

﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [1] .

٤- آل عمران :-

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [2] .

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [3] .

---

[1] (الآية - ٢٨٥ - ٢٨٦) .
[2] (الآية - ١٩) .
[3] (الآية - ٣٦) .

٥- الأنعام :-

﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [١] .

٦- الأعراف :-

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ [٢] .

٧- يونس :-

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٣] .

٨- الحجر :-

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴾ [٤] .

---

[١] (الآية – ٦٧) .
[٢] (الآية – ١١٧ – ١١٩) .
[٣] (الآية – ٨١ – ٨٢) .
[٤] (الآية – ٤٢) .

٩- النحل :-

﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [١] .

١٠- الإسراء :-

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ [٢] .

١١- طه :-

﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٣] .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٤] .

---

[١] (الآية – ٩٩) .

[٢] (الآية – ٦٥) .

[٣] (الآية – ١ – ٨) .

[٤] (الآية – ٦٩) .

١٢- الحج :-

﴿ ... وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ... ﴾[١] .

١٣- المؤمنون :-

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾[٢] .

﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءاخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾[٣] .

١٤- الفرقان :-

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾[٤] .

---

[١] (جزء من الآية – ٥) .

[٢] (الآية – ١٢) .

[٣] (الآية – ١١٤ – ١١٨) .

[٤] (الآية – ٢٣) .

١٥- يس :-

﴿ يس * وَالْقُرْءانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١] .

١٦- الصافات :-

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [٢] .

---

[١] (الآية – ١ – ١٠) .

[٢] (الآية – ١ – ١٠) .

١٧- الرحمن :-

﴿ يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ ﴾[1] .

١٨- الحشر :-

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2] .

١٩- القلم :-

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾[3] .

---

[1] (الآية – ٣٣) .
[2] (الآية – ٢١ – ٢٤) .
[3] (الآية – ٥١ – ٥٢) .

٢٠- الجن :-

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [١] .

٢١- المرسلات :-

﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [٢] .

٢٢- النازعات :-

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [٣] .

---

[١] (الآية - ١ - ١٠) .

[٢] (الآية - ٢٠ - ٢١) .

[٣] (الآية - ٤٦) .

٢٣- الزلزلة :-

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإنسان مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾ .

٢٤- الكافرون :-

﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ .

٢٥- سورة الإخلاص :-

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

**- المعوذتين :-

٢٦- سورة الفلق :-

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .

٢٧- سورة الناس :-

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ ٠

طريقة الاستخدام :-

تكتب الآيات السابقة من كتاب الله تعالى في صحن أو أوراق طاهرة نظيفة بالزعفران أو بالمداد المباح ونحوه ، وتحل بالماء ، ويبدأ المريض بالشرب والاستحمام من هذا الماء ٠

بالنسبة للنساء المسلمات اللاتي يكتب لهن الحمل بإذن الله تعالى ، يفضل الاستمرار في الشرب والاستحمام من الماء أثناء فترة الحمل حسب الطاقة والقدرة والله تعالى أعلم ٠

سابعا : طريقة لعلاج عسر الولادة :-

بناء على ما ذكر في النقطة السابقة ، فإنه بالإمكان اللجوء إلى استخدام هذه الطريقة ، وهي كتابة أدعية وبعض الآيات من كتاب الله عز وجل بالمداد المباح ونحوه وشربها والاستحمام بها ، ولا يكون ذلك إلا بعد اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ومن ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد ثبت نفع استخدام هذه الطريقة بإذن الله سبحانه وتعالى ، وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى ما نصه :-

* عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فلتكتب : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ﴾ [1] ﴿ ... **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [2] تكتب على أوراق طاهرة نظيفة بالمداد المباح أو الزعفران المحلول بالماء

[1] (سورة النازعات - الآية ٤٦) .

[2] (سورة الاحقاف - جزء من الآية ٣٥) .

ويذاب مع كمية من الماء وقبل الولادة ينضح على منطقة الحوض وهو مجرب) [1] .

[1] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦٤) .

ثامنا : طريقة لعلاج الجراح :-

* عن أبي حازم ، أنه سمع سهل بن سعد - رضي الله عنه - يسأل عما دووي به جرح رسول الله ﷺ يوم أحد ، فقال : (**جرح وجهه ، وكسرت رباعيته** [١] **، وهشمت البيضة** [٢] **على رأسه ، وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم ، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن** [٣] **فلما رأت فاطمة الدم لا يزيد إلا كثرة ، أخذت قطعة حصير ، فأحرقتها حتى إذا صارت رمادا ألصقته بالجرح فأستمسك الدم**) [٤] .

قال النووي :(قوله : " وكسرت رباعيته " هي بتخفيف الياء ، وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب ، وللإنسان أربع رباعيات . وفي هذا وقوع الانتقام والابتلاء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لينالوا جزيل الأجر ، ولتعرف أممهم وغيرهم ما أصابهم ، ويتأسوا بهم . قال القاضي :

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : والرباعية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا والناب تكون للإنسان وغيره ، والجمع رباعيات — لسان العرب — ٨ / ١٠٨) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : والبيضة من السلاح ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وابتاض الرجل : لبس البيضة - لسان العرب - ٧ / ١٢٥)

[٣] (قال صاحب لسان العرب : والمجن : الترس - لسان العرب - ١٣ / ٩٤) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣١ ، ٣٣- ٣ / ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٣، ٢٨٨ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٢٧) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الجهاد (١٠١ ، ١٠٣) - برقم (١٧٩٠) ، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن (٤) - برقم (٣٢٠١ ، ٣٢٠٢) ، وابن ماجة في سننه -كتاب الطب (١٥) - برقم (٣٤٦٤) ، أنظر صحيح الترمذي ٢٤٠٠ ، ٢٤٠١ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٩) .

وليعلم أنهم من البشر تصيبهم محن الدنيا ، ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر ، ليتيقنوا أنهم مخلوقون مربوبون ، ولا يفتتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات وتلبيس الشيطان من أمرهم ما لبسه على النصارى وغيرهم .

قوله : " وهشمت البيضة على رأسه " فيه استحباب لبس البيضة والدروع وغيرها من أسباب التحصن في الحرب ، وأنه ليس بقادح في التوكل .

قوله : " يسكب عليه بالمجن " أي يصب عليها بالترس ، وهو بكسر الميم . وفي هذا الحديث إثبات المداوة ومعالجة الجراح ، وأنه لا يقدح في التوكل لأن النبي ﷺ فعله مع قوله تعالى :﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** ﴾[1])[2] .

قال ابن القيم :(رماد الحصير المعمول من البردى [3] ، وله فعل قوي في حبس الدم ، لأن فيه تجفيفا قويا ، وقلة لذغ ، فإن الأدوية القوية التجفيف إذا كان فيها لذع هيجت الدم وجلبته ، وهذا الرماد إذا نفخ وحده ، أو مع الخل في أنف الراعف قطع رعافه . وقال صاحب القانون : البردي ينفع من الترف ، ويمنعه ، ويذر على الجراحات الطرية ، فيدملها ، والقرطاس المصري كان قديما يعمل منه ، ومزاجه بارد يابس ،

[1] (سورة الفرقان– جزء من الآية ٥٨) .

[2] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٠،١١،١٢ / ٤٨١ – ٤٨٢) .

[3] (البردى : نبات مائي كالقب تصنع منه الحصر ، وكان القدماء يستعملون قشره للكتابة) .

ورماده نافع من أكلة الفم ، ويحبس نفث الدم ، ويمنع القروح الخبيثة أن تسعى)[١] .

[١] (الطب النبوي – ص ٤٩ – ٥٠) .

تاسعا : التداوي بألبان وأبوال الإبل :-

١)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : (**إن ناسا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل فبلغ النبي ﷺ فبعث في طلبهم فجئ بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم**) [١] .

قال المباركفوري :(قوله :" إن أناسا من عرينه " (مضاف في رواية الترمذي) حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد ههنا الثاني كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي في الفتح "قدموا" أي نزلوا وجاءوا "فاجتووها" من الاجتواء أي كرهوا هواء المدينة وماءها قال ابن فارس : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة وقيده الخطابي بما إذا تضرر بالإقامة وهو المناسب لهذه القصة ، وقال القزاز اجتووا أي لم يوافقهم طعامها وقال

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٠٧ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٦) - برقم (٥٦٨٦) كتاب تفسير القرآن (٥) - برقم (٤٦١) — وكتاب الجهاد (١٥٢) - برقم (٣٠١٨) - وكتاب الديات (٢٢)- برقم (٦٨٩٩) ، والإمام مسلم في صحيحه — كتاب القسامة (٩ — ١١) — برقم (١٦٧١) ، والترمذي في سننه — كتاب الطهارة (٥٥) - برقم (٧٢) ، وكتاب الطب (٦) - برقم (٢١٣٠) ، والنسائي في سننه - كتاب الطهارة (١٩١) - وكتاب تحريم الدم (٧) - وفي " السنن الكبرى " - ١ / ١٢٩ ، ٤ / ٣٧١ - كتاب الطهارة (١٧١) - برقم (٢٩٤ ، ٢٩٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الحدود (٢٠) - برقم (٢٥٧٩) ، أنظر صحيح الترمذي ٦٢ ، ١٦٦٣ ، صحيح النسائي ٣٧٥٧ - ٣٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٢٠٩٢) .

ابن العربي : داء يأخذ من الوباء وفي رواية أخرى استوخموا قال : وهو بمعناه وقال غيره : داء يصيب الجوف وفي رواية أبي عوانة عن أنس في هذه القصة فعظمت بطونهم " واستاقوا الإبل " من السوق وهو السير العنيف أي ساقوها بمبالغة بليغة واهتمام تام " فقطع أيديهم وأرجلهم " أي أمر بقطعها وفي رواية البخاري فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم " من خلاف " فيه رد على من قال أنه قطع يدي كل واحد ورجليه " وسمر أعينهم " وفي نسخة صحيحة قلمية وسمل باللام ، قال الخطابي السمل فقأ العين بأي شيء كان ، قال أبو ذئيب :

والعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

قال : والسمر لغة في السمل وقد يكون من المسمار يريد أنهم كحلوا بأميال قد أحميت قال الحافظ : قد وقع التصريح عند المصنف يعني البخاري من رواية وهيب عن أيوب ومن رواية الأوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابة ولفظه : ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها فهذا يوضح ما تقدم ولا يخالف ذلك رواية السمل لأنه فقأ العين بأي شيء كان كما مضى انتهى كلام الحافظ " وألقاهم بالحرة " هي ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة وإنما ألقاهم فيها لأنها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا " يكد الأرض " أي يحكها والكد الحك (يكدم الأرض) أي يعض عليها)[1] .

[1] (تحفة الأحوذي – ١ / ٢٠٣ – ٢٠٤) .

٢)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**لو خرجتم إلى ذود لنا ، فشربتم من ألبانها وأبوالها**) [١] .

قال الشوكاني - رحمه الله - :(فإن أبوال الإبل يمنع اتصافها بكونها حراما أو نجسا وعلى فرض التسليم فالواجب الجمع بين العام وهو تحريم التداوي بالحرام وبين الخاص وهو الإذن بالتداوي بأبوال الإبل بأن يقال يحرم التداوي بكل حرام إلا أبوال الإبل هذا هو القانون الأصولي) [٢] .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (هذا من أنجع العلاج النبوي في هذا الفصل والذي قد يغفل عنه الكثيرين خاصة في بداية المرض . وسواء كانت انتفاخات أو مرض سرطان الدم وهو الخطير ، فقد أخبرت عن نفر من البادية أنهم جربوا علاج أربعة أشخاص مصابين بسرطان الدم وقد أتو ببعضهم من لندن مباشرة بعد ما يأسوا من علاجهم وفقد الأمل بالشفاء وحكم على بعضهم بنهايته الموت لأنه سرطان الدم ، ولكن عناية الله وقدرته فوق تصور البشر وفوق كل شيء فجاءوا بهؤلاء النفر إلى بعض رعاة الإبل وخصصوا لهم مكان في خيام وأحموهم من الطعام لمدة أربعين يوماً ثم كان طعامهم وعلاجهم حليب الإبل مع شيء من بولها خاصة الناقة

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الحدود (٢٠) - برقم (٢٥٧٨)، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٧١ - كتاب الطب (٥٠) - برقم (٧٥٧٠) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٢٦٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٠٩٢ - السلسلة الصحيحة ٢١٧٠) .

[٢] (نيل الأوطار – ٨ / ٢٠٤) .

البكر لأنها أنفع وأسرع للعلاج وحليبها أقوى ، خاصة من أرعت من الحمض وغيره من النباتات البرية ، وقد شفوا تماماً وأصبح أحدهم كأنه في قمة الشباب وذلك فضل الله) [1] .

[1] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ١٢٩ – ١٣٠) .

عاشرا : طريقة لعلاج العذره (السقاط) أو وجع الرأس :-

١)- عن أم قيس بنت محصن - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**علام تدغرن**[١] **أولادكن بهذا العلاق ؟! عليكن بهذا العود الهندي ، فإن فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء ، منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب**)[٢] .

قال المناوي :(" علام تدغرن " بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة ، قال القرطبي : ولا يجوز غيره والخطاب للنسوة أي لا تغمزن حلوق " أولادكن " قاله لأم قيس وقد دخلت عليه بولدها وقد أعلقت عنه أي عالجت رفع لهاته بإصبعها والدغرة معالجة حلق الولد بالأصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى الإنكار له ولنفعه " بهذا العلاق " ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الداهية والآفة وفي الكلام معنى الإنكار أي على أي

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : ومنه الحديث : قال لأم قيس بنت محصن : علام تدغرن أولادكن بهذه العلق ؟ والدغر : توثب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه – لسان العرب – ٤ / ٢٨٨) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٢١ ، ٢٣ ، ٢٦) - برقم (٥٧١٣ ، ٥٧١٥ ، ٥٧١٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٨٦ ، ٨٧) - برقم (٢٢١٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٣) -برقم (٣٨٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى "- ٤ / ٣٧٤ - كتاب الطب (٥٦) - برقم (٧٥٨٣) - بسند آخر ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (١٣) - برقم (٣٤٦٢) ، أنظر صحيح الجامع ٤٠١٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٧) .

شيء تعالجين هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة فلا تفعلن بهم ذلك ولكن " عليكن بهذا العود الهندي " أي الزموا معالجتهم بالقسط بأن يدق ناعما ويذاب ويسقط به فإنه يصل إلى العذرة فيقبضها لكونه حارا يابسا ٠ قال القرطبي : وظاهره أنه يستعمل مفردا لا يضاف له غيره " فإن فيه سبعة أشفية " جمع شفاء كدواء وأدوية " من سبعة أدواء منها ذات الجنب " قال الترمذي : يعني السل واعترض وقال القرطبي : وجع فيه يسمى الشوصة قال الطيبي : خصه بالذكر لأنه أصعب الأدواء وقلما يسلم منه من ابتلي به وقوله " ويسعط به " ابتداء لكلام مبين لكيفية التداوي في الداءين المذكورين " من العذرة " وجع أو عقدة في الحلق تعتري الصبيان غالبا أو قرحة في الأذن والحلق أو في الحذو بين الأذن والحلق ، والسعوط الدواء في الأنف للتداوي قال ابن العربي : وصفته هنا أن يؤخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ثم يقطر في منخره " ويلد به من ذات الجنب " بأن يصيب الدواء في إحدى شقي الفم واقتصر من السبعة على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما أو الراوي اختصر وللقسط منافع تزيد على السبعة بكثير والسبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه أو ذكر المحتاج إليه دون غيره أو لأن السبعة أصول صفة التداوي وتحت كل واحد منها منافع مختلفة أو لأن السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيرا وأرشد إلى معالجة العذرة بالقسط مع كونه حارا وهي إنما تعرض زمن الحر بالصبيان وأمزجتهم حارة وقطر الحجاز حار لأن الدواء الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات أيضا ٠ (تنبيه) قال

النووي : اعترض بعض من في قلبه مرض فقال : أجمع الأطباء على أن مداواة ذات الجنب بالقسط خطر جدا لفرط حرارته ٠ قال الماوردي : وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره وهذا يبطل ما زعمه المعترض قال القرطبي وليسأل من أهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفردا أو مع غيره) [١] ٠

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وذات الجنب عند الأطباء نوعان : حقيقي وغير حقيقي ٠ فالحقيقي : ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع ٠ وغير الحقيقي : ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاقات ، فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقي ، إلا أن الوجع في هذا القسم ممدود ، وفي الحقيقي ناخس) [٢] ٠

قال شمس الحق العظيم أبادي :(بهذا العلاق : أي بهذا العصر والغمز قال الطيبي : وتوجيهه أن في الكلام معنى الإنكار أي على أي شيء تعالجن بهذا الداء الداهية والمداواة الشنيعة) [٣] ٠

[١] (فيض القدير – باختصار – ٤ / ٣٢٤) ٠
[٢] (الطب النبوي – ص ٨١) ٠
[٣] (عون المعبود – ١٠ / ٢٥٨) ٠

وقال أيضا :(يسعط بصيغة المجهول مخففا وروي مشددا وهو مأخوذ من السعوط وهو ما يصب في الأنف بيان كيفية التداوي به أن يدق العود ناعما ويدخل في الأنف وقيل يبل ويقطر فيه قاله القاري) [١] .

٢)- عن أنس -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة** [٢] **، وعليكم بالقسط**) [٣] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(العذرة هو وجع الحلق ، وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اسم اللهاة والمراد وجعها سمي باسمها) [٤] .

قال ابن القيم :(قال أبو عبيد عن أبي عبيدة : العذرة : تهيج في الحلق من الدم ، فإذا عولج منه ، قيل قد عذر به ، فهو معذور انتهى . وقيل :

---

[١] (عون المعبود - ١٠ / ٢٥٨) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : في الحديث أن النبي ﷺ قال للنساء : لا تعذبن أولادكن بالدغر ، وهو أن ترفع لهاة المعذور . قال أبو عبيد : الدغر غمز الحلق بالاصبع ، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة ، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم ، فتدخل المرأة اصبعها فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه ، فإذا رفعت ذلك الموضع بإصبعها قيل : دغرت تدغر دغرا - لسان العرب - ٤ / ٢٨٨) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٠٧ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١٣) - برقم (٥٦٩٦) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساقاة (٦٣) - برقم (١٥٧٧) - واللفظ للبخاري - أنظر صحيح الجامع ٧٣٦٨) .

[٤] (فتح الباري - ١٠ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

العذرة : قرحة تخرج فيما بين الأذن والحلق ، وتعرض للصبيان غالبا ، انتهى) [١] .

[١] (الطب النبوي – ص ٩٥) .

حادي عشر : طريقة لعلاج الاستحاضة ونزيف الدم :-

عن حمنة بنت جحش - رضي الله عنها - قالت : (**كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ استفتيته فقلت : يا رسول الله إني استحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام ؟ فقال : أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم ، قالت : هو أكثر من ذلك ، قال : فاتخذي ثوبا ، قالت : هو أكثر من ذلك ، قال : فتلجمي، قالت : إنما أثج ثجا، فقال لها : سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم ، فقال لها : إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله**) [1] .

قال المباركفوري :(قوله " كنت أستحاض حيضة " بفتح الحاء وهو مصدر أستحاض على حد أنبته نباتا ولا يضره الفرق في اصطلاح العلماء بين الحيض والاستحاضة إذ الكلام وارد على أصل اللغة " كبيرة " وفي بعض النسخ كثيرة وكذا في رواية أبي داوود " شديدة " قال القاري : كثيرة في الكمية شديدة في الكيفية " أستفتيه وأخبره " الواو لمطلق الجمع

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٣٩ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (١٠٩) – برقم (٢٨٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٩٥) – برقم (١٢٨) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (١١٥) – برقم (٦٢٧) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٦٧ ، صحيح الترمذي ١١٠ ، صحيح ابن ماجة ٥١٠) .

وإلا كان حقها أن تقول أخبره وأستفتيه" فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش " أم المؤمنين " فما تأمرني " ما استفهامية " فيها " أي في الحيضة يعني في حال وجودها " فقد منعتني الصيام والصلاة " أي على زعمها " أنعت " أي أصف " الكرسف " أي القطن " فإنه " أي الكرسف " يذهب الدم " من الإذهاب أي يمنع خروجه إلى ظاهر الفرج أو معناه فاستعمليه لعل دمك ينقطع " هو أكثر من ذلك " أي الدم أكثر من أن ينقطع بالكرسف " قال فتلجمي " أي شدي اللجام يعني خرقة على هيئة اللجام كالاستثفار " قال فاتخذي ثوبا " أي تحت اللجام ، وقال القاري : أي مطبقا " إنما أثج " بضم وتشديد الجيم " ثجا " من ثج الماء والدم لازم ومتعد أي أنصب أو أصبه ، فعلى الثاني تقدير أثج الدم وعلى الأول إسناد الثج إلى نفسها للمبالغة على معنى أن النفس جعلت كان كلها دم ثجاج وهذا أبلغ في المعنى " سآمرك " السين للتأكيد " بأمرين " أي بحكمين أو صنعين " وإن قويت " أي قدرت " فأنت أعلم " بما تختارينه منهما فاختاري أيهما شئت " فقال إنما هي " أي الثجة أو العلة " ركضة من الشيطان " قال الجزري في النهاية : أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل أراد الأضرار بها والإيذاء لمعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته انتهى " فتحيضي " أي اجعلي نفسك حائضا يقال تحيضت المرأة أي قعدت أيام حيضها من الصلاة والصوم " ستة أيام أو

سبعة أيام " قال الخطابي : يشبه أن يكون ذلك منه ﷺ على غير وجه التحديد من الستة والسبعة لكن على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنها من نساء أهل بيتها . فإن كانت عادة مثلها أن تقعد ستا قعدت ستا وإن سبعا فسبعا وفيه وجه آخر وذلك أنه قد يحتمل أن تكون هذه المرأة قد ثبت لها فيما تقدم أيام ستة أو سبعة إلا أنها قد نسيتها فلا تدري أيتها كانت فأمرها أن تتحرى وتجتهد وتبني أمرها على ما تيقنته من أحد العددين ، ومن ذهب إلى هذا استدل بقوله في علم الله أي فيما علم الله من أمرك ستة أو سبعة انتهى) [١] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" أما هذه ركضة من ركضات الشيطان " الركضة بفتح الراء وسكون الكاف : ضرب الأرض بالرجل حال العدو كما تركض الدابة وتصاب بالرجل ، أراد بها الإضرار والأذى ، يعني أن الشيطان قد وجد به طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار في التقدير كأنه ركضة نالتها من ركضاته . قاله الخطابي) [٢] .

قال الشبلي : (وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر ﷺ فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن

---

[١] (تحفة الأحوذي – ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦) .

[٢] (عون المعبود – ١ / ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب التزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم) [١] .

يقول الشيخ عبدالله السدحان : (فيحاول الشيطان أن يطيل فترة الحيض إما بحجز بعض الدم ثم يسمح بتروله بعد انتهاء العدة حتى لا تصلي المرأة ولا تقرأ القرآن ! وإما أن يجرح المكان حتى يوهم المرأة فلا تستطيع أن تميز الدم فتتوقف عن الصلاة) [٢] .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (وهذه أدلة صريحة من تدخل الشيطان في الاستحاضة التي تصل عدد أيامها في بعض الأحيان إلى سبعين يوماً أو أقل ، ثم لا يكون هناك انتظام لموعد الدورة الشهرية ، فيصبح الحمل أمراً شاقاً ، ومستبعد وقد استفاد من عالج بكلام الله ، ممن اتضح بها مس من الجن ورقيت وخرج منها عادت وحملت حملاً طبيعياً وتوقفت الاستحاضة) [٣] .

ويستفاد من حديث حمنة - رضي الله عنها - الأمور التالية :-

---

[١] (آكام المرجان في أحكام الجان - ص ٤٥ ، ٤٦) .
[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - ص ٣١) .
[٣] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين - ص ١٠٥) .

١)- إن استخدام (الكرسف) - القطن- نافع بإذن الله تعالى- لمن تعاني من مرض الاستحاضة ونزيف الدم ، ولا يمنع ذلك الاستخدام من الذهاب للطبيبة المعالجة وإجراء كافة الفحوصات اللازمة ، وفي كلا الأمرين خير وسبب مباح للشفاء بإذن الله تعالى .

٢)- إذا أثبتت كافة الفحوصات سلامة المرأة من الناحية الطبية ، وتبين لدى أهل الدراية والخبرة أن الاستحاضة أو التريف ناتج عن إيذاء الجن والشياطين ، كما أخبر رسول الله ﷺ بقوله : (**إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين**) ، وذلك بتلبيس الشيطان عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته ، أو أن يكون قد ركض ذلك العرق وهو جار فسال منه الدم ، وللشيطان فيه تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها كما مر معنا من شرح النصوص السابقة ، عند ذلك يلجأ للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، ولو تبين أصلا أن المعاناة ناتجة عن مرض عضوي ، فلا يمنع ذلك من اللجوء للرقية الشرعية للاستشفاء والعلاج .

قال البغوي :(روي أن عمر بن الخطاب شكا إليه رجل ما تلقى امرأته من إهراقها الدم ، فقال رجل : لو كان يحل لي منها ما يحل لك ، لقطعته ، فقال عمر : بأي شيء ؟ فقال : هو ذا عرق ، فلو كوي ، ذهب ،

فبرأت ، فقال عمر : ولا يذهبه غيرها ؟ قال : لا ، قال عمر : ألبسوها ثوبا ، وشقوا عليها الموضع الذي يريد ، وعالجها) [١] .

ويستفاد من كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– الأمور التالية :–

١)– **إن الضرورات تبيح المحظورات** (قول عمر ولا يذهبه غيرها) .

٢)– **إن الضرورة تقدر بقدرها** (قول عمر ألبسوها ثوبا وشقوا عليها الموضع) .

٣)– قد يكون العرق الذي ذكره الإمام البغوي في الأثر وأدى إلى إهراق الدم لدى المرأة ، نفس ما ذكره صاحب آكام المرجان حيث قال : " فإذا ركض الشيطان ذلك العرق وهو جار سال منه الدم ، وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب التريف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم ، والله تعالى أعلم .

---

[١] (شرح السنة – ١٢ / ١٥٢) .

* **الفرق بين الحيض والاستحاضة :-**

بعض المريضات ممن تعرضن لمرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين والحسد ونتيجة لذلك يعانين من آثار عضوية ظاهرة وذلك بحصول نزيف مستمر للدم ، ولأهمية هذا الموضوع بالنسبة للمرأة المسلمة وتعلقه مباشرة بعبادتها كالصلاة والصوم والحج والعمرة ونحوه ، كان لا بد من التفريق بين أنواع الدماء خاصة هاذين النوعين : دم الحيض والنفاس ، ودم الاستحاضة والنزيف ، وتكمن أهمية هذا الأمر في معرفة أن دم الاستحاضة بالنسبة للمرأة لا يؤثر بشكل قريب أو بعيد على عبادتها وتأديتها لفرائضها المتنوعة ، أما دم الحيض والنفاس فان هذا الأمر يعذرها عن تأدية فرائضها المتنوعة ، ومن هنا فانني أقدم بين يدي هذا الموضوع الفروقات الخاصة بين النوعين كما أوردها الأخ الفاضل " أحمد عبدالعزيز الحمدان " في كتابه " المختصر في فقه العبادات " حيث يقول :-

* **تعريف الحيض والاستحاضة والنفاس :-**

الحيض : دم طبيعة وجبلة يخرج من قعر الرحم يعتاد الأنثى إذا بلغت في أيام معدودة .

الاستحاضة : سيلان الدم في غير أوقاته من مرض وفساد من عرق في أدنى الرحم يسمى العرق العاذل .

النفاس : دم يرخيه الرحم للولادة وبعدها إلى أمد معلوم .

*** الفروق بين هذه الدماء :-**

١)- اللون : دم الحيض والنفاس أحمر يغلب عليه السواد ، ودم الاستحاضة أحمر .

٢)- الكثافة : دم الحيض والنفاس غليظ ، ودم الاستحاضة رقيق .

٣)- الرائحة : دم الحيض والنفاس له رائحة كريهة منتنة ، ودم الاستحاضة لا رائحة له .

٤)- المخرج : دم الحيض والنفاس يخرج من قعر الرحم ، ودم الاستحاضة يخرج من أدنى الرحم من عرق يقال له العاذل .

٥)- وقت خروجه : دم الحيض يخرج في أوقات العادة ، ودم النفاس يخرج للولادة ، ودم الاستحاضة لا وقت له معلوم .

٦)- مدته : دم الحيض أقله يوم وليله وأكثره خمسة عشر يوما ، وغالبه ستة أو سبعة أيام، والنفاس لا حد لأقله وأكثره أربعون يوما، والاستحاضة لا تحد بمدة .

٧)- السن : دم الحيض ترخيه الرحم إذا بلغت الأنثى ، ودم النفاس يخرج بعد الحمل ، والأنثى لا تحمل حتى تبلغ ، ودم الاستحاضة لا يتعلق بسن معينة .

٨)- السبب : دم الحيض والنفاس دم صحة ، ودم الاستحاضة دم علة وفساد)[١] .

فواجب المرأة المسلمة التفقه في الدين ، والتفريق بين تلك الدماء بأنواعها الثلاث، خاصة المرأة التي تعرضت للإصابة بتلك الأمراض، وغاية الشيطان وهدفه أن يبعد المرأة المسلمة عن خالقها سبحانه وتعالى ، لكي تكون خاوية الوفاض ضعيفة الإيمان قليلة العزم والجد في العبادة والمثابرة ، والذي دفعني لبحث وتوضيح هذه المسألة أن بعض المسلمات اليوم ممن ابتلين بالإصابة بنوع من الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد وأثرت تلك الأمراض بحصول أعراض التريف والدم ، تركن العبادة كالصلاة والصوم والحج والعمرة جهلا واعتقادا بأن ذلك الدم دم حيض أو نفاس .

---

[١] (المختصر في فقه العبادات - ٢١ - ٢٢) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الفرق بين الحائض والمستحاضة في الحكم الشرعي ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الحيض هو الدم المعتاد الذي يأتي النساء غالبا كل شهر ستة أيام أو سبعة أيام ، وقد يزيد وقد ينقص ، وأقله يوم وليلة ، وأكثره خمسة عشر يوما ، وتعرفه النساء بلونه أو بكثرته أو بآلامه أو بغلظه وكذا بوقته المعتاد ، وهو الذي تترك له الصلاة والصوم ومس المصحف والقراءة والطواف ، ولا يطؤها زوج في الفرج حتى تطهر ، أما الاستحاضة فهي دم عرق يخرج من بعض النساء في غير وقت العادة وتطول مدته ، وتعرفه النساء بخفته وقلته ورائحته وكونه في غير الوقت المعتاد واستمراره ، فعليها أن تجلس أيام عادتها ثم تغتسل وتصلي ، فإن لم تكن لها عادة عملت بالتمييز الصحيح إذا كانت تعرف الفرق بين دم الحيض ودم الاستحاضة ، وإلا جلست غالب الحيض من كل شهر أو عادة نسائها ، أما في أيام الاستحاضة فإنها تستنجي وتتحفظ وتتوضأ لكل صلاة وتصلي في الوقت فروض ونوافل ولا توطأ إلا مع خوف الفتن ، والله أعلم) [١] .

[١] (الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية – ص ٢٢ – ٢٣) .

ثاني عشر : طريقة العلاج بالسنا :-

عن عبدالله بن أم حرام -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بالسنا والسنوت ، فإن فيهما شفاء من كل داء ، إلا السأم ، وهو الموت**) [١] .

قال المناوي :("عليكم بالسنا" معروف ومنافعه لا تحصى " والسنوت " السبت أو العسل أو رغوة السمن أو حب كالكمون وليس به أو الكمون الكرماني أو الرازنانج أو التمر أو العسل الذي في زقاق السمن أقوال نقلها في الهدى وصوب آخرها " فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السأم " وهو الموت ، وطريق استعمال ذلك يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون أصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانته على الإسهال) [٢] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - :(" السنى " نبات كأنه الحناء ، زهره إلى الزرقة ، وحبه مفرطح إلى الطول ، وأجوده الحجازي ، ويعرف بـــ (السنى المكي)۰ كما في " المعجم الوسيط " .

---

[١] (أخرجـــه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٩) - برقم (٣٤٥٧) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٠١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٦٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٨٤ - السلسلة الصحيحة ١٧٩٨) .

[٢] (فيض القدير - ٤ / ٣٤١) .

و " السنوت " : العسل . وقيل : الرب . وقيل : الكمون . كما في " النهاية " وبالأخير جزم في " الوسيط ") [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن معنى " السنا والسنوت " فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن السنا والسنوت معروفان عند الأطباء مشهوران ، وفيهما علاج وشفاء ، وهما موجودان عند العطارين ، وقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – في الهدي النبوي وبين كيفية استعمالهما ، وكيف يحصل بهما الشفاء من الأمراض ، ولك أن تسأل عنهما العطارين ثم تبحث عن كيفية الاستعمال ، وفي أي مرض يحتاج إليهما لعلاجه فإن قوله في الحديث : " فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام " فيه مدح لهما ، وحث على استعمالهما ، مع اعتقاد أن الله هو الذي قدر الشفاء بهما ، والله أعلم) [٢] .

والطريقة المستخدمة والثابت نفعها لدى أهل الدراية والخبرة ، أن تغلى حفنة (ملأ كف) من السنا – يعد من قبل العطارين – في نصف لتر من الماء ، حتى تقل الكمية إلى النصف تقريبا ، ويصفى ويترك حتى يبرد ، وتشرب الكمية التي تعادل في هذه الحالة (كوب كبير) على الريق ، وبالإمكان تحليتها بعسل النحل الطبيعي ، ويستخدم السنا شهريا مرة

---

[١] (السلسلة الصحيحة – ٤ / ٤٠٩) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٦٦ – تاريخ الفتوى ٢٦ / ٧ / ١٤١٧ هـ) .

واحدة ، ولا يزيد عن ذلك ، ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند استخدام السنا قيام الشخص بممارسة أعماله الاعتيادية وعدم الخلود الى الراحة والنوم بعد الاستخدام مباشرة ، ويترتب عن ذلك مصاحبة الشخص لإسهال بعد فترة تتراوح من خمس إلى سبع ساعات من استخدام العلاج المذكور .

يقول الدكتور محمد علي البار :(ويعتبر السنا من الملينات الخفيفة وغير الضارة ، التي تعمل موضعيا في القولون ، وهو دواء مسهل قوي جدا ، وهو دواء شريف مأمون الغائلة ، قريب من الاعتدال ، يابس في الدرجة الأولى ، وخاصيته النفع : من الوسواس السوداوي ، ومن شقاق الأطراف ، ومن تشنج العضل ، وانتشار الشعر ومن القمل والجرب والبثور والحكة ، وإذا طبخ في زيت وشرب أخرج الخام بقوة ، ونفع من أوجاع الظهر والوركين ، ومن خاصية السنا : إخراج السوداء والبلغم ، وتقوية القلب ، كذلك ينفع السنا من الصداع العتيق والصرع ، ويذهب بالبواسير ، وينفع من الإمساك كملين ومسهل ولا يكاد يوجد ملين أو مسهل في الصيدليات إلا وفيه السنا ، ولا شك أن السنا من أفضل الملينات على الإطلاق) [١] .

---

[١] (السنى والسنوت – بتصرف – ص ٢٣ – ٤١) .

ثالث عشر : علاج المريض والمحزون :-

١)- عن عائشة -رضي الله عنها- أنها " كانت تأمر بالتلبينة للمريض وللمحزون على الهالك ، وكانت تقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**التلبينة تجم فؤاد المريض ، وتذهب ببعض الحزن**) [١] .

قال النووي :(أي تريح فؤاده ، وتزيل عنه الهم ، وتنشطه والجمام المستريح كأهل النشاط . قال الهروي وغيره : سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها . وفيه استحباب التلبينة) [٢] .

قال الحافظ في الفتح : (والتلبينة - ويقال التلبين بغير الهاء - : حساء يتخذ من نخالة ولبن وعسل ، أو من نخالة فقط) [٣] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - **قالت** : (**كان رسول الله** ﷺ **إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ، ثم أمرهم فحسوا ، وكان**

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٥٥ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٨)- برقم (٥٦٨٩) - وكتاب الاطعمة (٢٤)- برقم (٥٤١٧) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٩٠) - برقم (٢٢١٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٧٢ - كتاب الطب (٥١) - برقم (٧٥٧٢) ، أنظر صحيح الجامع ٣٠١٨ - أحكام الجنائز ١٦٧) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - باختصار - ١٣،١٤،١٥ / ٣٦٨) .

[٣] (القاموس المحيط - ١٥٨٦ ، فتح الباري - ١٠ / ١٥٣) .

يقول : إنه ليرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها) [١] .

قال المناوي :(" كان إذا أخذ أهله " أي أحد من أهل بيته " الوعك " أي الحمى أو المها " أمر بالحساء " طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن " فصنع " ثم أمرهم فحسوا وكان يقول : إنه ليرتو " أي يشد ويقوي " فؤاد الحزين " قلبه أو رأس معدته " ويسرو عن فؤاد السقيم " أي يكشف عن فؤاده الألم ويزيله" كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها " أي تكشفه وتزيله . قال ابن القيم : هذا ماء الشعير المغلي وهو أكثر غذاء من سويقة نافع للسعال قامع لحدة الفضول مدر للبول جدا قامع

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٣٢ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣) – برقم (٢١٢٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٧٢ – كتاب الطب (٥١) – برقم (٧٥٧٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٥) – برقم (٣٤٤٥) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١١٧ ، ٢٠٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٤٦ ، أنظر ضعيف الترمذي ٣٥٠ ، ضعيف ابن ماجة ٧٥٢) .

للظمأ ملطف للحرارة وصفته أن يرض ويوضع عليه من الماء العذب خمسة أمثاله ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى خمساه) [١] .

[١] (فيض القدير – ٥ / ٩٢) .

رابع عشر : العلاج بالحجامة :-

* معنى الحجامة :-

قال ابن منظور :(الحجم : المص . يقال : حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه . وما حجم الصبي ثدي أمه أي ما مصه . وثدي محجوم أي ممصوص . والحجام : المصاص . قال الأزهري : يقال للحاجم حجام لامتصاصه فم المحجمة ، وقد حجم يحجم ويحجم حجما وحاجم حجوم ومحجم رفيق . والمحجم والمحجمة : ما يحجم به . قال الأزهري : المحجمة قارورته ، وتطرح الهاء فيقال محجم ، وجمعه محاجم ، قال ابن الأثير : المحجم ، بالكسر ، الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص ، قال : والمحجم أيضا مشرط الحجام ، وحرفته وفعله الحجامة . والحجم : فعل الحاجم وهو الحجام . واحتجم : طلب الحجامة ، وهو محجوم ، وقد احتجمت من الدم) [١] .

وأذكر فيما يلي بعض الأحاديث الدالة على فضل الحجامة ، وأوقاتها وآثارها :-

---

[١] (لسان العرب - ١٢ / ١١٦ - ١١٧) .

* فضل الحجامة :-

١)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أمثل ما تداويتم به الحجامة ، والقسط البحري**) [١] .

قال المناوي :(" أمثل ما تداويتم به " أي أنفعه وأفضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا ومرضا والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب ، البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والأزمان والأشخاص ، فهذا جواب وقع لسؤال سائل فأجيب بما يلائم حاله واحترز بالبحري وهو مكي أبيض عن الهندي وغيره وهو أسود والأول هو الأجود قال بعض الأطباء القسط ثلاثة أنواع مكي وهو عربي أبيض وشامي وهندي وهو أسود وأجودها الأبيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخاء العصب وعرق النسا ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوفا بعسل وينفع نهش الهوام)[٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٨ - ٣ / ١٠٧ ، ١٨٢ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١٣) - برقم (٥٦٩٦) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساقاة (٦٢ ، ٦٣) - برقم (١٥٧٧) ، والترمذي في سننه - كتاب البيوع (٤٨) - برقم (١٣٠١)- واللفظ بنحوه - والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٧٦- كتاب الطب (٦٣)- برقم (٧٥٩٥) ، والإمام مالك في الموطأ- كتاب الاستئذان (٢٧) ، أنظر صحيح الجامع ١٣٦٥ ، صحيح الترمذي ١٠٢٨) .

[٢] (فيض القدير - ٢ / ١٨٦) .

٢)– عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**إن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة**)[١] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" فالحجامة " أي فيها خير . في المصباح حجمه الحاجم حجما من باب قتل شرطه واسم الصناعة حجامة بالكسر انتهى . قال السندي في حاشية ابن ماجة : التعليق بهذا الشرط ليس للشك بل للتحقيق ، والتحقيق أن وجود الخير في شيء من الأدوية فمن المحقق الذي لا يمكن فيه الشك فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب . انتهى)[٢] .

٣)– عن أنس وابن مسعود – رضي الله عنها – قالا : قال رسول الله ﷺ : (**ما مررت ليلة أسري بي بملأ ، من الملائكة إلا قالوا : يا محمد مر أمتك بالحجامة**)[٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٤٢ ، ٤٢٣ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (٣) – برقم (٣٨٥٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٠) – برقم (٣٤٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٠ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٤٣٠ ، صحيح أبي داوود ٣٢٦٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٠ – السلسلة الصحيحة ٧٦٠) .

[٢] (عون المعبود – ١٠ / ٢٤١) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٥٤ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٢) – برقم (٢١٤٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٠) – برقم (٣٤٧٧) ، قال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٦٧١ ، صحيح الترمذي ١٦٧٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠١) .

قال المناوي:(" ما مررت ليلة أسري بي بملأ " أي جماعة " من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة " لأنهم من بين الأمم كلهم أهل يقين فإذا اشتغل نور اليقين في القلب ومعه حرارة الدم أضر بالقلب وبالطبع وقال التوربشتي وجه مبالغة الملائكة في الحجامة سوى ما عرف منها من المنفعة العائدة على الأبدان أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقي إلى الملكوت الأعلى وغلبته تزيد جماح النفس وصلابتها فإذا نزف الدم أورثها ذلك خضوعا وجمودا ولينا ورقة وبذلك تنقطع الأدخنة المنبعثة عن النفس الأمارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نور إلى نورها) [1] .

[1] (فيض القدير – باختصار – ٥ / ٤٦٥) .

* أوقات وأيام الحجامة :-

١)- عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(الحجامة على الريق أمثل ، وفيها شفاء وبركة ، وتزيد في الحفظ وفي العقل ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ، فإنه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب ، وما يبدو جذام أو برص إلا في يوم الأربعاء ، أو في ليلة الأربعاء)** [١] .

قال المناوي :(" الحجامة على الريق " أي قبل الفطر" أمثل وفيه شفاء وبركة " أي زيادة في الخير ، وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس ، وفي الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب العضد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا لنحو رمد وبخر وقلاع وصداع خاصية ما كان في مقدم الرأس لأنها تورث النسيان . قال ابن القيم : وتكره على الشبع لأنها تورث أمراضا) [٢] .

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٢) - برقم (٣٤٨٧) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٤٠٩ ، وابن السني ، وأبو نعيم - وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣١٦٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٩ - السلسلة الصحيحة ٧٦٦) .

[٢] (فيض القدير - ٣ / ٤٠٤) .

قال الشوكاني :(قال صاحب القانون أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة وتكره عندهم الحجامة على الشبع فربما أورثت سداد وأمراضا رديئة لا سيما إذا كان الغذاء رديئا غليظا ، والحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء) [١] .

وقال أيضا :(أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال : إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم ، قال الطبري : وذلك لأنه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوة جسده فلا ينبغي أن يزيده وهنا بإخراج الدم) [٢] .

---

[١] (نيل الأوطار – ٨ / ٢١٠) .
[٢] (نيل الأوطار – ٨ / ٢١٠) .

* استعمالات الحجامة وأماكنها في هدي النبوة :-

١)- الاحتجام لكافة الأسقام وهي داء لكل داء :-

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من احتجم لسبع عشرة من الشهر ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، كان له شفاء من كل داء**) [١] .

قال المناوي :(أي من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر وما اكتنفه وما أشبهه موافق لما أجمع عليه الأطباء أن الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من الشهر أنفع من أوله وآخره ، قال ابن القيم : ومحل اختيار هذه الأوقات لها ما إذا كانت للاحتياط والتحرز عن الأذى وحفظ الصحة أما في مداواة الأمراض فحيث احتيج إليها وجب فعلها أي وقت كان) [٢] .

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الطب (٥) - برقم (٣٨٦١) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٠ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٦٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٧١ - السلسلة الصحيحة ٦٢٢) .

[٢] (فيض القدير - ٦ / ٣٤) .

٢)– الاحتجام من السحر ومؤثراته :–

قال ابن القيم :– وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده ، عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى ، أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب . قال أبو عبيد : معنى طب أي سحر ، وقد أشكل هذا على من قل علمه ، وقال : ما للحجامة والسحر ، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء ، ولو وجد هذا القائل أبقراط ، أو ابن سينا ، أو غيرهما نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم ، وقال : قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله . فعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و لم يفعله ، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه ، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية)[1] .

وقال – رحمه الله – في سياق ذكر طرق علاج السحر : (الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها فإذا أظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا) ثم قال في موضع آخر (واستعمال الحجامة في ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي)[2] .

[1] (الطب النبوي – ص ١٢٥) .
[2] (زاد المعاد – ٤ / ١٢٥ – ١٢٦) .

٣)- الاحتجام من تبيغ الدم :-

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر ، وتسعة عشر ، وإحدى وعشرين ، لا يتبيغ** [١] **بأحدكم الدم فيقتله**) [٢] .

قال الدكتور علي البار في تعليقه على كتاب الطب النبوي للألبيري : (ويعتبر ضغط الدم (فرط التوتر الشرياني) من الأمراض الشائعة ، والقاتلة إذا لم تعالج . ويسبب ارتفاع ضغط الدم إصابة الكلى ثم فشلها ، وكلما أصيبت الكلى وزاد مرضها ، كلما ارتفع ضغط الدم . وهكذا يدخل الإنسان في حلقة مقفولة .. كما أن ضغط الدم المرتفع يسبب أحيانا انفجار أحد شرايين الدماغ فيسبب السكتة الدماغية (**Stroke**) التي قد

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : تبيغ به الدم : هاج به ، وذلك حين تظهر حمرته في البدن - لسان العرب - ٨ / ٤٢٢) .

[٢] (أخرجه رواه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٥٤ - واللفظ بنحوه وقد خلا من الجملة الأخيرة ، والبزار في مسنده - برقم (٣٠٢٣) ، وابن جرير في " تهذيب الآثار " ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٢) - برقم (٢١٤١) - خلا الجملة الأخيرة منه وفيه ليث بن أبي سليم . وثقه الهيثمي في المجمع - ٥ / ٩٣ . وله شاهد رواه ابن ماجة في سننه - برقم (٣٤٨٦) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٢ - وقال : حديث صحيح ، من حديث أنس بن مالك وأبو نعيم في الطب - أنظر صحيح الترمذي ١٦٧١ ، صحيح ابن ماجة - ٢٨٠٨ - السلسلة الصحيحة ٩٠٨ ، ١٨٤٧ واللفظ بنحوه) .

تقتل المريض ، أو تكون الإصابة جلطة في الاوعية الدموية في الدماغ فتكون الإصابة شللا (فالجا) .

ويسبب ارتفاع ضغط الدم تضخم عضلة القلب ، ثم هبوط القلب وخاصة الجانب الأيسر فيسبب النهج (النهجان) ، وضيق النفس الشديد وخاصة عند الاستلقاء والنوم وعند بذل أدنى مجهود .

ويسبب ارتفاع ضغط الدم زيادة في تصلب الشرايين وبالتالي إصابة شرايين القلب وحدوث جلطة (خثرة) فيها ، وبالتالي إصابة القلب وكثرة حدوث الذبحة الصدرية (**Angina Pectoris**) .

ويعالج ضغط الدم باقلال تناول الملح في الطعام وباستخدام العقاقير التي تخفض ضغط الدم . وفي الماضي كانت الحجامة أحد أهم أنواع العلاج لزيادة ضغط الدم " فرط التوتر الشرياني ")[1] .

٤)- الاحتجام في الهامة لأوجاع الرأس والصداع :-

عن ابن عمر - رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله ﷺ يحتجم في رأسه ، ويسميها أم مغيث**)[2] .

[1] (الطب النبوي للألبيري - ص ٥٠ - ٥١) .

[2] (أخرجه الخطيب البغدادي - ١٣ / ٩٥ ، والهندي في " كتر العمال " - برقم (١٨٣٥٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٢٨ - السلسلة الصحيحة ٧٥٣) .

قال المناوي :(لفظ رواية الطبراني في مقدم رأسه " ويسميها أم مغيث " وفي رواية لابن جرير ويسميها المغيثة وسماها في رواية المنقذة وفي أخرى النافعة قال ابن جرير : وكان يأمر من شكى إليه وجعا في رأسه بالحجامة وسط رأسه ثم أخرج بسنده عن ابن أبي رافع عن جدته سلمى قالت : ما سمعت أحدا قط يشكو إلى رسول الله ﷺ من وجع رأسه إلا قال : احتجم ذكره الخطيب البغدادي في ترجمة محمود الواسطي (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز الأموي قال الذهبي : ضعفه أبو مسهر) [١] .

٥)- الاحتجام في الهامة لمرض الشقيقة :-

عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : (**احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به**) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(والشقيقة وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس أو في مقدمه ، وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة ، وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ ، فإن لم تجد منفذا أحدث الصداع ، فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة) [٣] .

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ٢٠٩) .
[٢] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (١٥) – برقم ٥٧٠١) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ١٥٣) .

٦)- الاحتجام بين الكتفين :-

عن أبي كبشة - رضي الله عنه - قال : (**كان رسول الله ﷺ يحتجم على هامته ، وبين كتفيه ، ويقول : من إهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء**)[١] .

قال المناوي : (" كان يحتجم على هامته " أي رأسه " وبين كتفيه " ويقول : من إهراق من هذه الدماء فلا يضره أن يتداوى بشيء لشيء " المراد بالرأس هنا ما عدا نقرها بدليل خبر الديلمي عن أنس مرفوعا الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك لكن فيه ابن واصل متهم قال أبو داوود وقال معمر احتجمت فذهب عقلي حتى كنت ألقن الفاتحة في صلاتي وكان احتجم على هامته)[٢] .

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الطب (٤) - برقم (٣٨٥٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢١) - برقم (٣٤٨٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٢٦ ، صحيح أبي داوود ٣٢٦٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٦) .

[٢] (فيض القدير – ٥ / ٢٠٩) .

٧)- الاحتجام على الأخدعين والكاهل :-

عن أنس وابن عباس - رضي الله عنهما- قالا : (**كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل ، ... الحديث**) [١].

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- :("الأخدعان": عرقان في جانبي العنق . و " الكاهل " : ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب) [٢] .

٨)- الاحتجام على ظهر القدم للآلام والأوجاع :-

عن أنس - رضي الله عنه - قال : (**احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به**) [٣] .

[١] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الطب (١٢) - برقم (٢١٤١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢١) - برقم (٣٤٨٣) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٠ ، والطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٢٧ ، صحيح الترمذي ١٦٧١ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٥ - السلسلة الصحيحة ٩٠٨) .

[٢] (السلسلة الصحيحة - ٢ / ٥٧٧) .

[٣] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب المناسك (٣٦) - برقم (١٨٣٧) - والنسائي في سننه - كتاب الحج (٩٤) - وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٧٧ - كتاب الطب (٦٥) - برقم (٧٥٩٨) - بلفظ وثء بدل وجع ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ١٦٢١ ، صحيح النسائي ٢٦٦٧) .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" على ظهر القدم " أي أعلى القدم " من وجع كان به " ولفظ النسائي ، احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وثأ كان به ، وفي رواية له من حديث جابر أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم من وثأ كان به ، ومعناه من وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظم أو وجع يصيب العظم من غير كسر قاله السندي) [١] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - :(وثء : هو وجع في الرجل ، دون الخلع) [٢] .

٩)- الاحتجام من السم :-

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : (**أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة ، فأرسل إليها ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : أحببت ، أو أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه ، وإن لم تكن نبيا أريح الناس منك !قال: وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئا احتجم ، قال : فسافر مرة ، فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم**) [٣] .

---

[١] (عون المعبود - ٥ / ٢٠٤) .

[٢] (صحيح النسائي - ٢ / ٥٩٩) .

[٣] (وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، ونقله ابن كثير في التاريخ - ٤ / ٢٠٩ - عن هذا الموضع ، وقال : " تفرد به أحمد — ١ / ٣٠٥ ، وإسناده حسن " ، وهو في مجمع الزوائد — ٨ / ٢٩٥ ، وقال : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب ، وهو ثقة " ، وقد أورده النسائي في " السنن الكبرى " — ٤ / ٣٧٧ — كتاب الطب (٦٦) — برقم (٧٦٠٠) - واللفظ بنحوه) .

١٠)– الاحتجام لمعالجة الخراج :–

عن عاصم بن عمر بن قتادة – رحمه الله – قال : جاءنا جابر بن عبدالله في أهلنا ، ورجل يشتكي خراجا به – أو جراحا – فقال ما تشتكي ؟ قال : خراج بي شق علي ، قال : يا غلام ، ائتني بحجام ، فقال له : ما تصنع بالحجام يا أبا عبدالله ؟ قال أريد أن أعلق فيه محجما ، فقال : والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي ، فلما رأى تبرمه من ذلك قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن كان في شيء من أدويتكم خير ، ففي شرطة محجم ٠٠ الحديث**) ٠٠ قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد)[1] ٠

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٤٣ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣) – برقم (٥٦٨٣) – واللفظ بنحـوه ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧١) – برقم (٢٢٠٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٧٨ – كتاب الطب (٦٧) – برقم (٧٦٠٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٤٣١ ، السلسلة الصحيحة ٢٤٥ – واللفظ للبخاري ومسلم) ٠

* حجامة المرأة المسلمة :-

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – : (**أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة ، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها . قال** : **حسبت أنه قال** : **كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاما لم يحتلم**) [١] .

قال الأستاذ درويش مصطفى حسن : (هذا عن دليل التداوي من الرجل – ما يستند إلى الضرورة فحسب) [٢] .

قلت : ولم يورد قوله : حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاما لم يحتلم – وعلى كل حال فمسألة علاج المرأة للضرورة في الأمور الحسية وأعني بذلك علاج الطبيب للمرأة أمر أجازه أهل العلم بضوابطه الشرعية ، وقد تم الإشارة الى ذلك مفصلا في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) تحت عنوان (التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء) فلتراجع .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٥٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧٢) – برقم (٢٢٠٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب اللباس (٣٤) – برقم (٤١٠٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٠) – برقم (٣٤٨٠) ، والبيهقي – ٧ / ٩٦ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٤٥٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٠٣ – الإرواء ١٧٩٨) .

[٢] (فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب – ٧١) .

وقد بينت النصوص السابقة الآثار النافعة والفعالة للحجامة ، وقد أوردت كلام العلامة ابن القيم – رحمه الله – الذي يوضح ذلك ويبينه ، ويحدد كذلك علاقة الحجامة بالسحر ، وأثرها الفعال في إبطاله حال وقوعها في المكان الذي استقر فيه ، والشواهد العملية تؤكد ذلك وهي خير دليل عليه .

* أقوال أهل العلم في الحجامة وفوائدها :-

- ذكر الشوكاني - رحمه الله - بعض أقوال أهل العلم في الحجامة ، فقال :-

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :

* والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتنوب عن فصد الباسليق .

* والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيفال .

* والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس.

* والحجامة على القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق تحت الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الاثيين .

* والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر .

* قال أهل العلم :-

* بالفصد فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك .

* وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويا ولا سيما إن كان قد فسد .

* وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد .

* وفصد الودجين لوجع الطحال والربو .

ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه والحجامة على المعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض)[1] .

[1] (نيل الأوطار – ٨ / ٢١٠) .

سادس عشر : العلاج بالكي :-

قال المباركفوري في تعريف الكي :(قال في القاموس : كواه يكويه كيا أحرق جلده بحديدة ونحوها وهي المكواة والكية موضع الكي والكاوياء ميسم ، واكتوى استعمل الكي في بدنه) [١] .

* أدلة العلاج بالكي من السنة المطهرة :-

١)- عن عقبة بن عامر ومعاوية بن خديج - رضي الله عنها - قالا : قال رسول الله ﷺ : (**ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية تصيب ألما ، وأنا أكره الكي ولا أحبه**) [٢] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي**) [٣] .

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٦ / ١٧١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٢٦ - السلسلة الصحيحة ٢٤٥) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده -١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ - ٣ / ٣٤٣- ٤ / ١٤٦- ٦ / ٤٠١ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣) - برقم (٥٦٨٠) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٧١) - برقم (٢٢٠٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٩١) ، والطبراني في " المعجم " - ٣ / ١٥٣ / ١ ، أنظر =

* أدلة كراهة العلاج بالكي من السنة المطهرة :-

والأولى ترك العلاج والاستشفاء بالكي لأن رسول ﷺ كرهه مع فعله له ، وقد نصت على ذلك الأحاديث الثابتة الصحيحة :-

١)- عن عمران بن الحصين - رضي الله عنه - قال : (**نهى النبي ﷺ عن الكي. فاكتويت . فما أفلحت ، ولا أنجحت**) [١] .

قال المباركفوري :(قوله :" نهى عن الكي " قال الحافظ في الفتح : النهي فيه محمول على الكراهة أو على خلاف الأولى لما يقتضيه مجموع الأحاديث ، وقيل أنه خاص بعمران لأنه كان به الباسور وكان موضعه خطرا فنهاه عن كيه ، فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح . وقال ابن قتيبة : الكي نوعان : كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه : لم يتوكل من اكتوى لأنه يريد أن يدفع القدر ، والقدر لا يدافع . والثاني كي الجراح إذا نغل أي فسد والعضو إذا قطع فهو الذي يشرع التداوي به ، فإن كان

= صحيح الجامع ٣٧٣٤ ، صحيح الترمذي ٢٨١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٣ - واللفظ للترمذي وابن ماجة - السلسلة الصحيحة ١١٥٤) .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٤٩ ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٠) - برقم (٢١٣٨) ، والنسائي في السنن الكبرى — ٤ / ٣٧٧ — كتاب الطب (٦٧) - برقم (٧٦٠٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٣)- برقم (٣٤٩٠) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٦٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٢) .

الكي لأمر محتمل فهو خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لأمر غير محقق .

وحاصل الجمع أن الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على أن تركه أرجح من فعله . وكذا الثناء على تاركه . وأما النهي عنه فإما على سبيل الاختيار والتنزيه ، وإما عما لا يتعين طريقا إلى الشفاء انتهى كلام الحافظ " فما أفلحنا ولا أنجحنا " من الإنجاح أي فما فزنا ولا صرنا ذا نجح ، وفي رواية أبي داوود : فما أفلحن ولا أنجحن بنون الإناث فيهما ، يعني تلك الكيات التي اكتوينا بهن وخالفنا النبي ﷺ في فعلهن ، وكيف يفلح وينجح شيء خولف فيه صاحب الشريعة . وعلى هذا فالتقدير فاكتوينا كيات الأوجاع فما أفلحن ولا أنجحن) [١] .

٢)- عن سعد الظفري - رضي الله عنه - قال : (**نهى رسول الله ﷺ عن الكي**) [٢] .

٣)- عن المغيرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل**) [٣] .

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٦ / ١٧١ - ١٧٢) .

[٢] (أخرجه الطبراني في الكبير - ٣ / ١٥٣ / ١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٨٩٧) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٤) - برقم (٢١٤٦) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٧٨ - كتاب الطب (٦٧) - برقم (٧٦٠٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٣)- برقم (٣٤٨٩) ، =

قال المناوي :(وقد سبق أن الكي لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا للشفاء وعدم قيام غيره مقامه مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى والتوكل عليه وقال ابن قتيبة : الكي نوعان كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه من اكتوى لم يتوكل لأنه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدافع ، والثاني كي الجرح إذا فسد والعضو إذا قطع فهو الذي شرع التداوي فيه فإن كان لأمر محتمل فخلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لأمر غير محقق) [١] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :(قال ابن القيم – رحمه الله – : قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع . أحدها فعله ، والثاني : عدم محبته ، والثالث : الثناء على من تركه ، والرابع : النهي عنه . ولا تعارض بينها بحمد الله ، فإن فعله له لا يدل على جوازه ، وعدم محبته له يدل على المنع منه . وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة) [٢] .

= والحاكم في المستـــدرك – ٤ / ٤١٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٠٨١ ، صحيح الترمذي ١٦٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١١ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٤٤ ، المشكاة ٤٥٥٥) .

[١] (فيض القدير – ٦ / ٨٢) .

[٢] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ٩٦) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(ويؤخذ من الجمع بين كراهته ﷺ وبين استعماله له أنه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا ، بل يستعمل عند تعينه طريقا إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى) [١] .

وقال أيضا :(وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة : علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعا وأن فيه مضرة ، فلما نهى عنه علم أن جانب المضرة فيه أغلب ، وقريب منه إخبار الله تعالى أن في الخمر منافع ثم حرمها لأن المضار التي فيها أعظم من المنافع . انتهى ملخصا) [٢] .

قال البغوي :(قال الخطابي : الكي داخل في جملة العلاج والتداوي المأذون فيه ، والنهي عن الكي يحتمل أن يكون من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ، ويرون أنه يحسم الداء ويبرئه ، وإذا لم يفعل ، هلك صاحبه ، ويقولون : آخر الدواء الكي ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك ، إذا كان على هذا الوجه ، وأباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجي للبرء بما يحدث الله من صنعة فيه ، فيكون الكي والدواء سببا لا علة . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون نهيه عن الكي ، هو أن يفعله احترازا عن الداء قبل وقوع الضرورة ، ونزول البلية ، وذلك مكروه وإنما أبيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودعاء الضرورة إليـــه ، وقد يحتمل أن يكون إنما نهى عمران عن الكي في علة بعينها لعلمه أنه لا ينجع ، ألا تراه يقول :

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٣٩) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٣٩) .

فما أفلحنا ، وقد كان به الباسور ، ولعله إنما نهاه عن استعمال الكي في موضعه من البدن ، والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظورا ، والكي في بعض الأعضاء يعلم خطره ، وليس كذلك في بعضها ، فيشبه أن يكون النهي منصرفا إلى النوع المخوف . والله أعلم) [1] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(وفيه الكراهة من الاكتواء والاسترقاء ، أما الأول فلما فيه من التعذيب بالنار ، وأما الآخر فلما فيه من الاحتياج إلى الغير فيما الفائدة فيه مظنونة غير راجحة ، ولذلك كان من صفـــات الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم لا يسترقون ، ولا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، كما في حديث ابن عباس عند الشيخين) [2] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الكي هل هو للتحريم أم للكراهة ؟

---

[1] (شرح السنة – ١٢ / ١٤٦ ، ١٤٧) .

[2] (سلسلة الأحاديث الصحيحة – ٢٤٤) .

فأجاب – حفظه الله – : (الصحيح أنه للكراهة ، وقد روى البخاري في (الطب) من صحيحه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (**الشفاء في ثلاثة : شربة عسل وشرطة محجم وكية نار، وأنا أنهى أمتي عن الكي**) [١] وفي لفظ : وما أحب أن أكتوي " فالنهي عنه مع كونه مما فيه الشفاء يدل على جوازه مع الكراهة كما في قولهم : (آخر الطب الكي) ، أي : عند الضرورة ، وقد روى مسلم عن جابر : (أن النبي ﷺ بعث الى أبي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه ، ولما رمي سعد بن معاذ في أكحله حسمه النبي ﷺ والحسم هي الكي ، وفيه أحاديث ذكرها ابن القيم في

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده–١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦– ٣ / ٣٤٣ – ٤ / ١٤٦– ٦ / ٤٠١ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣) – برقم (٥٦٨٠) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧١) – برقم (٢٢٠٥) ، والترمـذي في سننه – كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٩١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٩١) ، أنظر صحيـح الجامع ٣٧٣٤ ، صحيح الترمذي ٢٨١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٣ – واللفظ للترمذي وابن ماجة – السلسلة الصحيحة ١١٥٤) .

الطب النبوي تدل على جواز الكي مع كراهته لما فيه من التعذيب بالنار وإنما يباح بقدر الضرورة إذا لم يوجد علاج أنفع منه ، والله أعلم) [١] .

[١] (الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية – ص ١٤ - ١٥) .

سابع عشر : طريقة لعلاج الزكام :-

روى الإمام البخاري – رحمه الله – قال : حدثني عبدالله بن أبي شعبة حدثنا عبيدالله حدثنا إسرائيل عن منصور عن خالد بن سعيد قال : خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السويدا ، فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فإن عائشة – رضي الله عنها – حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول : " **إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام** " [١] قلت : وما السام ؟ قال : " الموت ") ٠

قال ابن حجر في الفتح : (وهذا الذي أشار إليه ابن أبي عتيق ذكره الأطباء في (علاج الزكام) العارض معه عطاس كثير وقالوا : تغلى الحبة السوداء ثم تدق ناعماً ثم تنقع في الزيت ثم يُقطر منه في الأنف ثلاث قطرات ٠ فلعل غالب بن أبجر كان مزكوماً فلذلك وصف له ابن أبي عتيق الصفة المذكورة وظاهر سياقه أنها موقوفة عليه ٠ ويحتمل أن تكون عنده

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٤١ ، ٤٦٨ ، ٥٣٨) ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٧) – برقم (٥٦٨٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٨٨) – برقم (٢٢١٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٦) – برقم (٣٤٤٧) ، والطيالسي برقم (٢٤٦٠) ، وقال الألباني وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات – أنظر صحيح الجامع ٤٢٤٧، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٨– السلسلة الصحيحة (٨٥٩ ، ١٠٦٩)٠

مرفوعة أيضاً ٠ فقد وقع في رواية الأعين عند الإسماعيلي بعد قوله : " من كل داء ، واقطروا عليها شيئاً من الزيت " وفي رواية أخرى وربما قال : " واقطروا ٠٠٠ " الخ ٠ وادعى الإسماعيلي أن هذه الزيادة مدرجة في الخبر ، وقد أوضحت ذلك رواية ابن أبي شيبة ٠ ثم وجدهّا مرفوعة من حديث بريدة ٠ فأخرج المستغفري في كتاب الطب من طريق حسام ابن مصك عن عبيدالله بن بريدة عن النبي ﷺ :" إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء " الحديث ٠

قال : وفي لفظ : قيل : وما الحية السوداء ؟ قال : " الشونيز " قال : وكيف أصنعها بها ؟ قال : " تأخذ إحدى وعشرين حبة فتصرها في خرقة ثم تضعها في ماء ليلة فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن واحدة ، وفي الأيسر اثنتين ٠ فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين ، وفي الأيسر واحدة ٠ فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين " ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل استعملت مفردة ، وربما استعملت أكلاً ، وشرباً ، وسعوطاً ، وضماداً ، وغير ذلك) [١] ٠

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٤) ٠

ملاحظة هامة :

من الناس من يكرهون مرضاهم كبارا كانوا أو صغارا على تناول الطعام ويلحون عليهم في الازدياد منه ، وهذا مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث عقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : **(لا تكرهوا مرضاكم على الطعام ، فإن الله تبارك وتعالى يطعمهم ويسقيهم)** [١] .

قال المناوي :(" لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب " أي على تناول ذلك لأن المريض إذا عافه فذلك لاشتغال طبيعته لمجاهدة مادة المرض أو سقوط شهوته لموت الحار الغريزي وكيفما كان إعطاء الغذاء في هذه الحالة غير لائق " فإن الله يطعمهم ويسقيهم " أي يحفظ قواهم ويمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن ذكره البيضاوي وأما تفسيره بأنه يطهرهم من رين الذنوب وإذا طهروا منه قذف نور اليقين في قلوبهم فاغتدوا به بدليل أن المريض يمكث مدة لا يذوق شيئا وقوته

[١] (حديث صحيح – أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الطب (٤) – برقم (٢١٢٨) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤) – برقم (٣٤٤٤) ، والروياني في مسنده – ٩ / ٤٩ / ١ ، وابن أبي الدنيا في " المرض والكفارات " – ق ٨٤ / ٢ ، وأبو يعلى في مسنده – ٣ / ٢٨١ / ١٧٤١ ، والطبراني في " المعجم الكبير " – ١٧ / ٢٩٣ / ٨٠٧ ، والبيهقي – ٩ / ٣٤٧ ، وابن أبي حاتم – ٢ / ٢٤٢ ، وابن عدي في الكامل – ٣٦ / ٢ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٦١ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٧ – السلسلة الصحيحة ٧٢٧) .

باقية ولو كان صحيحا لعجز فغير صحيح لأن قائله إن أراد أن ذلك يخص المؤمن فالوجدان قاض بأن الكافر كالمؤمن في صبر تلك المدة بلا فرق وإن أراد الشمول فهو ذهول لأن الكافر خبيث مخبث لا يطهر المرض شيئا من ذنوبه ولو قذف في قلبه أدنى ذرة من يقين لاهتدى في طرفة عين فما هذه المقالة إلا مزلقة زلق فيها ذلك العلامة) [١] .

قال ابن القيم :(معقبا على الحديث آنف الذكر – قال بعض فضلاء الأطباء : ما أغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتملة على حكم إلهية ، لا سيما للأطباء ، ولمن يعالج المرضى ، وذلك أن المريض إذا عاف الطعام أو الشراب ، فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض ، أو لسقوط شهوته ، أو نقصانها لضعف الحرارة الغريزية أو خمودها ، وكيفما كان ، فلا يجوز حينئذ إعطاء الغذاء في هذه الحالة .

وأعلم أن الجوع إنما هو طلب الأعضاء للغذاء لتخلف الطبيعة به عليها عوض ما يتحلل منها ، فتجذب الأعضاء القصوى من الأعضاء الدنيا حتى ينتهي الجذب إلى المعدة ، فيحس الإنسان بالجوع ، فيطلب الغذاء ، وإذا وجد المرض ، اشتغلت الطبيعة بمادته وإنضاجها وإخراجها عن طلب الغذاء أو الشراب ، فإذا أكره المريض على استعمال شيء من ذلك ، تعطلت به الطبيعة عن فعلها ، واشتغلت بهضمه وتدبيره عن إنضاج مادة المرض ودفعه ، فيكون ذلك سببا لضرر المريض ، ولا سيما في أوقات البحران

---

[١] (فيض القدير – ٦ / ٤٢٠) .

(بضم فسكون : التغير الذي يحدث دفعة في الأمراض الحادة) ، أو ضعف الحار الغريزي أو خموده ، فيكون ذلك زيادة في البلية ، وتعجيل النازلة المتوقعة ، ولا ينبغي أن يستعمل في هذا الوقت والحال إلا ما يحفظ عليه قوته ويقويها من غير استعمال مزعج للطبيعة البتة ، وذلك يكون بما لطف قوامه من الأشربة والأغذية ، واعتدال مزاجه كشراب اللينوفر ، والتفاح ، والورد الطري ، وما أشبه ذلك ، ومن الأغذية مرق الفراريج المعتدلة الطيبة فقط ، وإنعاش قواه بالأراييح العطرة الموافقة ، والأخبار السارة ، فإن الطبيب خادم الطبيعة ، ومعينها لا معيقها) [١] .

قال محمد ابن مفلح :(ولا ينبغي إكراه المريض على طعام ولا شراب . قال بعض الأطباء : لأن كراهته إما لاشتغال طبيعته بمجاهدة المرض ، أو لسقوط شهوته أو نقصانها لضعف الحرارة الغريزية أو خمودها ، فلا يجوز إعطاء الغذاء في هذا الحال) [٢] .

---

[١] (زاد المعاد – ٤ / ٩٠ – ٩١) .

[٢] (الآداب الشرعية – ٢ / ٣٤٤) .

فدل ذلك على أهمية ترك المريض يأكل ما يشتهي ويدع ما لا يرغب فلا الحاح ولا إلزام ولا تثريب عليه إن أبى فهو في رعاية الله وحفظه غير مفتقر إلى شفقة البشر عليه فلله الحمد والمنة وهو الرحمن الرحيم .

* الصدقة وأثرها في علاج الأمراض العضوية والنفسية والروحية :-

وبعد هذا العرض الخاص بطريقة العلاج على ضوء هدي النبوة وبناء على الخبرة والممارسة العملية ، يبقى أن نعلم بأن من أنجع الوسائل وأنفعها في علاج تلك الأمراض بشقيها العضوي والروحي الصدقة لما ثبت من حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**داووا مرضاكم بالصدقة**) [١] .

قال المناوي :(فإن الطب نوعان جسماني وروحاني فأرشد النبي ﷺ إلى الأول ، وأشار إلى الثاني فأمر بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية أخواتها من القرب كإغاثة ملهوف وإعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية ولا ينكر ذلك إلا من كثف حجابه والنبي ﷺ طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد إلى الإقبال على رب العباد أمره بالطب الروحاني ومن رآه على خلاف ذلك وصف له ما يليق من الأدوية الحسية) [٢] .

قلت : وقد تبين للعارفين والمتمرسين ما للصدقة من أثر ونفع في علاج الأمراض والأسقام إن كانت بنية صادقة وخضوع وتذلل لله سبحانه وتعالى

---

[١] (أخرجه أبو الشيخ في "الثواب" وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٥٨) .

[٢] (فيض القدير – ٣ / ٥١٥) .

وكذلك اليقين بحصول المراد من إخراج هذه الصدقة كما ثبت في الحديث الصحيح ، خاصة إن رافق ذلك الأمر الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة الصادقة والعودة الأكيدة وأحيط كل ذلك بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وقيام الليل والإقبال عليه سبحانه وتعالى بالطاعات والبعد عن المعاصي والآثام .

* المطلب الثاني : العلاج بالأدوية الطبيعية :-

تمهيد

وردت النصوص في الكتاب والسنة بعلاج كثير من الأمراض العامة عن طريق الأدوية الطبيعية إذا استخدمت بيقين وصدق وتوجه ، مع الاعتقاد الراسخ بأن تلك الاستخدامات تعتبر من الأسباب المباحة للعلاج والاستشفاء ، وأن الأمر تحت تقدير الله ومشيئته .

وعرف علاج أمراض أخرى باستخدام الأعشاب والمركبات ونحوه ، بطريق أثبتته التجربة البشرية ، حيث أصبح من الأسباب الحسية المباحة الداعية للشفاء باذن الله تعالى ، ويشترط في كل ذلك ، وفيما لم يرد به النص أن يخلو من الكفر والشرك والمخالفات الشرعية وكذلك المحافظة التامة على صحة وسلامة المرضى ، ولا بد للمعالِج من التركيز والاعتماد في علاجه على الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، دون الاهتمام الزائد عن الحد والمغالاة في استخدام الأمور المباحة بحيث يزرع ذلك في قلوب المرضى فيتعلقوا ويعتقدوا بها ، وقد سبق الإشارة لذلك الأمر في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) .

ومن الأمور التي سوف أتحدث عنها تحت هذا العنوان تلك الاستخدامات العامة والنافعة بإذن الله تعالى لمصابي أمراض النفس البشرية كالصرع والسحر والعين والحسد ، لثبوت الأدلة النقلية فيها ومن تلك الاستخدامات الماء والزيت والعسل وماء زمزم ونحوه .

* استخدامات عامة نافعة بإذن الله تعالى :-

١- الآلام العامة :-

أولا :- ينصح قبل النوم دهن كافة أنحاء الجسم بالزيت المقروء عليه ، والتركيز على منطقة الصدر وناصية الرأس والأماكن التي يعاني منها المريض بآلام وأوجاع ، ولا بأس أن يؤتدم ويشرب من الزيت لعموم الأحاديث الدالة على ذلك .

ومما لا شك فيه أن الادهان بزيت الزيتون على كافة أنحاء الجسم لا يؤثر بشكل أو بآخر على الوضوء والطهارة ، وبذلك أفتى علماؤنا الأجلاء - حفظهم الله - .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - :(أما إذا كان الدهن ليس له جرم وإنما أثره باق على أعضاء الطهارة فإنه لا يضر ، ولكن في هذه الحال يتأكد أن يمر الإنسان يديه على الوضوء لأن العادة أن الدهن

يتمايز معه الماء ، فربما لا يصل جميع أعضاء الوضوء التي يطهرها . فنقول للسائل إذا كان هذا الزيت الذي يكون على أعضاء طهارته جامدا له جرم يمنع وصول الماء فلا بد من إزالته قبل أن تتطهر ، وإذا لم يكن له جرم فإنه لا حرج عليك أن تتطهر وألا تغسله بالصابون لكن أمرر يدك على العضو عند غسله لئلا يتزلق الماء عنه)[١] .

ثانيا :- الذي يعاني من أية آلام جانبية يشرب من الماء المقروء عليه عند العطش ، والأولى أن يقوم الإنسان بنفسه بالقراءة والنفث في الماء والشرب منه .

هذا وقد تم إيضاح هذه المسألة مفصلة في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (حكم الرقية في الماء وشربه) فلتراجع .

مع الإشارة إلى مسألة هامة تتعلق بهذه الجزئية ، حيث أن المصابين بالأمراض الروحية من صرع وسحر وعين قد يشعرون أحياناً بمرارة في طعم الماء المشروب ، وقد ثبت ذلك تواتراً لدى كثير من المعالجين المتمرسين أصحاب المنهج القويم .

---

[١] (الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية – ص ٨٨) .

يقول الأستاذ محمد الشافعي : (يقرأ على الماء بعض آيات القرآن " المعوذات ـ آية الكرسي " ، وتسقى للشخص المشتبه فيه ، فإن وجد طعمها مراً يكون مسحوراً ‥ [١] ولكن هذه الطريقة لا تظهر آثارها إلا إذا كان للجن تأثير على منطقة الفم [٢] ويجب استخدام الطرق الأخرى معها ‥) [٣] .

ثالثا :– الاغتسال بالماء المقروء :–

قال القرطبي – رحمه الله –: (وروي عن عائشة – رضي الله عنها – أنها كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض) [٤] .

---

[١] (قلت : لقد ثبت لدي بأن بعض الحالات التي تعاني من الصرع والسحر والعين والحسد تشعر بنفس هذا الشعور – مرارة الطعم – ، وهذا يعني أن الأمر لا يقتصر على المسحور فحسب ، بل قد يتعداه إلى الأمراض الروحية الأخرى ، والله تعالى أعلم) .

[٢] (قلت : لم أعهد من خلال تجربتي العملية في هذا المجال حصول الشعور بمرارة الماء المقروء عليه حال تعرض المصاب لتأثيرات الجن والشياطين على منطقة الفم فحسب ، بل يكون الشعور عاماً عند التعرض لأحد الأمراض الروحية ويبقى مقيداً وليس مطلقاً ، بمعنى أنه لا ينطبق على كافة الحالات المصابة بالأمراض الروحية ، والله تعالى أعلم) .

[٣] (السحر والجان بين المسيحية والإسلام – ص ١٧٧) .

[٤] (الجامع لأحكام القرآن – ١٠ / ٣١٨ – مصنف ابن أبي شيبة – ٧ / ٣٦٨ ، وفي سنده أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي . قال ابن حجر : بأنه ثقة من السادسة ، وقال عن الطبقة السادسة بأنها طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . انظر : تقريب التهذيب – ٧٥ ، ٢٢٠ – وعلى هذا فيكون في سند هذا الأثر انقطاع) .

قال محمد بن مفلح : (نقل عبدالله إنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه ويشربه ، ويصب على نفسه منه) [١] .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع :(روى أبو داوود في سننه وابن حبان في صحيحه أن الرسول ﷺ : " **قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس – رضي الله عنه – ، وكان مريضا ، ثم صبه عليه** " [٢]) [٣] .

وقد أفردت كلاما مطوله بخصوص هذه المسألة في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (حكم الرقية في الماء والمسح أو الاغتسال به) فلتراجع . وعموما فإن الاستحمام بالماء المقروء جائز من الناحية الشرعية ، باعتباره سببا مباحا للشفاء ، ولثبوت فعله عن السلف الصالح – رضوان الله تعالى عليهم – أجمعين ، وبالتجربة لدى أهل الدراية والخبرة في هذا المجال تبين أن أفضل الأوقات لذلك عند إشراق الشمس أو عند غروبها ولا مانع أن يكون ذلك في أي وقت آخر ، ويفضل استخدام ذلك وترا ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة

[١] (الآداب الشرعية – ٢ / ٤٤١) .

[٢] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٥) – باب ما جاء في الرقية ، وابن حبان في صحيحه – كتاب (الطب) – وقال الدكتور ناصر الجديع – حفظه الله – : إسناده صحيح ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف أبي داوود ٨٣٦ – السلسلة الضعيفة ١٠٠٥) .

[٣] (التبرك أنواعه وأحكامه – ص ٢٣١) .

وهكذا ، اقتداء بهدي رسول الله ﷺ ولا بأس من الاستمرار باستخدام ذلك طالما شعر المريض بالراحة نتيجة لذلك ، مع مراعاة أمرين هامين :-

الأول :- كلما نقصت كمية الماء المقروء عليه إلى النصف تقريبا أضيفت إليه كمية أخرى حتى يمتلئ الإناء وهكذا يعاد زيادتها وتعبئتها كاملا .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :-

يوعز بعض المعالِجين للمرضى بزيادة كمية الماء أو الزيت المقروء عليه ، فهل يجوز فعل ذلك أم لا ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن الرقية بكتاب الله تعالى وبالأدعية المأثورة لها فعل محسوس في إزالة المرض أو تخفيفه ، وهكذا إذا قرأ الراقي في ماء أو زيت أو دهن أو ملح أو نحوها وشرب منها المعين أو المصروع ، فإنه يفيد ويخفف المرض أو يزيله بإذن الله ، وهكذا القراءة على المريض بالنفث على صدره أو رأسه أو موضع الألم ، ويتفاوت التأثير والنفع بحسب إخلاص الراقي وعلمه وصلاحه وأمانته وصدقه ومعرفته بالآيات والأحاديث التي تستعمل في الرقية ، وعلمه بكيفية الرقية ونحو ذلك ، وعلى

هذا فإن هذا الماء ونحوه متى وجدت فيه هذه الرقية من الرجل الصالح فإن فيها نفع وشفاء سواء قلت أو كثرت) [١] .

الثاني :- الأولى عدم الاستحمام بالماء المقروء في أماكن الخلاء .

قال محمد بن مفلح :(قال الخلال : إنما كره الغسل به ، لأن العادة أن ماء الغسل يجري في البلاليع والحشوش ، فوجب أن يتره ماء القرآن من ذلك ، ولا يكره شربه لما فيه من الاستشفاء) [٢] .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال التالي : هل يجوز الاغتسال بالماء المقروء في أماكن الخلاء ؟

فأجاب ـ رحمه الله ـ : (نعم ، الاغتسال بالماء المقروء في الحمام ليس فيه بأس) [٣] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الاستحمام بالماء المقروء عليه في أماكن الخلاء ؟

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـــ) .
[٢] (الآداب الشرعية – ٢ / ٤٤١) .
[٣] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـــ) .

فأجاب – حفظه الله – : (نرى احترام هذا الماء الذي قد قرأ فيه أحد الناصحين ونفث فيه بآيات من كتاب الله تعالى ، كآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وآخر سورة الحشر والفاتحة والمعوذتين وسورتي الإخلاص ونحوها ، فهذا الماء اكتسب شرفا وأثرا حسنا ، فمن احترام كلام الله تعالى أن لا يهراق مع النجاسات والاقذار ، وأن يستعمل في داخل الكنف والمراحيض كما يدخل الكنيف بشيء فيه ذكر الله من أوراق وخاتم أو نحوها فعلى هذا إذا أراد أن يغتسل به فإن عليه أن يستعمله في مكان نظيف كغرفة أو خدر أو سطح أو نحوها) [١] .

وقال – حفظه الله – أيضاً : (أرى تنزيهه عن الدخول به إلى الأماكن المستقذرة كالمراحيض ونحوها واستعمالها في غير الحمامات ، وإن اضطر إلى دخول الحمام به فلا مانع بقدر الحاجة ، والله أعلم) [٢] .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (لذلك فلا يجوز التعدي من باب " من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل " ولا أن نأمر الممسوس بالغسل في أماكن الحشوش والكنيف بماء رقية حرصاً على عدم مخالطة كلام الرب بالنجاسات) [٣] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٤ – تاريخ الفتوى ١٣ / ٥ / ١٤١٥ هـ) .

[٣] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٩٧) .

قلت : وكما تبين آنفا فالمسألة خلافية بين أهل العلم ، فالبعض قد بين بأن حكم الماء المقروء عليه والمهرق في دورات المياه لا يعتبر من الناحية الشرعية كحكم الدخول بالمصحف إلى تلك الأماكن ، كما أشار لذلك المفهوم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، والبعض الآخر رأى بكراهة ذلك الفعل كما بين الخلال وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، وأميل في رأيي لقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – لما في ذلك من تيسير وعدم حصول مشقة على المسلمين والله تعالى أعلم .

رابعا :– في الصباح وقبل الإفطار يؤخذ كوب كبير من حليب البقر (الحليب الطبيعي الطازج الذي يباع في الاسواق) إضافة إلى ملعقة كبيرة من عسل النحل الطبيعي وملعقة صغيرة من حبوب اللقاح وملعقة صغيرة من الحبة السوداء المطحونة ويفضل طحنها عند الاستخدام للاستفادة من خواصها العلاجية .

خامسا:– في المساء وقبل النوم يؤخذ كوب كبير من الماء أو ماء زمزم إضافة إلى ملعقة كبيرة من عسل النحل الطبيعي ، وملعقة صغيرة من حبوب اللقاح ، وملعقة صغيرة من الحبة السوداء المطحونة .

٢- آلام المفاصل والأوجاع في الجسم :-

زيت الحبة السوداء :-

يوضع زيت الحبة السوداء على النار حتى يصل لدرجة الغليان ، ويترك حتى يفتر بعد ذلك يدهن على مناطق الألم ، ويفضل عدم استخدامه للأطفال لحرارته الزائدة .

٣- للجروح والتقرحات الجلدية :-

الرمان مع العسل :-

ويستخدم الرمان مع العسل وذلك للتقرحات والحساسية التي تصيب الجلد أما طريقة الاستخدام فيؤخذ عصير ثلاث رمانات (الحبوب) ويوضع على النار حتى يغلي ، ثم يترك حتى يفتر ويضاف إليه ثلاث ملاعق كبيره من عسل النحل الطبيعي ، يدهن على الأماكن المصابة قبل النوم وتلف هذه المناطق بلفاف طبي أبيض نظيف ، وفي الصباح يحل الرباط وتغسل هذه المناطق بالماء الفاتر ، وتستخدم تلك الطريقة طالما أن المصاب يشعر بتحسن بإذن الله تعالى .

يقول ابن سينا : (حب الرمان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنة) [1] .

٤- الوسواس وضيقة الصدر :-

أعشاب البابونج :-

يجب على المصاب بالوسواس أو ضيقة الصدر أن يلجأ الى الله سبحانه وتعالى وأن يعالج نفسه بقراءة القرآن والذكر والدعاء والإستغفار كما مر معنا آنفا في طريقة علاج الوسوسة ، وكذلك اتخاذ الأسباب الحسية للعلاج والشفاء ومن ذلك فعل الأسباب التي تؤدي إلى هدوء الأعصاب ، ومنها استخدام أعشاب البابونج : (استعمل هذا النبات في الطب ، فأزهاره المحتوية على بعض المواد الشحمية وأشباه القلويات والعطر الخاص به وصفت شربا ، وزيته وصف مروخا . قال عنه الأطباء القدماء : أنه يفيد في تعريق الجسم ، وضد التشنج ، ويسكن آلام الأحشاء ، ويزيل النفخة ، ويبرئ وجع الكبد ، ويذهب اليرقان ، ويفتت الحصى ، ويدر الفضلات ، ويذهب الإعياء والتعب ، والنزلات ، وينقي الصدر ، ويفيد في جميع الحميات ، ويقوي الأعصاب والدماغ ، ويزيل الوسواس والصرع

---

[1] (القانون – ص ٢٧٧) .

والشقيقة ، وآلام البرد) [1] ، وقد جرب عند ذوي الاختصاص فنفع بإذن الله تعالى ، أما طريقة الاستخدام :-

ثلاثة ملاعق كبيره من أعشاب البابونج مع كوب كبير من الماء المغلي ، يترك قليلا حتى يفتر ، ثم يصفى ويحلى بملعقة كبيره من عسل النحل الطبيعي ويشرب ، ويستخدم ذلك يوميا ثلاث مرات بعد الإفطار والغذاء والعشاء .

٥- نافعة بإذن الله ومساعدة لمرضى السرطان والقولون وكافة الأمراض الأخرى :-

أود قبل أن أذكر العلاج النافع بإذن الله عز وجل أن أبين لمحة عامة عن تعريف مرض السرطان والأسباب الداعية إليه .

يقول الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (السرطان : هو مرض عضوي شديد الخطورة . فتاك في غزوه المدمر الذي يقوض نواحي البدن . وهو عبارة عن أورام عرقية قد تكون زرقاء وقد تكون صفراء ، وأسباب هذا المرض عديدة منها :-

١)- الإشعاعات الذرية .

٢)- بعض الغازات المنبعثة من عادم محركات الديزل .

---

[1] (قاموس الغذاء والتداوي بالنبات — ٣٩ ، ٤٠) .

٣)- بعض الأمراض والالتهابات المزمنة التي تترك بدون علاج لا تلبث حتى تتحول إلى أورام سرطانية .

٤)- انحباس البول والبراز : قال صاحب القانون – يعني ابن سينا – : من حبس البراز والبول فلا يلومن إلا نفسه .

٥)- وجود بؤر صديدية من آثار بلهارسيا بالحوض والمثانة .

٦)- التدخين : تلك العادة السيئة [١] التي تدمر الصحة والمادة معاً دون أدنى فائدة منها سوى سرطان الرئة .

٧)- سوء التغذية وتناول بعض المواد الكيماوية التي تنشأ عن تلوث الغذاء أو تلوث البيئة .

٨)- عدم العناية بالنظافة العامة : وخاصة الإفرازات المهبلية عند النساء وعقب الجماع والدورة الشهرية . وكذا سير الإنسان حافي القدمين في المناطق القذرة الموبوءة .

٩)- الممارسات الجنسية غير المشروعة .

١٠)- تعاطي المخدرات وشرب المسكرات وتناول الأطعمة الخبيثة .

١١)- وجود سدة " لحمية " بفتحة الشرج تعمل على حجز بقايا من البراز تؤدي إلى طنين " الوشق " بالأذنين وصداع بالرأس . وبمضي الوقت تسبب السرطان) [٢].

---

[١] (قلت : والعلماء في المملكة العربية السعودية على حرمة التدخين حرمة مطلقة ، لتظافر الأدلة النقلية التي تحرم الضرر بشكل عام ، كما تحرم الخبائث ، وهذه الآفة تحدث ضرراً بالصحة العامة والمال ، والله تعالى أعلم) .

[٢] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء – ص ٨٥ – ٨٦) .

الطرق النافعة بإذن الله لمرضى السرطان :-

الطريقة الأولى :-

المقادير :-

١)- يؤخذ كيلو عسل نحل طبيعي من عسل الحبة السوداء أو أي نوع آخر ، ويضاف إليه كمية من غذاء ملكات النحل من ٢٤ - ٣٢ غم .
٢)- ملعقة صغيرة من الحبة السوداء المطحونة (١ غم) تقريبا .
٣)- ملعقة صغيرة من حبوب اللقاح (١ غم) تقريبا .
٤)- غرام واحد من (العكبر) .
٥)- قطعة صغيرة من شمع العسل .

طريقة الاستخدام :-

كوب كبير من ماء زمزم يضاف له ملعقة من عسل الحبة السوداء أو أي نوع آخر من أنواع العسل الطبيعي المخلوط بغذاء ملكات النحل ، يضاف له ملعقة صغيرة من الحبة السوداء المطحونة وملعقة صغيرة من حبوب اللقاح ويستخدم ذلك ثلاث مرات يوميا قبل الإفطار والغذاء والعشاء بمدة ساعة ونصف .

بعد الاستخدام مباشرة تلف قطعة صغيرة من (العكبر) بشمع العسل وتمضغ لمدة نصف ساعة تقريبا ٠

تستخدم هذه الطريقة لمدة شهر كامل متواصل ، بعدها يتم إجراء الفحوصات الطبية مع التوقف عن الاستخدام لمده شهر وهكذا ٠

الطريقة الثانية :-

وهذه الطريقة ذكرها الدكتورة (وفاء الشرقاوي) بعد اطلاعها على أبحاث ودراسات ومن خلال تجربتها الشخصية ، حيث كانت تعاني من التهاب تقرحي مزمن بالقولون وبعد استخدام تلك الطريقة شفيت من هذا المرض بإذن الله تعالى :-

* مقدار الجرعة الواحدة :-

١)- ثلاث ملاعق كبيرة من الحبة السوداء قبل الطحن (الحبة السوداء من النوع المنتفخ) ٠

٢)- ثلاث ملاعق كبيرة من عسل النحل الطبيعي ٠

٣)- غرام واحد من (العكبر) ٠

٤)- قطعة صغيرة من شمع العسل ٠

*** طريقة التحضير :-**

١)- تطحن الحبة السوداء طحنا جيدا ٠

٢)- تضاف الحبة السوداء المطحونة إلى عسل النحل الطبيعي ويقلب الخليط جيدا ٠

*** طريقة الاستخدام :-**

١)- يقلب الخليط قبل كل جرعة ٠

٢)- يؤخذ ستة ملاعق كبيرة على الريق يوميا ٠

٣)- بعد استخدام العلاج مباشرة تلف قطعة صغيرة من (العكبر) بشمع العسل وتمضغ لمدة نصف ساعة تقريبا ٠

*** مدة العلاج :-**

ينصح باستخدام العلاج آنف الذكر لمدة ثلاث أشهر متصلة٠

*** ملاحظات هامة :-**

١)- يمكن عمل كمية تكفي لمدة ثلاثة أشهر كاملة أو حسب الرغبة ٠

٢)- يمكن إضافة قليل من ماء زمزم أو الماء العادي المقروء عليه وذلك لتخفيف الجرعة اليومية لسهولة البلع ٠

٣)- يمكن إضافة قليل من ماء الورد لتحسين الطعم ٠

٤)- قد يشعر المريض بعد تناول العلاج خلال الأسبوع الأول والثاني بصداع أو رغبة في القيء ، وهذا أمر طبيعي ٠

٥)- يفضل عدم تناول أي طعام بعد أخذ الجرعة ولمدة نصف ساعة ٠

٦)- ولا بد من تذكير المريض بأن يكون يقينه متعلقا بالله سبحانه وتعالى وأن يعلم أنه القادر على كل شيء وهو الشافي والمعافي ٠

٧)- وكذلك لا بد للعبد من مراجعة النفس في مثل تلك الظروف وأن يقلع عن المعاصي ويقبل على الطاعات ويتوجه لخالقه سبحانه بالذكر والدعاء ، فيسأله الشفاء ويرضى بالقضاء ٠

الطريقة الثالثة :-

* **المقادير :-**

١)- ملعقتان من عسل النحل الطبيعي ٠

٢)- ٢ فنجان من عصير البصل " ماء البصل الجاف "

طريقة الاستخدام :-

تضاف كمية العسل لعصير البصل ويستخدم الخليط صباحاً على الريق ومساءً ، مع المداومة على تناول كمية من البصل مع كل وجبة ، نسبة

تقدر ببصلة متوسطة الحجم ، وبفضل أن يؤكل نسبة من الثوم تقدر بخمسة فصوص ، خاصة في حالة سرطان المعدة والأمعاء ، ويستخدم الثوم مع البصل لمدة أسبوع ثم يوقف الثوم لأنه يسبب سيولة في الدم . مع ما له من تأثير فعال في قتل الميكروبات والجراثيم ، ويطهر الأمعاء لما يحويه من زيوت طيارة ذات فاعلية فائقة)[١] .

نافعة بإذن الله لسرطان الدم :-

المقادير :-

١)- (٢٠٠) غرام من الحلبة .
٢)- (١٠٠) غرام من عشبة الكاوا .
٣)- أربعة ملاعق عسل كبيرة .

طريقة الاستخدام :-

تغلى بذور الحلبة مع العشبة " الكاوا " ولمدة خمسة دقائق ، ومن ثم يضاف إليها العسل لتحليتها ويشرب منها نصف كوب مرتان في اليوم [٢] .

---

[١] (الطب في القرآن بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء – ص ٨٩) .
[٢] (عالج نفسك بنفسك بالقرآن والسنة والأعشاب – ص ٧٥ – ٧٦) .

٦- نافعة بإذن الله للصداع أو الصداع النصفي (الشقيقة) :-

تمزج ثلاثة مقادير متساوية من مسحوق الحبة السوداء٠٠والآنيسون ٠٠ ومسمار القرنفل ، ويؤخذ من المزيج ملعقة صغيرة قبل الفطور والغداء [١] .

٧- نافعة بإذن الله لألم الأسنان :-

توضع ملعقة صغيرة من الخليط السابق (مسحوق الحبة السوداء بالإضافة إلى الآنيسون ومسمار القرنفل) في قطعة قماش ٠٠ ويعض عليها [٢] .

٨- نافعة بإذن الله للحصى البولية وضغط الدم :-

تؤخذ ملعقة متوسطة من مسحوق الحبة السوداء ، وملعقة كبيرة من العسل ، وقطعة صغيرة من الثوم المهروس ، تمزج وتؤخذ قبل الفطور على مدى ١٠-٢٠ يوما ، أو يؤخذ نصف كيلو غرام عسل طبيعي ، وكأسان من مسحوق الحبة السوداء ٠٠ تمزج وتحفظ في البراد ، ويؤخذ من المزيج ملعقة كبيرة ونصف ٠٠٠ توضع في نصف كأس ماء فاتر وتشرب قبل الفطور كل يوم ، ومدة صلاحية العلاج خمسة عشر يوما [٣] .

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام - ص ٢٨٨) .

[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام - ص ٢٨٨) .

[٣] (الحقائق الطبية في الإسلام - ص ٢٨٨) .

٩- نافعة بإذن الله للجلطة الدماغية عند الكبار :-

يؤخذ كأس من مسحوق الحبة السوداء ، وكأس من مسحوق حب الرشاد ، ونصف كأس من المرة الناعمة ، ونصف كأس من مسحوق قشر الرمان ... تمزج وتحفظ في البراد مع تغطيتها لحفظها من الرطوبة ، ويؤخذ منه ملعقة صغيرة ... تخلط بملعقة كبيرة من العسل وتؤخذ قبل الفطور ، ومثلها قبل الغداء .. وهكذا لمدة ثلاثة أسابيع ، ومدة صلاحية الدواء ثلاثة أسابيع [١] .

١٠- نافعة بإذن الله للسعال الحاد والمزمن والزكام :-

تؤخذ ملعقة صغيرة من مسحوق الحبة السوداء ، وملعقة صغيرة من مسحوق عرق السوس ، ونصف ملعقة صغيرة من الآنيسون ، وملعقة صغيرة من مسحوق البابونج .. توضع جميعها في كيس شاي فارغ ، ويحكم اغلاقه ويوضع في كأس ماء مغلي ... ويترك عشر دقائق مع تغطية الكأس ، ثم يعصر الكيس ويرفع ، ويحلى السائل بالعسل ويشرب ساخنا ، وذلك لمدة عشرة أيام ، وللزكام .. يضاف قدح صغير من الحبة السوداء الناعمة إلى لتر ماء مغلي ، يحرك دقيقة ثم يرفع عن النار ،

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٨) .

ويستنشق لمدة ربع ساعة ، وهكذا مدة أسبوع ، وهو يفيد في الربو أيضا [١] .

١١- نافعة بإذن الله لمرضى السكري :-

يؤخذ كأس من مسحوق الحبة السوداء ، وكأس من مسحوق حب الرشاد ، ونصف كأس من مسحوق المرة ، ونصف كأس من مسحوق قشر الرمان .. تخلط وتحفظ في مكان بارد .. في وعاء مغلق لحفظها من الرطوبة ، ويؤخذ من المزيج ملعقة متوسطة قبل الفطور بربع ساعة كل يوم لمدة شهر ، ثم يحلل الدم لأجل السكر بعد ذلك ، صلاحية الدواء سنة على شرط حفظه في البراد .

أو يخلط فنجان من مسحوق الحبة السوداء مع مثله من مسحوق الكرنب المجفف ، وقشر الرمان المطحون ، مع ملعقة صغيرة من مسحوق المرة ، ومثلها من مسحوق الحلتيت...ويؤخذ من الخليط ملعقة صغيرة على الريق كل يومين [٢] .

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٨ – ٢٨٩) .

[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٩) .

١٢- نافعة بإذن الله للعقم :-

إذا كان عدد النطف في مني الرجل أقل من ٢٠ مليونا في كل ١ سم ٣ .. يؤخذ كأس من مسحوق الحبة السوداء ، وكأس من مسحوق حب الرشاد وثلثي (٢ / ٣) كأس من مسحوق الحلبة ، وربع (١ / ٤) كأس من مسحوق المرة .. تخلط وتوضع في وعاء مغلق في مكان بارد ، ويؤخذ منه كل يوم ملعقة متوسطة .. تمزج بملعقة كبيرة من العسل وأنبوب من غذاء ملكة النحل ، وتؤخذ جميعها قبل الفطور بربع ساعة ، ويؤخذ بعدها كأس من الحليب الطازج المبستر ، بعد أن يضاف إليه ملعقة كبيرة من شراب الشعير المحلى بالعسل .. وذلك لمدة ٤٠ يوما ، ثم يحلل المني بعد ذلك [١] .

١٣- نافعة بإذن الله لآلام المفاصل :-

يؤخذ عشرة غرامات (١٠ غ) من الحبة السوداء ، وخمسة عشر غراما (١٥ غ) صبره شقراء ، وعشرة غرامات (١٠ غ) زنجبيل ، وخمسة غرامات (٥ غ) هندي شعيرة .. تسحق جيدا وتمزج بـــ ثلاثمائة غرام (٣٠٠ غ) عسل نقي ، ويؤخذ من المزيج ملعقة صغيرة على الريق صباحا

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٩) .

٠٠ وأخرى قبل العشاء لمدة عشرة أيام ، ويدلك مكان الإصابة بزيت الحبة السوداء دلكا قويا كل يوم [١] ٠

١٤- نافعة بإذن الله للمغص والغازات :-

يؤخذ فنجان من مغلي الآنيسون ، والنعناع – بمقادير متساوية – يحلى بالعسل ، ويضاف إليه بضع قطرات من زيت الحبة السوداء٠٠ويشرب [٢]٠

يفضل استعمال قطرات زيت الحبة السوداء بحيث يستخدم لكل ١٠ كيلو من الوزن نقطة واحدة – مثال شخص وزنه سبعين كيلو يستخدم ٧ نقاط وهكذا ٠

١٥- نافعة بإذن الله لقرحة المعدة :-

يؤخذ على الريق فنجان عسل ، مع ملعقة متوسطة من مسحوق قشر الرمان ، وعشر نقط من زيت الحبة السوداء ٠٠٠ ويشرب بعده قدح من الحليب المحلى ، وذلك لمدة شهرين [٣] ٠

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٩) ٠
[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٨٩) ٠
[٣] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩٠) ٠

١٦- نافعة بإذن الله للبواسير :-

قال داوود الأنطاكي : إن رماد الحبة السوداء يقطع البواسير طلاء ٠٠٠ يطلى الشرج بالزيت - أو بأي مرهم كان - ثم يذر عليه من مسحوقها ، كل يوم قبل النوم [١] ٠

١٧- نافعة بإذن الله للثعلبة :-

يخلط كوب من مسحوق الحبة السوداء ، بكوب من خل التفاح ٠٠ وتطلى البقعة بالمزيج ، ويترك عليها لمدة ٤ ساعات ٠٠ ثم يزال ، وذلك لمدة ٢٠ يوما مع حفظ العلاج في البراد ، أو يخلط كوب من مسحوق الحبة السوداء ، مع كوب من مسحوق حب الرشاد ، وكوب من العسل ، ونصف كوب من معجون الثوم (أي مهروسة) وتدلك به البقعة كل مساء ، ويبقى عليها ٤ ساعات ٠٠ ثم يزال ، وذلك لمدة ٢٠ يوما ، مع حفظ العلاج في البراد [٢] ٠

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩٠) ٠

[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩٠) ٠

١٨- نافعة بإذن الله لتقوية الشعر :-

يخلط فنجان من مسحوق الحبة السوداء ، مع مثله من زيت الزيتون ، وعصير الجرجير ، وملعقة من الخل .. وتدلك به فروة الرأس قبل النوم ، ويغسل في الصباح [١] .

١٩- نافعة بإذن الله للثآليل والوحمات (أي الشامات النابتة) :-

يخلط كوب من مسحوق الحبة السوداء ، مع كوبين من خل التفاح الأحمر ، ثم يرشح المزيج (أي يصفى) وتبل قطعة صوف خشنة جدا بالرشاحة ، ويحك بها رؤوس الثآليل والزوائد اللحمية ، عشر مرات متتالية - مرتين كل يوم - لمدة خمسة أيام [٢] .

٢٠- نافعة بإذن الله لحب الشباب :-

يخلط كوب من مسحوق الحبة السوداء ، بكوبين من خل التفاح الأحمر ، ويرشح من قطعة قماش ، ويسكب السائل في أنابيب جهاز النابذة (المثفلة) ويشغل لمدة خمس دقائق ، ثم يفصل السائل عن الراسب المتثفل .. ويؤخذ من الراسب واحد غرام (١ غم) يمزج بـــ واحد غرام (١ غم) من زيت الحبة السوداء ، وتدهن المنطقة المصابة به - مرة كل

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام - ص ٢٩٠) .
[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام - ص ٢٩٠) .

يوم – لمدة ثلاثة أيام ، ثم مرتين كل يوم حتى تزول الحبوب وأثارها ، صلاحية الدواء ثلاثة أيام .. على أن يحفظ في البراد .

أو تعجن ملعقة من مسحوق الحبة السوداء ، بمثلها من زيت السمسم (السيرج) وتطلى بها الحبوب مساء وتغسل صباحا [١] .

٢١- نافعة بإذن الله لسلس البول الليلي في الأطفال :-

يسحق قشر البيض ، ويخلط بمسحوق الحبة السوداء –بمقادير متساوية– ويؤخذ منه ملعقة صغيرة في قدح حليب كل يوم .. لمدة أسبوع [٢] .

٢٢- نافعة بإذن الله للديدان المعوية :-

تطبخ ملعقة متوسطة من الحبة السوداء ، في قدح ماء مع شيء من الحنظل والشيح ....ويشرب على الريق كل يوم... لمدة أسبوع [٣] .

٢٣- نافعة بإذن الله للبهاق :-

البهاق نوعان ، أسود وأبيض وإن كانا من نفس النوع وينتشران بنفس الطريقة إلا أن العلاج يختلف في كل حاله .

---

[١] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩٠ – ٢٩١) .

[٢] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩١) .

[٣] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩١) .

أولا : البهاق الأسود والبرص ٠

وإن كان قليل الانتشار ويكاد يكون منقرضا نتيجة لعدم أو لصعوبة إيجاد الأشخاص المصابين بهذا النوع من البهاق ٠ لتحضير الدواء نحتاج الى ما يلي :-

١- حبة سوداء ناعمة ٠

٢- خل التفاح ٠

طريقة تركيب الدواء : يضاف الخل تدريجيا الى الحبة السوداء الناعمة حتى درجة التشبع ثم يحفظ الدواء لمدة لا تتجاوز يومين بالثلاجة إذ أن فترة الصلاحية لا تتعدى هذان اليومان ٠

طريقة الاستعمال : يضمد الجزء المصاب مرة واحدة يوميا ويجب ضمان عدم نزوح الدواء عن الأماكن المضمدة وذلك بلفها بالشاش الأبيض ٠ ويستخدم نفس الدواء لمرض البرص ٠

ثانيا : البهاق الأبيض :-

وهو ناتج عن فقدان بعض خلايا الجسم لصبغتها وهو سريع الانتشار ويكاد يغطي الجسم كله إذا لم نتداركه ٠

لتحضير الدواء نحتاج للآتي :-

١- حب الرشاد الناعم .

٢- خل التفاح .

تركيب الدواء :-

١- كوب من خل التفاح يضاف اليه بدقة وبالتدريج الرشاد الناعم بواسطة ملعقة تحمل باليد اليسرى وأما اليد اليمنى فتستمر بالتحريك السريع لتفادي تكتل الرشاد حين ملامسته للخل .

٢- استمر بالإضافة حتى يبدأ الخليط بالتماسك .

٣- ارفع الملعقة التي كنت تقلب بها الخليط مع التوقف عن اضافة الرشاد .

٤- احفظ الدواء في مكان بارد ولا يشترط بالثلاجة .

٥- مدة صلاحية الدواء اسبوعا واحدا .

طريقة الاستعمال : يدهن الجزء المصاب ليلا ويترك لمدة خمس دقائق حتى يجف على سطح الجسم ثم يغطى بالشاش حتى الصباح ، تكرر العملية يوميا ولمدة عشرة أيام) [1] .

[1] (الشفاء في الحبة السوداء بين التجربة والبرهان – ٩٥ – ٩٦) .

٢٤- نافعة بإذن الله لأبو وجه أو الرجفة والميل :-

يقول الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (وأما بالنسبة لعلاج " أبو وجه " أو الرجفة والميل في جهة معينة من الوجه فهو يحتاج إلى رقية لأنه قد يكون من المس في غالبه [١] ، لأنّه عندما تنفث أثناء الرقية على الأماكن الموجعة والمنتفخة تجد الألم يتحرك إلى مكان آخر ، ويخف ، وخلال أيام من استعمال الزيت وشرب ماء الرقية يتشافى بإذن الله .

أو أن يستعمل علاج آخر وهو التمر مع سنام البعير وهو الشحم المتدلي على ظهر البعير كعلاج يعجن ويربط على الوجه لمدة أسبوع ، ثم يواصل بدهن نفس المكان بزيت الرقية حتى يشعر بالتحسن تماماً) [٢] .

[١] (قلت : ليس بالضرورة أن يكون هذا المرض في غالبه نتيجة المس أو التعرض لإيذاء الجن والشياطين ، فقد يحصل نتيجة تعرض المريض لتغيرات شديدة في حرارة الجو ، كأن يخرج من منطقة باردة إلى منطقة حارة والعكس من ذلك ، ويمكن من خلال الرقية الشرعية لدى المتمرس معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الداء ، وينصح المرضى بتدليك منطقة الألم المصابة بالزيت المقروء عليه والدعاء بالأدعية النبوية المأثورة كأن يقول سبعاً " **أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن تشفيني** " أو أن يقول " **بسم الله ثلاثاً ، أعيذ نفسي بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** " ولا يتعارض مطلقاً اتخاذ الأسباب الحسية والشرعية في علاج هذا المرض من حيث مراجعة الأطباء والمستشفيات والمصحات وكذلك الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة المطهرة) .

[٢] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ١٣١) .

٢٥- نافعة بإذن الله لمرضى الكلسترول وتقليل نسبة الدهون في الدم وتجلطه وأمور أخرى :-

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (وقد كشفت الأبحاث أنَّ لزيت السمك فوائد كثيرة منها :-

١)- إنه ذو قدرة فعالة على خفض نسبة " الكلسترول " الذي يتسبب في تصلب الشرايين .

٢)- يعمل على تقليل نسبة الدهون بالدم وهي التي تسبب أمراض القلب .

٣)- يعمل على منع تجلط الدم الذي هو السبب الرئيسي في حدوث أزمات قلبية .

٤)- يعمل على خفض ضغط الدم .

٥)- يساعد على منع الالتهابات الجلدية أو علاجها .

٦)- يساعد على منع التهاب المفاصل) [1] .

٢٦- نافعة بإذن الله للرعاف :-

يستخدم الريحان وهو كل نبت طيب الريح ، وهو الذي يعرفه العرب من الريحـــان وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق ، والريحـــان إذا دق وهو

[1] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء – ص ٧٦) .

غض [1] وضرب بالخل ووضع على الرأس قطع الرعاف .

ويفضل بعد إعداد أي من الأمور سالفة الذكر أن يقرأ عليها آيات من كتاب الله ، والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ والأولى أن يقوم الإنسان بفعل ذلك بإخلاص ويقين ، وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن حكم القراءة على الزيت والمراهم والطعام ، فأجاب :-

(وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه أو الادهان به أو الاغتسال به فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله وكلام رسوله ﷺ) [2] .

وتجدر الإشارة إلى أن كل ما ذكر من طرق العلاج إنما هي من اتخاذ الأسباب الداعية للشفاء ، ومعظم الأدوية الطبيعية المستخدمة ذكرت في الكتاب والسنة ، ولا بد من التيقن أن في تلك الأدوية الخير العظيم بإذن الله تعالى .

وهناك دراسات وأبحاث تؤكد فعالية استخدام العسل في علاج مرض السرطان ، وقد أشارت لذلك المفهوم جريدة الحياة الصادرة بتاريخ ٣ ذو القعدة ١٤١٧ هـ ، العدد ١٢٤٣١ صفحة ٢٤ حيث تقول :

---

[1] (غض : طري) .

[2] (الفتاوى الذهبية – جزء من فتوى – ص ٤٠) .

(كشف علماء في الندوة الدولية التي عقدت في المركز القومي للأبحاث عن فوائد جديدة لعسل النحل ومنتجاته .

وأكد علماء الأكاديمية البلغارية للعلوم أنه تم التعرف على أكثر من ٤٠ مركبا من صمغ النحل ، وأن خمسة منها لها تأثيرها المضاد والقاتل للبكتريا والفطريات والفيروسات.

الدكتور تيتسيا ماتسينو من معهد أبحاث السرطان في جامعة كولومبيا في نيويورك أكد أنه تم عزل وتصنيف مركبات عدة لها تأثير قاتل للسرطان من صمغ النحل البرازيلي ، مشيرا إلى أنه تم استخلاص مادة لها القدرة على قتل خلايا السرطان عن طريق وقف نشاط الخلية السرطانية في مرحلة الانقسام .

وذكر الدكتور رشيد يزبك (لبنان) أن الأبحاث العلمية التي أجراها العلماء اللبنانيون قد أثبتت فوائد حبوب اللقاح التي ينقلها النحل عبر الأزهار في تقوية الجسم وأن لها أثرا مشابها للمضادات الحيوية ، وتقوي الجهاز العصبي ، وتزيد من نمو الأطفال وتحمي القلب وتساعد في علاج أمراض الشرايين وفقر الدم .

وأكد الدكتور محمد سعيد خنبش من كلية ناصر للعلوم الزراعية في جامعة عدن اليمنية أن الأبحاث أثبتت جدوى عسل النحل في علاج أمراض الكبد والضعف العام والجهاز الهضمي والبول السكري) .

تقول الدكتورة وفاء الشرقاوي :(وهذا عرض لبعض الحالات التي تم علاجها بإذن الله تعالى بالحبة السوداء وعسل النحل الطبيعي :-

١)- حالة التهاب تقرحي مزمن بالقولون وقد عولجت بتناول ثلاث ملاعق كبيرة من الحبة السوداء مضاف إليها ثلاث ملاعق كبيرة من عسل النحل الطبيعي على الريق يوميا ولمدة ثلاثة أشهر .

٢)- حالات سرطانية (أورام خبيثة) في مراحلها الأخيرة بنفس الطريقة السابقة ، مع ملاحظة أن مفعول الحبة السوداء غير مباشر ، فهو يزيد قوة الجهاز المناعي لإفراز الخلايا القاتلة التي تفتك بأي خلية تنمو بشكل غير طبيعي أو أي ميكروب أو فيروس يهاجم الجسم .

٣)- قد لوحظ أن الأعراض الجانبية ومضاعفات العلاج الكيماوي قد خفت كثيرا أثناء استخدام الحبة السوداء والعسل إلى جانب هذا العلاج .

٤)- إن استخدام ملعقة صغيرة من الخليط السابق يوميا وبشكل دائم يقي بإذن الله تعالى الجسم من الإصابة بالتهاب اللوزتين المتكرر وإصابات الجهاز التنفسي المختلفة خاصة السعال ، وكذلك يقي من الإصابة بنزلات البرد في الشتاء علاوة على تقوية جهاز المناعة الدائم الذي يحمي الجسم من أي أمراض فتاكة .

وهذا عرض موجز مختصر لمنافع الحبة السوداء والعسل والتي يطول شرحها ولا ينقطع) .

ويجب الانتباه إلى الأمور التالية :-

١- إن ما ذكر تحت عنوان (طريقة العلاج) لا يعني مطلقا عدم الذهاب إلى الطبيب واستشارته والأخذ بتعليماته وإرشاداته ، وكما أن الرقية الشرعية واستخدام الأدوية الطبيعية الثابتة في الكتاب والسنة ، كالعسل والزيت ونحوه ، من الأمور المباحة وسبب للشفاء بإذن الله تعالى ، فإن استشارة الطبيب من اتخاذ الأسباب المباحة للشفاء كذلك خاصة إن كان الطبيب حاذقا في عمله متمرسا بخبرته مجيدا لمهنته .

٢- تقليل الكميات بالنسبة للأطفال دون سن الثانية عشر إلى ربع الكمية تقريبا بالنسبة للبندين الرابع والخامس .

٣- كان الاعتقاد السائد أن استخدام زيت الزيتون يؤثر تأثيرا سلبيا على مرضى الروماتزم مما يؤدي لاحتمال التعرض لمضاعفات جراء ذلك الاستخدام ، وهذا اعتقاد خاطئ كما بين ذلك أحد الأطباء الأخصائيين الاستشاريين ، حيث أشار الدكتور مهدي النهدي استشاري أمراض الروماتزم بمستشفى الملك فهد الجامعي بجامعة الملك فيصل لذلك ، حيث يقول :

(إن زيت الزيتون يفيد مرضى الروماتزم في حالة وجود آلام بالنسج المحيطة بالمفصل والأربطة ، كما أن زيت الزيتون يستخدم كملين لتلك النسج والأربطة ومريح للأعصاب المارة بها) .

ومما يؤكد ذلك قول الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر حيث أفاد بالآتي : (وزيت الزيتون علاج للروماتيزم والتهاب الأعصاب والتواء المفاصل) [١] .

٤- يفضل عدم استخدام عسل النحل الطبيعي لمرضى السكري إلا باستشارة الطبيب الأخصائي ، وذلك بسبب عدم توصل الطب لدراسة علمية تؤكد أن عسل النحل الطبيعي لا يؤثر على مرضى السكري ، وإن كان ولا بد من ذلك ، فاستخدام ملعقة صغيره فقط من عسل الحمضيات مع مراعاة المتابعة الطبية للحالة .

يقول الحافظ بن حجر في الفتح : (ذكر ابن بطال أن بعضهم قال : إن قوله تعالى " فيه شفاء للناس " أي لبعضهم ، وحمله على ذلك أن تناول العسل قد يضر ببعض الناس كمن يكون حار المزاج ، لكن لا يحتاج إلى ذلك لأنه ليس في حمله على العموم ما يمنع أنه قد يضر ببعض الأبدان بطريق العرض) [٢] .

---

[١] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء – ٥٥) .

[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٠) .

وقال أيضا :(وقال أبو بكر بن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ، ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به) [١] .

وذكر أيضا :(وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة : تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأنا إذا صدقنا أهل الطب – ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب – فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم . انتهى) [٢] .

وللتوفيق بين أقوال أهل العلم أقول :-

١)- إن قول الحق تبارك وتعالى وقول رسوله ﷺ عام وهذا يعني أن العسل شفاء للناس بإذن الله تعالى .

٢)- قد يستثنى من ذلك بعض الأفراد الذين يتأثرون بطريقة أو بأخرى من جراء استخدام العسل الطبيعي .

٣)- وحصول ذلك واستشارة الطبيب المسلم الناصح الذي قدم علم خالقه على علمه ، المعتقد بأن استخدام عسل النحل الطبيعي من الأسباب

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٥) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٥) .

الشرعية للعلاج والاستشفاء بشكل عام ، مع تشخيص بعض الحالات التي تأثرت لديه تأثرا سلبيا نتيجة الاستخدام فنصحها بتقنين الاستخدام أو الابتعاد عنه ، كل ذلك لا يعني مطلقا القدح في النصوص النقلية من الكتاب والسنة ، كما قد يحصل مع بعض الحالات المرضية نتيجة استخدام زيت الزيتون وتأثرها بمضاعفات أو حساسية جلدية ونحو ذلك من أمور أخرى ، علما بأن النصوص الثابتة في الكتاب والسنة تدل بدلالة أكيدة على نفع زيت الزيتون ومنفعته بإذن الله تعالى .

قال المناوي : (قال ابن القيم : الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من أسباب حفظ الصحة وإصلاح البدن وهو كالضروري لهم وأما في البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر) [١] .

ومن هنا تتبين أهمية المتابعة الطبية لدى الطبيب المسلم المتخصص الحاذق في مهنته خاصة بالنسبة لمرضى السكري واستشارة الطبيب في استخدام العسل والكيفية المتبعة لذلك ، فإن لم يحصل تأثير عكسي لدى المريض كارتفاع السكر ونحوه فلله الحمد والمنة ، وإلا فيجب عليه الاسترشاد بتوجيهات الطبيب المعالِج .

٥- الذين يعانون من أمراض عضوية ، يجب عليهم المتابعة والمراجعة مع الطبيب والاستمرار بأخذ التعليمات والإرشادات الطبية والمداومة على

[١] (فيض القدير – ٥ / ٤٣) .

استخدام العلاج الذي يوصف لهم ، ولا يمنع ذلك مطلقا من الاستشفاء بالرقية الشرعية الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

٦- الحالات التي تصاب بالحساسية من جراء استخدام زيت الزيتون ، يفضل أن تتابع تعليمات الطبيب وإرشاداته بخصوص ذلك .

٧- كان المفهوم العام بأن استخدام الحبة السوداء مدة تتعدى أو تزيد على ثلاثة أشهر يكون ضارا على جسم الإنسان وقد يؤدي إلى مضاعفات جانبية بسبب احتواء الحبة السوداء على مواد فسفورية ، وبعد الاطلاع على الأبحاث الخاصة باستخدام الحبة السوداء من قبل الباحثين والأخصائيين تبين عكس ذلك ، والضابط في هذه المسألة استشارة المتخصصين والأطباء الموثوقين لتحديد مدة الاستخدام دون أن يؤدي ذلك إلى أية مضاعفات جانبية تؤثر تأثيرا سلبيا على الحالة المرضية .

٨- المحافظة على نظافة ما يستخدم في العلاج وإحكام إغلاقه دون تعرضه للتلوث ، وعند إعداد بعض المواد المستخدمة في العلاج كماء السدر

أو ماء الزعفران أو المداد المباح ونحوه ، يجب مراعاة وجوده في أماكن باردة كالثلاجة ونحوه لكي لا يتعرض للتلف ، واستخدامه عند ذلك قد يؤدي لتسمم أو مضاعفات لا يحمد عقباها .

ولا تخفى على القارئ الكريم الآيات والأحاديث العظيمة ، وأقوال أهل العلم والمتخصصين التي تبين وتوضح أهمية الأمور آنفة الذكر ، ومنها :-

أولا - زيت الزيتون :-

القرآن الكريم :-

١)- يقول تعالى : ﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ** ﴾ [١] .

٢)- يقول تعالى : ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [٢] .

---

[١] (سورة التين - الآية - ١ - ٢) .

[٢] (سورة النور - الآية - ٣٥) .

السنة المطهرة :-

١)- عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ائتدموا** [١] **بالزيت ، وادهنوا به ، فإنه يخرج من شجرة مباركة**) [٢] .

قال المناوي :(" ائتدموا " ارشادا وندبا أي كلوا الخبز " بالزيت " المعتصر من الزيتون ، قال الزمخشري : أدم الطعام إصلاحه بالأدم وجعله موافقا للطاعم . وقال المطرزي : مدار التركيب على الموافقة والملائمة وهو يعم المائع وغيره " وادهنوا به " أي اطلوا به بدنكم بشرا وشعرا " فإنه يخرج " أي يتفصل ويظهر والخروج في الأصل الانفصال من المحيط إلى الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا أنه يعصر " من شجرة " أي من ثمرة شجرة " مباركة " لكثرة ما فيها من القوى النافعة أو لأنها لا تكاد تنبت إلا في شريف البقاع التي بورك فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة هو مبارك وفيه

[١] (قال صاحب لسان العرب : والإدام : معروف ما يؤتدم به مع الخبز . وفي الحديث نعم الإدام الخل ، الإدام ، بالكسر ، والأدم ، بالضم : مـــا يؤكل بالخبز أي شيء كان - لسان العرب - ١٢ / ٩) .

[٢] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الاطعمة (١٩٢٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الاطعمة (٣٤) - برقم (٣٣١٩) ، والحاكم في المستدرك - ٢ / ١٢٢ ، والبيهقي في الآداب - ٣١٤ / ٦٥٧ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٨، صحيح الترمذي ١٥٠٨، صحيح ابن ماجة ٢٦٨٢ - السلسلة الصحيحة - ٣٧٩) .

بركة . ذكره الراغب ، قال الغزالي : والزيت يختص من سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان)[1] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(ائتدموا من هذه الشجرة - يعني الزيت - ومن عرض عليه طيب فليصب منه)**[2] .

قال المناوي :(" ائتدموا من " عصارة (هذه الشجرة) شجرة الزيتونة لما تقرر من عموم منافعها وقوله " يعني الزيت " مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الإشارة عليه . قال ابن العربي : وللشجر قسمان طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك الزيتون ومن بركة شجر الزيتون إنارتها بدهنها وهي تكشف به الأسرار للأبصار وتقلب البواطن ظواهر ولذلك ضربه الله مثلا " ومن عرض عليه " أي أظهر وقدم يقـــال عرضته أي أظهرته وبرزته له ليأخذه وعرضت المتاع للبيع أظهرته لذوي الرغبة ليشتروه " طيب " أي شيء من طيب كمسك وعنبر وغالية أي قدم إليه في نحو ضيافة أو وليمة أو هدية فلا يرده كما يأتي في خبر، وإذا قبله " فليصب " أي فليتطيب يقال أصاب بغيته نالها وصاب السهم نحو الرمية وأصاب من امرأته كناية عن استمتاعه بها " منه " ندبا فإن المنة فيه قليلة وهو غذاء الروح التي هي مطية

[1] (فيض القدير - ١ / ٦٨) .

[2] (أخرجه الطبراني في الأوسط ، أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٥ / ١٥٧ ، والهندي في " كنز العمال " (٤٠٩٨٥) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٩) .

القوى والقوى تتضاعف وتزيد به كما تزيد بالغذاء والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا كان من أحب الأشياء إلى المصطفى ﷺ وله تأثير كبير في حفظ الصحة ودفع كثير من الأسقام وأسباهما بسبب قوة الطبيعة)[1] .

٣)- عن أبي أسيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة**)[2] .

قال المناوي :(" كلوا الزيت " دهن الزيتون " وادهنوا به " من ادهن رأسه على افتعل طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه . قال الزين العراقي : والمراد بالادهان دهن الشعر به وقيده في رواية بدهن شعر الرأس وعادة العرب دهن شعورهم لئلا تشعث لكن لا يحمل الأمر به على الإكثار منه ولا على التقصير فيه بل بحيث لا تشعث رأسه فقط " فإنه " يخرج " من شجرة مباركة " لكثرة ما فيها من القوى النفاعة أو لأنها تنبت بالأرض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت ، قال ابن القيم : الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من أسباب

[1] (فيض القدير - ١ / ٦٩) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٤٩٧ ، والترمذي في سننه- كتاب الاطعمة (٤٠) - برقم (١٩٢٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٦٣ - أبواب الاطعمة (٤٩) - برقم (٦٧٠١ ، ٦٧٠٢) والحاكم في المستدرك - ٢ / ١٢٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٩٨ ، صحيح الترمذي ١٥٠٩ - السلسلة الصحيحة ٣٧٩) .

حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم وأما في البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر)[1] .

* يقول الدكتور حسن شميسي :(إن من فوائده الطبية ، أنه مفيد للجلد الجاف ، ويطريه ، ويعالج الحبوب ، وتشقق الأيدي والأرجل . ولزيت الزيتون خاصية في الوقاية من جلطة القلب ، وتأثيره على ارتفاع ضغط الدم ، وعلى حصوات المرارة ، ويفيد في مرض السكر ، ويستعمل كغذاء ، ويؤثر زيت الزيتون على نسبة الكولسترول)[2] .

* يقول الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (ويستخدم الزيتون في المحافظة على جمال البشرة . وإزالة تجعدات الوجه والرقبة ، يطلى الوجه والرقبة بمزيج قوامه ، نصف ملعقة صغيرة زيت ، وصفار بيضة ، وبضع نقط من عصير الليمون ، يترك هذا القناع مدة ثلث ساعة . ثم يزال بعدها بماء فاتر)[3] .

* يقول الأستاذ محمد عصام طربية : (أما فوائد الزيت الطبية فهي :
١- يوصف الزيت للأطفال لاحتوائه على العناصر اللازمة للنمو .

---

[1] (فيض القدير - ٥ / ٤٣) .
[2] (زيت الزيتون بين الطب والقرآن - بتصرف) .
[3] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء - ٥٥) .

٢- مغذ ومقوي للمناعة لاحتوائه على الفيتامين (A) الذي يقوي مناعة الجسم .

٣- ضد الإمساك وضد تكاثر الحموضة في المعدة .

٤- ضد السموم فإذا أخذ فنجان زيت يحدث في المعدة طبقة تحول دون امتصاص تلك السموم .

٥- ضد تيبس المفاصل والأوجاع الموضعية والالتهابات والجروح والشقوق .

٦- طارد للديدان ، فإذا جاع المريض ثلاثة أيام ثم شرب الزيت يطرد جميع الديدان .

٧- يحتوي الزيت على فيتامين (E) فهو مخصب ومقوي للنسل .

٨- يدهن بالزيت من الخارج ويذلك به الجسم لزيادة مناعة وتقوية العضلات)[١] .

---

[١] (الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى – ص ٧٥) .

ثانيا- ماء زمزم :-

السنة المطهرة :-

١)- عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إنها مباركة ، إنها طعام طعم**) [١] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم ، وشفاء من السقم**) [٢] .

قال المناوي :(" خير ماء " بالمد " على وجه الأرض ماء " بئر " زمزم فيه طعام من الطعم " أي طعام إشباع أو طعام شبع من إضافة الشيء إلى صفته والطعم بالضم الطعام " وشفاء من السقم " أي شفاء من الأمراض إذا شرب بنية صالحة رحمانية - وفي قصة أبي ذر أنه لما دخل مكة أقام بها شهر لا يتناول غير مائها وقال دخلتها وأنا أعجف فما خرجت إلا ولبطني عكن من السمن) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ١٧٥ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة (١٣٢) - برقم (٢٤٧٣) جزء من الحديث ، أنظر صحيح الجامع ٢٤٣٨).

[٢] (أخرجه الطبراني في الكبير - ٣ / ١١٢ / ١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع - ٣٣٢٢ - طرف من حديث في السلسلة الصحيحة ١٠٥٦) .

[٣] (فيض القدير – باختصار - ٣ / ٤٨٩) .

٣)- عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم**) [١] .

قال المناوي :(" زمزم " وهي كما قال المحب الطبري بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثين ذراعا سميت به لكثرة مائها أو لزمزمة جبريل وكلامه عندها أو لغير ذلك " طعام طعم " أي فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال إنها طعام أطعمه كما يقال أصل أصلا وشيد أشياد والمعنى أنه خير طعام وأجوده ذكره كله الزمخشري " وشفاء سقم " أي حسي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق وهذا سن لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية) [٢] .

٤)- قال أبو الزبير : كنا عند جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - فتحدثنا ، فحضرت صلاة العصر ، فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ، ورداؤه موضوع ، ثم أتى بماء زمزم فشرب ، ثم شرب ، فقالوا : ما

---

[١] (أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ، والبزار ، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٢٨٦) ، وابن حجر في " المطالب العالية " (١٢٤١) ، والهندي في " كنز العمال (٣٤٧٨٠) ، والمنذري في " الترغيب والترهيب " - ٢ / ٢٠٩ ، وابن عدي في " الكامل في الضعفاء " - ٦ / ٢٣٠ ، والعجلوني في كشف الخفاء - ١ / ٥٣١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٥٧٢) .

[٢] (فيض القدير - ٤ / ٦٤) .

هذا ؟ قال : هذا ماء زمزم ، قال فيه رسول الله ﷺ :(**ماء زمزم لما شرب له**) . قال : ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة – إلى سهيل بن عمرو : أن اهد لنا من ماء زمزم ، ولا يترك . قال : فبعث إليه بمزادتين) [١] .

قال المناوي :(" ماء زمزم " الذي هو سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرا وأحبها إلى النفوس وهمزة جبرائيل وسقيا اسماعيل " لما شرب له " لأنه سقيا الله وغياثه لولد خليله فبقي غياثا [٢] لمن بعده فمن شربه بإخلاص وجد ذلك الغوث وقد شربه جمع من العلماء لمطالب فنالوها ، قال الحكيم : هذا جار للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد والنيات لأن الموحد إذا رابه أمر فشأنه الفزع إلى ربه فإذا فزع إليه استغاث به وجد غياثا وإنما يناله العبد على قدر نيته ، قال سفيان الثوري : إنما كانت الرقى والدعاء بالنية لأن النية تبلغ بالعبد عناصر الأشياء والنيات على قدر طهارة القلوب وسعيها إلى ربها وعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على الطيران إلى الله فالشارب لزمزم على ذلك) [٣] .

---

[١] (أخرجه والإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٥٧ ، ٣٧٢ ، وابن ماجة في سننه – كتاب المناسك (٧٨) – برقم (٣٠٦٢) ، وابن أبي شيبه في المصنف ، والبيهقي في سننه – ٥ / ١٤٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٠٢ – صحيح ابن ماجة ٢٤٨٤ – السلسلة الصحيحة – ٢١ / ٥٤٣ – الإرواء ١١٢٣) .

[٢] (أي من الله يغيث به من يشاء) .

[٣] (فيض القدير – ٥ / ٤٠٤) .

٥)- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أتيت ليلة أسري بي ، فانطلق بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ، ثم أنزل**)[١] .

٦)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ يحمل ماء زمزم " في الأداوى والقرب ، وكان يصب على المرضى ويسقيهم "**)[٢] .

قال المباركفوري :(قوله " كان يحمله " فيه دليل على استحباب حمل ماء زمزم إلى المواطن الخارجة عن مكة)[٣] .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع صاحب كتاب " التبرك أنواعه وأحكامه " :(من فضل ماء زمزم وبركته أن الله تعالى اختصه بخصائص شريفة أهمها ما يأتي :-

[١] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الحج (٧٦) - برقم (١٦٣٦) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٢٦٠) - برقم (١٦٢) ، أنظر صحيح الجامع ١٣٠) .

[٢] (أخرجه الإمام البخاري في " التاريخ الكبير - ٢ / ١ / ١٧٣ ، والترمذي في سننه - كتاب الحج (١١١) -برقم (٩٧٦) - ١ / ١٨٠ ، والبيهقي في " السنن " - ٥ / ٢٠٢ ، وفي الشعب - ٣ / ٤٨٢ / ٤١٢٩ ، أنظر صحيح الترمذي ٧٦٩ - السلسلة الصحيحة ٨٨٣) .

[٣] (تحفة الأحوذي - ٤ / ٣٢) .

١)- أنه أفضل مياه الأرض شرعا وطبا ٠ والأحاديث والآثار تدل على ذلك ، قال العيني معلقا على حديث أبي ذر- رضي الله عنه - في قصة الإسراء والمعراج - أن رسول الله ﷺ قال : " **٠٠٠ فترل جبريل عليه السلام ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم٠٠٠**"[1]:(وهذا يدل قطعا على فضلها ، حيث اختص غسل صدره عليه الصلاة والسلام بمائها دون غيرها ٠

٢)- إشباع شاربه كما يشبعه الطعام ٠ فقد ثبت في صحيح مسلم في قصة أبي ذر -رضي الله عنه- : (**أنه قدم مكة ليسلم ، أقام ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، في المسجد الحرام ، فسأله الرسول ﷺ " فمن كان يطعمك ؟ " فقال أبو ذر : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن [2] بطني ، وما أجد على كبدي سخفة جوع [3] ، فقال**

---

[1] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الحج (٧٦) - برقم (١٦٣٦) ، والإمـــام مسلـــم في صحيحه - كتاب الإيمان (٢٦٠) - برقم (١٦٢) ، أنظر صحيح الجامع ١٣٠) ٠

[2] (عكن : جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمن ٠ يقال : تعكن البطن إذا صار ذا عكن - الصحاح للجوهري - ٦ / ٢١٦٥) ٠

[3] (سخفة جوع : أي رقته وهزاله ، والسخف بالفتح رقة العيش ، وبالضم رقة العقل ، وقيل هي الخفة التي تعتري الإنسان إذا جاع ، من السخف وهي الخفة في العقل وغيره — النهاية لابن الأثير — ٢ / ٣٥٠) ٠

الرسول ﷺ " إنها مباركة ، إنها طعام طعم ٠) [١] ، قال ابن الأثير – رحمه الله – : " أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام " [٢] ٠

٣)– الاستشفاء بشربه من الأسقام ٠ وقد أورد الأحاديث الدالة على ذلك ونقل كلام ابن القيم –رحمه الله – حيث يقول : (وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورا عجيبة ، واستشفيت به من عدة أمراض ، فبرأت بإذن الله) [٣] ٠

٤)– إنه لما شرب له ٠ وقد نقل عن ابن العربي – رحمه الله – تعالى أنه قال عن نفع ماء زمزم : " وهذا موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته ، وسلمت طويته ، ولم يكن به مكذبا ، ولا يشربه مجربا ، فإن الله مع المتوكلين ، وهو يفضح المجربين " ٠

٥)– ومن الخصائص الأخرى لماء زمزم ما ذكره الإمام الزركشي : **أن الله تعالى خصه بالملوحة ليكون الباعث عليه الملمح الإيماني** ، ولو جعله عذبا لغلب الطبع البشري) [٤] ٠

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ١٧٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة (١٣٢) – برقم (٢٤٧٣) جزء من الحديث ، أنظر صحيح الجامع ٢٤٣٨)٠

[٢] (النهاية لابن الأثير – ٣ / ١٢٥) ٠

[٣] (زاد المعاد – ٤ / ٣٩٣) ٠

[٤] (إعلام الساجد بأحكام المساجد – الزركشي – ٢٠٦) ٠

ومعنى هذا ما قاله أحد العلماء : إنما لم يكن عذبا ليكون شربه تعبدا لا تلذذا " نقل ذلك الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في كتاب هداية الناسك إلى أهم المناسك – ٥١ عن ابن عرفه – رحمه الله – ") [١] .

[١] (التبرك أنواعه وأحكامه – بتصرف واختصار – ص ٢٨١ – ٢٨٦) .

ثالثا – العسل :–

كتاب الله :–

يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [١] .

السنة المطهرة :–

١)– عن جابر – رضي الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن كان في شئ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو لذعة بنار توافق داء ، وما أحب أن أكتوي**) [٢] .

قال النووي :(فهذا الحديث من بديع الطب عند أهله ، لأن الأمراض الامتلائية دموية ، أو صفراوية ، أو سوداوية ، أو بلغميه ، فإن كانت

---

[١] (سورة النحل – الآية – ٦٨ ، ٦٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٤٣ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣)– برقم (٥٦٨٣)– واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧١) – برقم (٢٢٠٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٧٨ – كتاب الطب (٦٧) – برقم ٧٦٠٣) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ١٤٣١ ، السلسلة الصحيحة ٢٤٥ – واللفظ للبخاري ومسلم) .

دموية فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها ، فكأنه نبه ﷺ بالعسل على المسهلات ، وبالحجامة على إخراج الدم بها ، وبالفصد ، ووضع العلق ، وغيرهما مما في معناها ، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها ، فآخر الطب بالكي .

وقوله ﷺ :(ما أحب أن أكتوي) إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه ، لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي) [١] .

٢)- عن عقبة بن عامر-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : **(ثلاث إن كان في شئ شفاء فشرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية تصيب ألما ، وأنا أكره الكي ولا أحبه)** [٢] .

قال المناوي :(" ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألما " أي تصادفه فتذهبه (وأنا أكره الكي ولا أحبه) فلا ينبغي أن يفعل إلا لضرورة) [٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٦٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٢٦) .

[٣] (فيض القدير – ٣ / ٢٩٨) .

٣)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي)** [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال الخطابي : انتظم هذا الحديث على جملة ما يتداوى به الناس ، وذلك أن الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط ، والحجم أنجحها شفاء عند هيجان الدم ، وأما العسل فهو مسهل للأخلاط البلغميه ، ويدخل في المعجونات ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن ، وأما الكي فإنما يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته إلا به ، ولهذا وصفه النبي ﷺ ثم نهى عنه ، وإنما كرهه لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ، ولهذا كانت العرب تقول في أمثالها :" آخر الدواء الكي " وقد كوى النبي ﷺ سعد بن معاذ وغيره ، واكتوى غير واحد من الصحابة) [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦- ٣ / ٣٤٣- ٤ / ١٤٦ - ٦ / ٤٠١ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣) - برقم (٥٦٨٠) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٧١) - برقم (٢٢٠٥) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٩١) ، وابن ماجة في سننه -كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٩١) ، أنظر صحيح الجامع ٣٧٣٤ ، صحيح الترمذي ٢٨١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٣- واللفظ للترمذي وابن ماجة - السلسلة الصحيحة ١١٥٤) .

[٢] (إتحاف القاري - ٤ / ٣١٣) .

وقال -رحمه الله- :(ولم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإن حصرها قد يكون في غيرها وإنما نبه بها على أصول العلاج) [١] .

٤)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : (**أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إن أخي يشتكي من بطنه - وفي رواية استطلق بطنه [٢] - فقال النبي ﷺ** : (**اسقه عسلا**)٠٠ **فذهب ثم رجع ، فقال : سقيته فلم يغن عنه شيئا - وفي لفظ فلم يزده إلا استطلاقا - مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول له** :(**اسقه عسلا**) **فقال له في الثالثة أو الرابعة** :(**صدق الله وكذب بطن أخيك**) [٣] .

قال العيني :(قوله " وكذب بطن أخيك " إسناد الكذب إلى البطن مجاز لأن الكذب يختص بالأقوال فجعل بطن أخيه حيث لم ينجع فيه العسل كذبا لأن الله تعالى قال " فيه شفاء للناس " ويقال العرب تستعمل الكذب

---

[١] (فتح الباري - ١٠ / ١٣٨) ٠

[٢] (قال صاحب لسان العرب : واستطلق بطنه : مسى ٠ واستطلاق البطن : مشيه ، وتصغيره تطليق ، وأطلقه الدواء ٠ وفي الحديث : أن رجلا استطلق بطنه أي كثر خروج ما فيه ، يريد الإسهال - لسان العرب - ١٠ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) ٠

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٩ ، ٢٠ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٤ ، ٢٤) - برقم (٥٦٨٤ ، ٥٧١٦) والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٩١) - برقم (٢٢١٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٣١) - برقم (٢١٧٩) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ١٦٤ ، ٣٧٠ - أبواب الاطعمة (٥٢) - برقم (٦٧٠٥ ، ٦٧٠٦) - وكتاب الطب (٤٦) - برقم (٧٥٦٠ ، ٧٥٦١) ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٩٧) ٠

.بمعنى الخطأ والفساد فتقول كذب سمعي أي زل ولم يدرك ما سمعه فكذب بطنه حيث ما صلح للشفاء فزل عن ذلك قوله " اسقه عسلا " هذا بعد الرابعة فسقاه فبرأ)[١] .

إن استخدام عسل النحل الطبيعي شفاء لكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان بإذن الله تعالى ، وقد دلت على ذلك النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسوف أستعرض بعض النقولات للإمام ابن حجر وبعض الكتب العربية والأجنبية ، مثل كتاب (النباتات الطبية) للكاتبين(المهندس محمد الحسيني وصيدلانية تهاني المهدي) وكتاب (النباتات الطبية واستعمالاتها) تأليف الدكتور محمد العودات ، والدكتور جورج لحام) وكتاب (نباتات العسل – النحل ومنتجاته – التداوي بالعسل) للكاتب (الآن سوري) وكذلك كتاب (العسل غذاء وعافية) للكاتب جان لوي داريغول) ، وهذه النقولات تبين بعض الخصائص الطبية لأنواع من العسل ، وسأقتصر على الأنواع الشائعة والمستعملة لدى كثير من الناس :–

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (العسل يذكر ويؤنث وأسماؤه تزيد على المائة وفيه من المنافع ما لخصه الموافق البغدادي وغيره فقالوا يجلي الأوساخ التي في العروق والأمعاء ويدفع الفضلات ويغسل المعدة ويسخنها تسخينا معتدلا ويفتح أفواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة وفيه تحليل للرطوبات أكلا وطلاء وتغذية وفيه حفظ للمعجونات وإذهاب

[١] (عمدة القاري – ٢١ / ٢٣٤) .

لكيفية الأدوية المستكرهة وتنقية للكبد والصدر وإدرار البول والطمث وينفع للسعال الكائن من البلغم والأمزجة الباردة وإذا أضيف إليه الخل نفع أصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الأغذية ودواء من الأدوية وشراب من الأشربة وحلو من الحلاوات وطلاء من الأطلية ، ومفرح من المفرحات ، ومن منافعه أنه إذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيوان وإذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب " الكلب " وإذا جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا الخيار والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك وإذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصئبان وطول الشعر وحسنه ونعمه وإن اكتحل به جلا ظلمة البصر وإن استن به صقل الأسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ جثة الموتى فلا يسرع إليها البلاء وهو مع ذلك مأمون الغائلة قليل المضرة ولم يكن يعول قدماء الأطباء في الأدوية المركبة إلا عليه ولا ذكر للسكر في أكثر كتبهم أصلا) [١] .

* قال المناوي :(ومنافع العسل لا تحصى حتى قال ابن القيم : ما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه ، ولم يكن معول الأطباء إلا عليه ، وأكثر كتبهم لا يذكرون فيها السكر البتة) [٢] .

* قال الشوكاني : (وقد اختلف أهل العلم هل هذا الشفاء الذي جعله الله في العسل عام لكل داء أو خاص ببعض الأمراض ، ويدل على هذا أن

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٠) .

[٢] (فيض القدير – ٥ / ١٠٢) .

العسل نكرة في سياق الإثبات فلا يكون عاماً ، وتنكيره إن أريد به التعظيم لا يدل إلا على أن فيه شفاء عظيماً لمرض أو أمراض ، لا لكل مرض ، فإن تنكير التعظيم لا يفيد العموم ، والظاهر المستفاد من التجربة ومن قوانين علم الطب ، أنه إذا استعمل منفرداً كان دواء لأمراض خاصة وإن خلط مع غيره كالمعاجين ونحوها كان مع ما خلط به دواء لكثير من الأمراض) [١] .

* قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر:(وهذا الشراب جعل الحق تعالى فيه شفاء من كل داء . واقترن بالقرآن في حديث الرسول ﷺ:(**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**) [٢] وهو يدفع الفضلات المجتمعة في المعدة . ويجلو الأمعاء من التراكمات أثر الأغذية الفاسدة ، وهو سهل الهضم ، ملين للطبيعة ، مفيد لمرضى القلب لعدم غيابه بالمعدة ،

---

[١] (فتح القدير – ٣ / ١٧٦) .

[٢] (أخرجه ابن ماجة في سننه - برقم (٣٤٥٢) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٠٠ ، والبيهقي في سننه - (٩ / ٣٤٤) ، وفي الشعب - ٥ / ٣٢٣٤٥ ، وابن عـدي في الكامل – ٣ / ١٠٦٥ ، وأبو نعيم في الحليـة – ٧ / ١٣٣ ، والخطيـب في تاريخـه - ١١ / ٣٨٥ – أنظر كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات – للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي – تحقيق الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري ، قال – حفظه الله – في هذا الحديث صحيح موقوفا – دار ابن عفان – ٨٣ ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٣٧٦٥ ، ضعيف ابن ماجة ٧٥٦ – السلسلة الضعيفة ٣٧٦٥ ، وقد ذكره العلامة الشيخ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي في " أحاديث معلة ظاهرهـا الصحة " – برقم (٢٤٤٧) ، ومحمد عمرو عبد اللطيف في " تبيض الصحيفة " – برقم ٢٩) .

وأثناء عملية هضمه لا تضغط المعدة على القلب فترهقه ، والسبب في ذلك أنه أحادي ، عكس عسل قصب السكر فإنه ثنائي الهضم .

ويفيد العسل الأطفال والشيوخ لما به من أنزيمات ، وكمنشط للدورة الدموية ، ومولد للطاقة ومنشط للكبد .

والعسل قاتل للميكروبات نظراً لاحتوائه على أكثر من٨٠% من السكر .

وللعسل تأثير فعال في نمو الأطفال المولودين قبل موعد الحمل العادي عندما يضاف إلى لبن الأم . وهو يقوي الأسنان ونمو العظام في الصغير .

ومن عظيم صنع الخالق سبحانه ، أنَّ العسل لا يتلف الأسنان كباقي السكريات بل يعالج اللثة وقت التسنين .

وقد اكتشف الكيميائي الفرنسي (الن كاياس) من الراديوم في عسل النحل ، وهذا العسل المشع يداوي كثيراً من الأورام الخبيثة .

ويقلل عسل النحل من النزلات البردية ويشفي كثيراً من أمراض العيون كالتهاب القرنية . وهو مضاد للتعفن يجعل من الجلد قوياً متيناً أملس .

وقد أوصي باستعماله لعلاج الجروح السطحية بعد خلطه بالدقيق . كما استعمل مزيج العسل مع زيت كبد الحوت في علاج الجروح المتقيحة .

ويقول بعض علماء السويد أنَّ أكثر من ٦٠ % من حالات الصداع النصفي تم شفاؤها بالعسل .

ويضاف عسل النحل إلى كوب من اللبن الدافئ قبل النوم فينام من يعانون من الأرق والهواجس .

ويضاف إلى عصير الليمون للوقاية من نزلات البرد ، كما يستعمل كعلاج للكحة وحرقان الحلق .

ويستعمل علاجاً لمدمني الخمر لما فيه من سكر الفراكتوز الذي يساعد على أكسدة الكحول بالكبد ، كما يستعمل مع عصير الليمون لإفاقة مدمني الخمر .

ويستعمل في علاج مرضى الكبد . لأنه يساعد على إزالة السموم وبواقي تفاعل بعض المواد بالكبد .

ويستخدم عسل النحل المركز في علاج الحروق . وقيل إنَّ وضع عسل النحل على الحرق يجعله يلتئم سريعاً ولا يترك أثراً)[١] .

* قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (وقد أثبت الطب الحديث : أن العسل يحوي مقداراً كبيراً من الجلوكوز ، والجلوكوز هذا قد أصبح سلاحاً للطبيب في كثير من الحالات .

والعسل : شفاء فعال للضعف والتسمم ، وأمراض الكبد، والاضطرابات المعوية ، والالتهاب الرئوي ، والذبحة الصدرية ، وسائر أنواع الحميات ، واحتقان المخ ، وضعف القلب ، والحصبة ، والدوسنتاريا ، والسكر ، والسرطان ، والنزيف المعوي ، وقروح المعدة ، والأنيميا ، والجروح

---

[١] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء — باختصار – ص ٧٢ — ٧٤) .

المتقيحة ، والحبال الصوتية ، والسل ، والكبد ، والجهاز العصبي ، وغير ذلك من الأمراض الفتاكة المستعصية ٠وفيه من العناصر المعدنية : الكبريت ، والبوتاسيوم ، والصوديوم ، والفوسفور ، والماغنيسيوم، والحديد، المنجنيز ٠

ويكاد أن تجتمع فيه سائر الفيتامينات ٠ وهو فوق ذلك : قاتل لسائر الجراثيم ، ومبيد لها) [1] ٠

[1] (عالج نفسك بنفسك بالقرآن والسنة والأعشاب – ص ٤٢) ٠

*** بعض أنواع العسل وفوائدها :-**

*** عسل الحبة السوداء :-**

نافع لآلام الظهر والمفاصل والأعصاب ، وبعض آلام المعدة والأمعاء وحصوة الكلى والمثانة والتهاب اللثة والأسنان والارتخاء الجنسي ، والوقاية من البرد ونزلاته ، نافعــة لحالات التوتر العصبي ، ولطرد الغازات والانتفاخ ، ترياق للعضات السامة ، مدرة للبول والطمث .

*** عسل السدر (العناب) :-**

نافع لفقر الدم ونحول الجسم ، ونافع للوقاية من الأمراض التي يمكن أن تنشأ عن نقص الفيتامينات ، مدر للبول ومضادة للدزنطيريا ونافع للشهية ، ومضاد لداء الحفر ومسهل وخفيف ويقلل من كمية الدسم في الكبد ويزيد مرونة الأوعية الدموية ، كذلك نافع لأمراض الكلى والحصاة الكلوية وحصاة المجاري البولية ومحسن لعملية الهضم وللوقاية من أمراض الرشح والأنفلونزا .

*** عسل الحمضيات :-**

الثمار فاتحة للشهية ، مضادة لحفر الأسنان ، مضادة للتسمم ، مدرة للبول ، مميعة للدم ، تعطي مناعة ، وهي مضادة للزكام ، ملينة ، مضادة لداء المفاصل ، ويسمح بها لمرضى السكري ، يستعمل كمضاد للتشنج وملين ، يستخدمه من يعاني من العصبية أو القلق ، وفي حالات آلام الرأس والقلق وخفقان القلب ، وأمراض الجهاز التنفسي : النزلة الصدرية ، النزلات الوافدة (الزكام) والتهابات الحلق (ذبحة لوزية) .

*** عسل الزعتر :-**

مضاد للالتهابات العامة ذو فاعلية قوية جدا ، ينصح باستخدامه في معالجة جميع الأمراض السارية سواء كانت رئوية أو بولية أو معوية ، كما أنه منشط ضد الإرهاق . يستخدم لعلاج السعال والغازات المعوية ، وهو طارد ممتاز للديدان ، ينصح المصابون بالقرحة والتهاب المعدة بتناوله .

*** عسل اكليل الجبل :-**

العسل المثالي لمرضى الكبد ، يستخدم في حالات قصور الكبد ، وفي حالة الإصابة بالحصيات المرارية وفي تليف الكبد ، كما ينصح باستخدامه من قبل كل من يشعر بالإرهاق والوهن والضعف العام والإجهاد لتنشيط

الحالة العامة ، كما أنه العسل المثالي للمعدة والأمعاء : فهو مضاد للغازات والتخمرات والتهاب القولون .

* عسل الأعشاب الجبلية :-

نافعة لعلاج الأمراض الصدرية والالتهابات المعوية والبولية .

رابعا: الحبة السوداء :-

السنة المطهرة :-

١)ـــ عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السأم**) [١] .

قال المناوي :(قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حارة يابسة) [٢] .

٢)– عن ابن عمر وأبي هريرة وعائشة –رضي الله عنهم– أجمعين قالوا : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بهذه الحبة السوداء ، فإن فيها شفاء من كل داء ، إلا السأم وهو الموت**) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٤١ ، ٤٦٨ ، ٥٣٨) ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٧) – برقم (٥٦٨٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٨٨) – برقم (٢٢١٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٦) – برقم (٣٤٤٧) ، والطيالسي برقم (٢٤٦٠) ، وقال الألباني وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات – أنظر صحيح الجامع ٤٢٤٧، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٨– السلسلة الصحيحة (٨٥٩ ، ١٠٦٩).

[٢] (فيض القدير – ٣ / ٤٠٣) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٤١ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٥) – برقم (٢١٢٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٧٣ – كتاب الطب (٥٣) – برقم (٧٥٧٨) ، وابن ماجة في سننه — كتاب الطب (٦) – برقم (٣٤٤٨) ، وابن =

قال المناوي :(" عليكم بهذه الحبة " وفي رواية للبخاري الحبيبة مصغرا " السوداء فإن فيها شفاء من كل داء " يحدث من الرطوبة إذ ليس في شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل جميع الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلها إلا هي ، وأخذ من أحاديث آخر أن معنى كونها شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة أكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة لا الحارة إلا بالعرض " إلا السأم وهو الموت " أي إلا أن يخلق الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه) [١] .

قال الشيخ أبو اسحق الحويني : (قال ابن أبي جمرة : تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه ، وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بغلط ذلك ، لأنا إذا صدقنا أهل الطب – ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب ، فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم) انتهى .

وقال الشيخ أبو اسحاق الحويني معقبا على الكلام :(وهذا كلام حسن وقوي ، ولقد علمنا علما أكيدا أن الأطباء وجدوا في العسل شفاء لبعض

= حبان في صحيحه – برقم (٦٠٣٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٨٣ ، صحيح الترمذي ١٦٦٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٩ – السلسلة الصحيحة ٨٦٣) .

[١] (فيض القدير – ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٣) .

الأمراض التي لم يجدوا لها دواء قبل ذلك ، وكان الأطباء قبل ينكرون أن يكون العسل دواء مثل هذا المرض ، فما هو المانع أن تكون الحبة السوداء شفاء من كل داء ولكن جهل العباد بطرائق استخدامها هو الذي يؤخر – أو يعرقل – الشفاء بها ؟

وهل من اللائق أن يخصص كلام الرسول ﷺ بجهل الخلق ؟!!) [١] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وقد قال أهل العلم بالطب : إن طبع الحبة السوداء حار يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمى الربع والبلغم ، مفتحة للسدد والريح ، مجففة لبلة المعدة ، وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث ، وفيها جلاء وتقطيع ، وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام البارد ، وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس ، والضماد بها ينفع من الصداع البارد ، وإذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد) [٢] .

* قال العيني :(وقال عبد اللطيف البغدادي : المعروف بالمطجن هو الكمون الأسود ويسمى الكمون الهندي ومن منافعه أنه يجلو ويقطع ويحلل ويشفي من الزكام إذا قلي واشتم ويقتل الدود إذا أكل على الريق

---

[١] (كتاب الأمراض والكفارات – ص ٨٨) .

[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٥) .

وإذا وضع في البطن من خارج لطوخا ودهنه ينفع من الثآليل والخيلان وإذا شرب منه مثقال نفع من البهر وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس والضماد به ينفع الصداع الباردة وإذا نقع منه سبع حبات بالعدد في لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفع نفعا بليغا وإذا طبخ بخل وخشب الصنوبر نفع من وجع الأسنان من برد مضمضة ويدر الطمث والبول واللبن ودخنته تطرد الهوام وخاصيته تذهب الجشاء الحامض الكائن من البلغم والسوداء وإذا تضمد به مع الخل نفع البثور والجرب المنقرح وحلل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة وإذا ضمدت به السن أخرج الدود الطواف وإذا نقع بخل واستعط به نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس ومن اللقوة [1] وينفع من البهق والبرص طلاء بالخل ويسقى بالماء الحار والعسل للحصاة في المثانة والكلى وإن عجن بماء الشيح أخرج الحيات من البطن وإذا حرق وخلط بشمع مذاب ودهن سوسن وطلي على الرأس نفع من تناثر الشعر وإذا استعط بدهنه نفع من الفالج ، وإذا سحق ونخل واستف منه كل يوم درهمين نفع من عضة الكلب ، وإذا عجن بسمن وعسل نفع من أوجاع النفساء عند امتساك دم النفاس وينفع أيضا لوجع الأرحام وإذا نثر على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالي النزلات وإذا خلط في الأكحال جفف الماء النازل في العين وإذا عجن بخل ودهن ورد نفع من أنواع الجرب

[1] (قال ابن منظور تحت مادة لقا : اللقوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق ، وفي حديث ابن عمر : " أنه اكتوى من اللقوة : هو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه – لسان العرب ، أنظر " مختار الصحاح ") .

وإذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعها ويخرج الأجنة أحياء وموتى والمشيمة) [١] .

* يقول كل من الدكتور أحمد القاضي والدكتور أسامة قنديل في بحث صادر من معهد أكبر للطب الإسلامي للتعليم والأبحاث – بنما سيتي بعنوان " الحبة السوداء – المقوي الطبيعي للمناعة " :-

(وقد أثبتت التجارب الحديثة التي أجريت على الإنسان والحيوان أن للحبة السوداء تأثيرا موسعا للشعب الهوائية . وتأثيرا مضادا للميكروبات وتأثيرا منظما لضغط الدم وتأثيرا مدرا لإفراز المرارة . وبما أن التأثير العلاجي للحبة السوداء يشمل عددا كبيرا من الأمراض فقد اتجه تفكيرنا إلى احتمال وجود أثر منشط للمناعة فيها .

وبالفعل فقد أثبتت التجارب الأولية في مختبراتنا أن للحبة السوداء أثرا منشطا على جهاز المناعة ، وقد أجريت هذه التجارب على متطوعين أصحاء رغم أن التجارب المختبرية أظهرت وجود شيء من قصور المناعة عند هؤلاء المتطوعين .

وهذه النتائج لها أهمية عملية كبيرة حيث أن الحبة السوداء منشطا طبيعيا للمناعة يمكن أن تلعب دورا في علاج السرطان والإيدز وغيرهما من الأمراض التي تصاحب حالات قصور المناعة .

---

[١] (عمدة القاري – باختصار – ٢١ / ٢٣٦) .

وقد بينت الدراسات أن للحبة السوداء تأثيرا في توسيع الشعب يفيد في علاج النزلة الشعبية ، كما أن له تأثيرا على المرارة ويؤدي إلى زيادة تدفق الصفراء ، ولها أثر مضاد للبكتريا ، وخافض ومهبط لضغط الدم . كما بينت دراسة تأثير السميات على الحيوانات أن مستخرجات الحبة السوداء خالية من أي تأثير سمي ضار حتى لو تم حقنها بكميات كبيرة .

هذا وقد أكدت النتائج الدور الايجابي للحبة السوداء من حيث تأثيرها المقوي للنظام المناعي .

وثبت أيضا أن تناول حبوب الحبة السوداء بالفم بجرعة جرام واحد مرتين يوميا له أثر مقوي على وظائف المناعة ، وقد تكون لهذه النتائج فائدة عملية عظمى ، إذ من الممكن أن يلعب مقوي طبيعي للمناعة مثل الحبة السوداء دورا هاما في علاج السرطان والإيدز وبعض الظروف المرضية الأخرى التي ترتبط بحالات نقص المناعة .

ومعلوم أن جهاز المناعة له تأثير مباشر وغير مباشر في جميع أجهزة الجسم ، وعليه فإن أي خلل في هذا الجهاز يعود بالخلل على جميع أجهزة الجسم ، كما في مرض الإيدز مثلا ، وأن صحة هذا الجهاز وتقويته تعود بالفائدة المباشرة أو غير المباشرة على جميع أجهزة الجسم وعليه عندما يصاب الإنسان بمرض ما في بعض أجهزته فتؤثر قوة جهاز المناعة في الشفاء من هذا المرض تأثيرا مباشرا أو غير مباشر .

ولقد ثبت بالبحث أن الحبة السوداء تقوي جهاز المناعة في الجسم وتحسن وظائف هذا النظام .

وهكذا يجلي العلم اليوم هذه الحقيقة . وما كان لأحد من البشر أن يتكلم بهذا منذ أربعة عشر قرنا إلا بوحي من الله) [١] .

* وقد صدر بحث من جامعة الملك عبدالعزيز بجده – وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي يستعرض خواص بعض الأعشاب ومنها الحبة السوداء حيث يقول :

(ولقد استعملت الحبة السوداء كعلاج منذ أزمنة بعيدة ، كما ذكر أن لها ولا زالت تستخدم حتى اليوم كعلاج في الطب الشعبي لأمراض عديدة كما ذكر أن لها كثير من الفوائد الصحية منها أنها مذهبة للنفخ ومذيبة لحصاة الكلى والمثانة ومدرة للبول والحيض واللبن ، كما أنها تشفي بإذن الله من الزكام وضيق النفس وتنفع في وجع الأسنان وتزيل البثور والجرب المتقرح وتنفع من اللقوة [٢] والصداع المزمن والبواسير والبرص والصمم وترياق للسموم ودخانها يطرد الهوام .

ويستخرج من بذورها زيت كمهدئ للأعصاب والسعال العصبي والسعال الديكي والربو .

---

[١] (أبحاث في الحبة السوداء – معهد أكبر للطب الإسلامي للتعليم والأبحاث – بنما سيتي – باختصار) .

[٢] (قال ابن منظور تحت مادة لقا : اللقوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق ، وفي حديث ابن عمر : " أنه اكتوى من اللقوة : هو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه — لسان العرب ، أنظر " مختار الصحاح ") .

ولقد فصل من الحبة السوداء مركب اطلق عليه (نيجللون) (NIGELLONE) وثبت خلو المركب من أي تأثير سام وحضر هذا المركب واستخدم بشكل نقط وأقراص كعلاج مقترح للربو بعد أن اتضح أن لهذا المركب تأثيرا رخويا على العضلات ويفيد في حالات الربو الشعبي والمغص الكلوي .

وقد ذكر أن تفل الحبة السوداء المتخلف بعد عصرها يخفض الضغط الدموي ، كما وجد أن للحبة السوداء تأثيرا مضادا للجراثيم .

ولقد أظهرا نتائج أولية أن بعض خلاصات الحبة السوداء تساعد على تجلط الدم وتثبيط نشاط الانحلال الفيبريني في الدم .

وفي دراسة أجريت على متطوعين لمعرفة تأثير الحبة السوداء على جهاز المناعة في الإنسان أظهرت نتائج الدراسة زيادة بلغت ٥٥ % في نسبة الخلايا اللمفاوية المساعدة (ت ٤) مقارنة بالخلايا الكابحة (ت ٨) وزيادة بلغت٣٠ % في نشاط خلايا القاتل الطبيعي (٨ ، ١٤) ، وفي دراسة ثانية بلغت نسبة الخلايا المساعدة ٧٢ % مقارنة بالخلايا الكابحة وبلغت زيادة نشاط خلايا القاتل الطبيعي ٧٤ % .

ولقد لاحظ فريق البحث أن علاج المرضى المصابين بالسرطان ببرنامج دوائي متعدد يشتمل على الحبة السوداء أن الزيادة في نسبة الخلايا اللمفاوية المساعدة إلى الخلايا الكابحة ، وكذلك زيادة نشاط خلايا القاتل الطبيعي تصل الى مقادير تتراوح بين ٢٠٠ – ٣٠٠ % .

* يقول الدكتور عبدالرزاق الكيلاني :(والذي أراه – والله أعلم – أن الحبة السوداء تنظم توازن أعضاء الجسم وأجهزته ، وتمنع عنها الخلل والاضطراب وتقوي جهاز المناعة في الجسم .. فتمنع عنه عادية كثير من الأمراض ، وتوسع الأوعية الدموية .. وتحميها من التصلب الشرياني ، وتدر البول ، وتطرح الفضلات ، لذلك فقد تقي من الإصابة بالسرطان وبالإيدز .. لأنها تقوي مناعة الجسم ، وقد تشفيهما إذا استعملت بمقادير كافية في بدء الإصابة بهما ، كما تقي الجسم من الإصابة بكثير من الأمراض .. إذا استعملت للوقاية ، فتقيه من الرشح والزكام والتهاب القصبات ، والجلطات ، والحصيات البولية ، وتصلب الشرايين ، وارتفاع الضغط الشرياني ، وتضخم (البروستات) وتؤخر حدوث الشيخوخة .

وإذا استعملت علاجا ، تفيد في التخفيف أو الشفاء من كثير من الأمراض : كالربو ، والزكام ، والتهاب القصبات ، وارتفاع ضغط الدم ، والجلطات ، والحصى البولية ، والأمراض التي تنجم عن ضعف المناعة ، والثعلبة وداء الصدف ، والثآليل ، والعدة (حب الشباب) والأكزيما ، والفطور ، والبهق) [1] .

* تقول الدكتورة وفاء الشرقاوي :(يكمن في الحبة السوداء والعسل أسرارا إلاهية لشفاء معظم الأمراض البشرية بإذن الله تعالى ، ومن تلك الأمراض كافة الأورام الحميدة والخبيثة (السرطانية) في أي جزء من

[1] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ٢٩٢) .

الجسم ، وكذلك شفاء لجميع الأمراض العصبية والنفسية ، وجميع الأمراض الجلدية ، وكذا ما تسببه الكائنات الحية الدقيقة مثل الميكروبات والفيروسات والفطريات والطفيليات ، وسائر الأمراض التي لا تحدث بسبب الكائنات الحية الدقيقة ، وكذلك جميع الأمراض الروماتزمية ، وجميع أنواع الالتهابات المتكررة في أي جزء من الجسم ، ومثال ذلك (اللوزتين) ، وهي شفاء بإذن الله تعالى لجميع أنواع السيندرومز **(ALL SYNDROMES)** ٠

وتقول الدكتورة وفاء أيضا : (اهتم المسلمون منذ عهد رسول الله ﷺ بالحبة السوداء بناء على الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فيها والتي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك المنفعة العظيمة التي أودعها الله سبحانه فيها ٠

وفي وقتنا الحاضر أبدى الباحثون من الأطباء الإسلاميين اهتماما بالغا بالحبة السوداء ، وتمكن العلماء من عزل عناصر فعالة في زيتها ، علاوة على القشرة نفسها التي لا زالت تحوي الكثير من الأسرار والعناصر المفيدة ، وقد قدمت بشأنها أبحاث في مؤتمرات الطب الإسلامي ، وقام الأطباء الباحثون في هيئة للاعجاز العلمي للقرآن والسنة بجامعة الملك عبدالعزيز بجده وكذلك الدكتور أحمد القاضي في معهد أكبر للبحوث العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء عدد من الدراسات على الحبة السوداء مع مقويات المناعة الأخرى مثل عسل النحل ، والأبحاث كلها ما زالت تستخدم كميات ضئيلة للغاية من الحبة السوداء ولفترة قصيرة لا تزيد عن الشهر ، وبرغم ذلك أثبتت نتائج مشجعة للغاية في تنشيط جهاز المناعة

بالجسم وتحسين وظائفه بناء على تجارب أجريت على مجموعة من مرضى السرطان ، وقد أوصى فريق البحث بزيادة جرعة الحبة السوداء واستخدامها مع مقويات طبيعية أخرى للمناعة مثل عسل النحل .

وتقترح الدكتورة وفاء فتقول :(إنها ترى باستخدام الحبة السوداء مع عسل النحل الطبيعي بكميات كبيرة ولمدة لا تقل عن ثلاثة شهور ، إضافة إلى قراءة بعض آيات القرآن الكريم من قبل المرضى أنفسهم لعلاج مرض السرطان والإيدز ، مصداقا لقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ [١] .

وتقول الدكتورة وفاء ايضا :(وقد أظهرت التجارب الذاتية مع عدد من حالات مرضى السرطان تحسن ملحوظ وسريع في العلاج من هذا المرض ، وهدفي أن يكون هذا العمل بداية مشجعة للباحثين من الأطباء بحيث يمهد لهم الطريق لإجراء المزيد من البحوث لاستخدام ذلك مع بعض مرضاهم لتصبح تلك البحوث حقائق علمية تكشف المزيد من معجزات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والحق جل وعلا يقول في محكم كتابه : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءايَاتِنَا فِى الأَفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ... ﴾ [٢] ، وهكذا ستتجلى للعلم والعلماء تلك الحقائق التي ما كان لأحد أن يتكلم بهذا منذ أربعة عشر

[١] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .
[٢] (سورة فصلت — جزء من الآية ٥٣) .

قرنا إلا بوحي من الله ، فإلى كل طبيب باحث أن يتذكر قول الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [1] ، فلعله اقترب ذلك اليوم لتتحقق معجزة جديدة من معجزات القرآن والسنة ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [2] .

قلت : تعقيبا على كلام الدكتورة " وفاء الشرقاوي " حيث قالت : " لتصبح تلك البحوث حقائق علمية " لم تقصد مطلقا من كلامها هذا تطويع النصوص القرآنية والحديثية لإثبات حقائق علمية ، فاعتقادنا الجازم أن تلك النصوص حقائق نزلت بوحي السماء وهي حقائق أزلية غير قابلة للنقض أو التبديل والتحريف ، بعكس الحقائق العلمية التي هي عرضة في أي زمان ومكان للتبديل ونحوه ، وربما قد يصل الأمر إلى نسف تلك الحقائق من أساسها ، وما عنته الدكتورة الفاضلة توظيف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ للطب وأهله والاستفادة من تلك النصوص وتقديم الدراسات والأبحاث التي تبين الكيفية الصحيحة في الوسيلة والاستخدام .

ولا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار الطريقة الصحيحة في استخدام الحبة السوداء لكي يتحقق بإذن الله تعالى الغاية والهدف المنشود ، وفي ذلك يقول الحافظ بن حجر في الفتح : (وقال أبو بكر بن العربي : العسل عند الأطباء

[1] (سورة محمد – الآية ٧) .

[2] (سورة الروم – جزء من الآية ٤ – ٥) .

أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء . ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى ، فإن كان المراد بقوله تعالى في العسل : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [١] الأكثر الأغلب . فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى .

وقال غيره : كان يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض . فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مواجه بارد فيكون معنى قوله : " شفاء من كل داء " أي من هذا الجنس الذي وقع عليه القول فيه . والتخصيص بالحيثية شائع . والله أعلم) [٢] .

---

[١] (سورة النحل – الآية – ٦٨ ، ٦٩) .

[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٤٥) .

خامسا- حليب البقر :-

السنة المطهرة :-

١)- عن مليكة بنت عمرو - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**ألبان البقر شفاء ، وسمنها دواء ، ولحومها داء**) [١] .

قال المناوي :(" ألبان البقر شفاء " من الأمراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة وينفع من كل سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب " وسمنها دواء " إذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره " ولحومها داء " مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الإرشاد عسير الهضم يولد أخلاطا غليظة وأمراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال) [٢] .

---

[١] (أخرجه البغوي في " حديث علي بن الجعد " - ١١/١٢٢/ ١ ، وأبو داوود في " المراسيل " ، والطبراني في الكبير ، وابن مندة في " المعرفة " ، وأبو نعيم في " الطب " بنحوه كما في " المقاصد الحسنة " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٢٣٣ - السلسلة الصحيحة ١٥٣٣) .

[٢] (فيض القدير - ٢ / ١٥٥) .

٢)- عن طارق بن شهاب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له شفاء ، فعليكم بألبان البقر ، فإنها ترم من كل الشجر** [١]) [٢] .

قال المناوي :(" إن الله تعالى " أي ينزل " داء إلا وضع له شفاء " فإنه لا شيء من المخلوقات إلا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج به قال القرطبي - رحمه الله - : هذه الكلمة صادقة العموم لأنها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير : ﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ [٣] فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه " فعليكم بألبان البقر " أي الزموا تناولها " فإنها ترم من كل الشجر " أي تجمع منه وتأكله وفي الأشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الأطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه ، واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء الدواء والمستعمل لا يشعر) [٤] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : وفي الحديث عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر أي تأكل - لسان العرب - ١٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٣١٥ ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٩٤ ، ٣٧٠ - كتاب آداب الشرب (٢٥) - برقم (٦٨٦٤) - وكتاب الطب (٤٨) - برقم (٧٥٦٧) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٩٨) ، وابن عساكر - (٨ / ٢٤٢ / ٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٨٠٨- السلسلة الصحيحة - ٤ / ٢٠٨) .

[٣] (سورة الملك - الآية ١٤) .

[٤] (فيض القدير - ٢ / ٢٥٦) .

٣)- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى لم يترل داء إلا أنزل له شفاء ، إلا الهرم ، فعليكم بألبان البقر ، فإنها ترم من كل شجر**) [1] .

قال المناوي :(" إن الله تعالى لم يترل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم " أي الكبر فإنه لا دواء له البتة ، قال ابن حجر - رحمه الله - : استثني في الحديث الآتي الموت وهنا الهرم فكأنه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو القربة إلى الموت وافضائه إليه ويحتمل أنه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لا دواء له " فعليكم بألبان البقر " أي الزموها " فإنها ترم من كل الشجر " أي تجمع منه وتأكله وفي الأشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الأطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه ، واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء الدواء والمستعمل لا يشعر ، قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده إثبات الأسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من أنكره من غلاة الصوفية قال الحكماء والطبيب معذور إذا لم يدفع المقدور) [2] .

---

[1] (أخرجه الطيالسي (٣٦٨) ، وأبو نعيم في " الطب " (ق ١٢٦ / ٢) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ١٩٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٨١٠ - السلسلة الصحيحة ٥١٨) .

[2] (فيض القدير - ٢ / ٢٥٦) .

٤)- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**تداووا بألبان البقر ، فإني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء فإنها تأكل من كل شجر**) [١] .

قال ابن القيم - رحمه الله - :(واللبن محمد يولد دما جيدا ، ويرطب البدن اليابس ، ويغذوا غذاء حسنا ، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية ، وإذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة ، وشربه مع السكر يحسن اللون جدا ، والحليب يتدارك ضرر الجماع ، ويوافق الصدر والرئة ، جيد لأصحاب السل ، رديء للرأس والمعدة ، والكبد والطحال ، والإكثار منه مضر بالأسنان واللثة ، ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء ، وفي الصحيحين : **أن النبي ﷺ شرب لبنا ، ثم دعا بماء فتمضمض وقال : " إن له دسما "** [٢] .

وهو رديء للمحمومين ، وأصحاب الصداع ، ومؤذ للدماغ ، والرأس الضعيف ، والمداومة عليه تحدث ظلمة البصر والغشاء ، ووجع المفاصل ،

---

[١] (أخرجه الطبراني في الكبير - ٣ / ٤٩ / ١ ، وأبو نعيم في " الطب " - ق ١٢٧ / ١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٢٩٢٩ - السلسلة الصحيحة ٢ / ٤٦) .

[٢] (أخرجه البخاري - ١ / ٢٧٠ - في كتاب الوضوء : باب هل يمضمض من اللبن ، ومسلم ٣٥٨ في كتاب الحيض : باب نسخ الوضوء مما مست النـــار ، من حديث ابن عباس - رضي الله عنه -) .

وسدة الكبد ، والنفخ في المعدة والأحشاء ، وإصلاحه بالعسل والزنجبيل المربى ونحوه ، وهذا كله لمن لم يعتده) [١] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (لبن البقر : يغذو البدن ، ويخصبه ، ويطلق البطن باعتدال ، وهو أعدل الألبان وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والغلظ والدسم) [٢] .

[١] (الطب النبوي – ص ٣٨٥ – ٣٨٦) .

[٢] (الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء – ٦٧) .

خاتمة

وبعد ... فإنه يتضح جلياً مدى اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بصحة الإنسان وسلامته ، واعتنائه ببدنه عناية لا تقل عن عنايته بقلبه ودمه وعرضه وماله ، ومعلوم أن حفظ النفس من الآفات والمهلكات مقصد من مقاصد شريعتنا الغراء .

ومن هنا نجد أن الطب القرآني والنبوي يقدم لنا كثيراً من الحلول التي قد يواجهها المسلم في حياته العملية ، وقد تأكد للقاصي والداني مثل هذا الأمر ، ومع ذلك فإن القرآن والسنة حثت على اتخاذ كافة الأسباب الشرعية والحسية لحفظ الجسد وسلامته ، وهذا يؤكد على التواصل والتلاحم فيما بين الطب الروحي والطب العضوي لكي يستفاد من كافة ما ذكر في القرآن والسنة على الوجه الأكمل وبما يعطي النتائج المذهلة التي سوف يقف العالم مدهوشاً أمامها ، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يقيض لهذين العلمين رجالاً يصدعوا بالحق ويعملوا على تحقيق المصلحة الشرعية العامة للمسلمين .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .
٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .
٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .
٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري-للحافظ ابن حجر العسقلاني- اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .
٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .
٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .
٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .
٠٠٨- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .
٠٠٩- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية - الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .
٠١٠- الآداب الشرعية - أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط و عمر القيام — مؤسسة الرسالة - لبنان .
٠١١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني— دار الفكر-لبنان .
٠١٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .
٠١٣- الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طربية — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .

٠١٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق محمد لطفي السباعي – المكتب الإسلامي – لبنان .
٠١٥- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت – تحقيق خليل الميس – دار الكتاب العربي – لبنان .
٠١٦- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ (ابن حجر) – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠١٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي – عالم الكتب – لبنان .
٠١٨- إعلام الساجد بأحكام المساجد-محمد بن عبدالله الزركشي- تحقيق مصطفى المراغي - مطابع الأهرام - مصر .
٠١٩- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق – بيروت .
٠٢٠- بديع القرآن في علاج الإيدز والسرطان - الدكتور محمد محمود عبدالله - مكتبة المعارف - لبنان .
٠٢١- التبرك أنواعه وأحكامه - الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع - مكتبة الرشد - السعودية .
٠٢٢- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف – مكتبة التوعية الإسلامية – مصر .
٠٢٣- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين .
٠٢٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .
٠٢٥- تحفة المريض - عبدالله بن علي الجعيثين - دار الوطن للنشر - السعودية .
٠٢٦- التداوي بالقرآن - عبد المنعم قنديل - مكتب التراث الإسلامي - مصر .
٠٢٧- التداوي بالقرآن الكريم - سعيد اللحام – دار الفكر اللبناني – لبنان .

٠٢٨- التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويذ – محمد إبراهيم سليم – مكتبة القرآن – مصر ٠
٠٢٩- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية – قيس بن محمد آل الشيخ مبارك – مؤسسة الريان للطباعة والنشر – لبنان ٠
٠٣٠- تدريب الراوي – جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – المكتبة العلمية – السعودية ٠
٠٣١- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين – محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين مستو – دار ابن كثير – سوريا ٠
٠٣٢- ترتيب الموضوعات – أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان ٠
٠٣٣- التعريفات – علي بن محمد الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية – لبنان ٠
٠٣٤- التعقبات على الموضوعات – عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق السيد محمد مقشوقعلي – المطبعة العلوية – الهند ٠
٠٣٥- تغليق التعليق على صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان ٠
٠٣٦- تفسير البحر المحيط لابن حيان ٠
٠٣٧- تفسير البغوي (معالم التنزيل) – أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـوي – تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي – دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية ٠
٠٣٨- تفسير جزء عم – محمد بن حسن خيرالله عبده – مكتبة صبيح – مصر ٠
٠٣٩- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – لبنان ٠
٠٤٠- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) – محمد الرازي فخر الدين – دار الفكر – بيروت – لبنان ٠
٠٤١- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية ٠

٤٢- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية ٠

٤٣- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر ٠

٤٤- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) – النسفي ٠

٤٥- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان ٠

٤٦- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا ٠

٤٧- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني — تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري — دار الكتب العلمية — لبنان ٠

٤٨- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري — دار الإمام النووي — الأردن ٠

٤٩- تلبيس ابليس – جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

٥٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب ٠

٥١- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) — دار الكتاب العربي ٠

٥٢- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري — مطابع سجل العرب — مصر ٠

٥٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية ٠

٥٤- الجامع الصحيح المختصر — أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري — مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا — دار ابن كثير — لبنان ٠

٥٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم – زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – لبنان ٠

٥٦- الجامع لأحكام القرآن –أبو عبدالله الأنصاري القرطبي – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

٥٧- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث–أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .
٥٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي – ابن قيم الجوزية – طبعة عالم الكتب – لبنان .
٥٩- الحقائق الطبية في الإسلام – الدكتور عبدالرزاق الكيلاني – دار القلم – سوريا .
٦٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان .
٦١- حياة الحيوان الكبرى – محمد بن موسى الدميري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٦٢- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر .
٦٣- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان .
٦٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه – الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – لبنان .
٦٥- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ – أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني – تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي – دار السلف و دار الدعوة – السعودية – الهند .
٦٦- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن – محمد علي الصابوني – دار القلم – دمشق – لبنان .
٦٧- زاد المعاد في هدي خير العباد – العلامة ابن قيم الجوزية – تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – لبنان .
٦٨- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك – أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي – دار الصميعي للنشر والتوزيع – السعودية .
٦٩- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٧٠- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

٠٧١- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٧٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

٠٧٣- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

٠٧٤- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

٠٧٥- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٧٦- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

٠٧٧- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٠٧٨- السيف الفالق لقهر السحرة أعداء الخالق – ماهر وليد كوسا – تقديم الدكتور حمدي مراد – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .

٠٧٩- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٨٠- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .

٠٨١- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين– للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن – السعودية .

٠٨٢- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

٨٣- الشفاء في الحبة السوداء بين التجربة والبرهان .
٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حمـــاد الجوهري — تحقيق أحمد عبدالغفور عطار — دار العلم للملايين — لبنان .
٨٥- الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف - الدكتور مصطفى فهمي - مكتبة الخانجي - مصر .
٨٦- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .
٨٧- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية— تركيا .
٨٨- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .
٨٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .
٩٠- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٩١- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٩٢- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٩٣- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٩٤- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبـــة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان .
٩٥- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٩٦- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .

٠٩٧- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر ٠
٠٩٨- الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء - الدكتور محمد محمود عبد الله — دار الجيل — لبنان ٠
٠٩٩- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبدالمعطي مصطفى أمين - دار المعرفة — لبنان ٠
١٠٠- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا - لبنان ٠
١٠١- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية — سوريا - لبنان ٠
١٠٢- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر ٠
١٠٣- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان ٠
١٠٤- طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين — عبدالعزيز القحطاني ٠
١٠٥- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر ٠
١٠٦- عالج نفسك بنفسك بالقرآن والسنة والأعشاب - عكاشة عبدالمنان الطيبي — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن ٠
١٠٧- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي - أحمد بن محمود الديب - بمؤازرة الدكتور نبيل بن سليم ماء البـــارد (استشاري جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري) والدكتور عبدالحكيم بن شوقي (استشاري الأمراض العصبية — جامعة المنصورة) — مكتبة الصحابة — السعودية ٠
١٠٨- العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة - الدكتور إبراهيم كمال أدهم - لبنان ٠
١٠٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) — تحقيق إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية — فيصل أباد ٠

١١٠- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .

١١١- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .

١١٢- غريب الحديث-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي — دار الكتب العلمية — لبنان .

١١٣- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .

١١٤- الفتاوى السعدية - للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - مكتبة المعارف - السعودية .

١١٥- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية - لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الششري — دار الصميعي — السعودية .

١١٦- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي — تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك — مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .

١١٧- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة — الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء — جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم — مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم — السعودية .

١١٨- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .

١١٩- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .

١٢٠- فتاوى وتنبيهات ونصائح — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — مكتبة السنة — مصر .

١٢١- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .

١٢٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — دار المعرفة — لبنان .

١٢٣- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك — تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — دار الوطن — السعودية .

١٢٤- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام — المكتبة التجارية - السعودية .

١٢٥- فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس - أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك - تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار علوم السنة للنشر - السعودية .

١٢٦- الفروق - للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين - دار المعرفة - لبنان .

١٢٧- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .

١٢٨- فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب — درويش مصطفى حسن — دار الاعتصام — مصر .

١٢٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .

١٣٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .

١٣١- القانون — ابن سينا .

١٣٢- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .

١٣٣- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .

١٣٤- كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .

١٣٥- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي - تحقيق أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن عفان - السعودية .

١٣٦- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .

١٣٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

١٣٨- الكتز الثمين مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين – فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

١٣٩- كتز العمال في سنن الأقوال والأفعـــال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١٤٠- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - عبدالله السدحان .

١٤١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

١٤٢- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

١٤٣- المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .

١٤٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

١٤٥- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

١٤٦- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

١٤٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

١٤٨- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٤٩- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٥٠- مختار الصحاح .

١٥١- مختصر فتاوى ابن تيمية – بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي – أشرف على تصحيحـــه عبدالمجيد سليم – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٥٢- المختصر في فقه العبادات – أحمد عبدالعزيز الحمدان – دار المجتمع للنشر والتوزيع – السعودية .

١٥٣- مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف – محي الدين عبدالحميد .

١٥٤- المرض والشفاء في القرآن الكريم – الدكتور أحمد حسين علي سالم – دار المعالي – الأردن .

١٥٥- مسائل الإمام أحمد – أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني – دار المعرفة – لبنان .

١٥٦- المستدرك على الصحيحين – أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي – مطبعة دار المعارف النظامية – حيدر أباد – الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا .

١٥٧- مسند أبي داوود الطيالسي – أبي داوود الطيالسي – دار المعرفة – مصورة الطبعة الهندية – لبنان .

١٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل – اشراف الدكتور سمير طه المجذوب – إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة – علي نايف البقاعي – علي حسن الطويل – سمير حسين غـــاوي – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٥٩- المسند للإمام أحمد بن حنبل – شرحه ووضع فهارســـه أحمد شاكر – دار المعارف بمصر – مصر .

١٦٠- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـــح – عبد المتعال محمد الجبري – مكتبة وهبه – مصر .

١٦١- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان – للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٦٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – المكتبة العلمية – لبنان .

١٦٣- المصنف لابن أبي شيبة – تحقيق عبد الخالق الأفغاني – الدار السلفية بالهند – الهند .

١٦٤- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٦٥- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) – علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق عبدالفتاح أبو غده – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١٦٦- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) – الشركة السعودية للأبحاث والنشر – السعودية .

١٦٧- معالم السنن – بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري – حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي – مكتبة السنة المحمدية – مصر .

١٦٨- المعجم الوسيط – لجنة مجموعة مؤلفين .

١٦٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة – أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٧٠- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير – تقي الدين بن تيمية – مكتبة الترقي – سوريا .

١٧١- المنتقى شرح الموطأ – الباجي – دار الكتاب العربي .

١٧٢- المنهل الروي في الطب النبوي – شمس الدين بن علي بن طولون – تصحيح وتعليق عزيز بيك – المطبعة العزيزية – الهند .

١٧٣- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف – إعداد أبو هاجر محمد السعيـــد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – لبنان .

١٧٤- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – محمد بن رزق بن طرهوني – مكتبة العلم بجده – السعودية .

١٧٥- الموسوعة الفقهية – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت .

١٧٦- الموضوعات–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـــ (ابن الجوزي) – تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية – السعودية .

١٧٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي – تحقيق علي محمد البجاوي – دار المعرفة – لبنان .

١٧٨- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر ٠

١٧٩- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويـــش — المكتب الإسلامي — لبنان ٠

١٨٠- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر ٠

١٨١- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان ٠

١٨٢- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان ٠

١٨٣- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان ٠

١٨٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان ٠

* ثبت الدوريات :-

*- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين— بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز ٠

* ثبت المراجع الطبية :-

٠١- زيت الزيتون بين الطب والقرآن - الدكتور حسان شمسي باشا -دار المنار- السعودية ٠

٠٢- السنه والسنوت - الدكتور محمد علي البار - مكتبة الشرق الإسلامي - السعودية ٠

٠٣- قاموس الغذاء والتداوي بالنبات - موسوعة غذائية صحية علمية - أحمد قدامة ٠

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .

٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر — الإصدار الثاني .

٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

٠٩- موسوعة الحديث الشريف — الكتب التسعة — صخر .

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي— الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

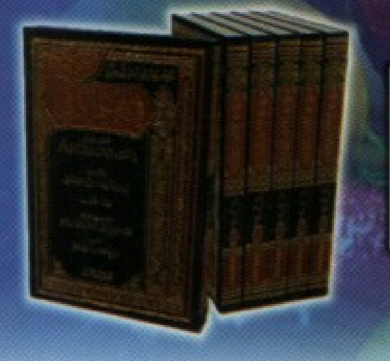
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .

١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى-ازكى للنظم والحاسبات-الاصدار الأول-محرم ١٤١٦ هـ .

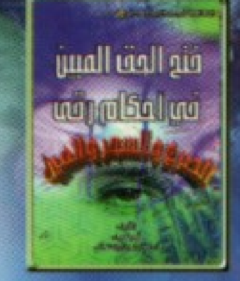
* فهرس الموضوعات

===============

توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦



أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net





موضوعات الكتاب

- المعنى اللغوي والإصطلاحي لمفهوم المرض والطب.
- العلاج النبوي :
  - طريقة علاج الوسوسة.
  - طريقة علاج الحمى.
  - طريقة علاج أمراض العين الباصرة.
  - طريقة علاج عرق النسا.
  - طريقة علاج القروح والجروح والأورام والصداع.
  - طريقة علاج مشاكل الحمل والإسقاط.
  - طريقة علاج عسر الولادة.
  - طريقة علاج الجراح.
  - التداوي بألبان وأبوال الإبل.
  - طريقة علاج العذرة؛ السقاط (أو وجع الرأس.
  - طريقة علاج الاستحاضة أو نزيف الدم.
  - طريقة العلاج بالسنا.
  - علاج المرض والحزن.
  - العلاج بالحجامة.
  - العلاج بالكي.
  - طريقة علاج الزكام.
- الصدقة وأثرها في علاج الأمراض العضوية والنفسية والروحية
- العلاج بالأدوية الطبيعية :
  - طريقة نافعة بإذن الله لمرضى السرطان.
  - طريقة نافعة بإذن الله للصداع والصداع النصفي.
  - طريقة نافعة بإذن الله لألم الأسنان.
  - طريقة نافعة بإذن الله للحصى البولية.
  - طريقة نافعة بإذن الله للجلطة الدماغية.
  - طريقة نافعة بإذن الله للسعال والزكام.
  - طريقة نافعة بإذن الله لمرضى السكري.
  - طريقة نافعة بإذن الله للعقم.
  - طريقة نافعة بإذن الله لآلام المفاصل.
  - طريقة نافعة بإذن الله للمغص والغازات.
  - طريقة نافعة بإذن الله لقرحة المعدة.
  - طريقة نافعة بإذن الله للبواسير.
  - طريقة نافعة بإذن الله لتقوية الشعر.
  - طريقة نافعة بإذن الله للثآليل والوحمات.
  - طريقة نافعة بإذن الله لحب الشباب.
  - طريقة نافعة بإذن الله لسلس البول الليلي عند الأطفال.
  - طريقة نافعة بإذن الله للديدان المعوية.
  - طريقة نافعة بإذن الله للبهاق.
  - طريقة نافعة بإذن الله لضغط الدم وتقليل نسبة الكلسترول.
  - طريقة نافعة بإذن الله للرعاف.
  - طريقة نافعة بإذن الله لمرضى السرطان.
  - طريقة نافعة بإذن الله لمرضى السرطان.
- بعض الأمور العلاجية المستخدمة والواردة في الكتاب والسنة :
  - زيت الزيتون.
  - ماء زمزم.
  - عسل النحل الطبيعي.
  - الحبة السوداء.
  - حليب البقر.







